



د. التوضي

المنظمة الإسلامية للعلوم
الطبية تجيب
على السؤال:
الابن لمن؟!

الوعي الإسلامي

تأسست عام
١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

حضرة صاحب السمو

الشيخ / جابر الأحمد الجابر الصباح حفظه الله

مستشار

وزارة الوقف والاثار

الدورة الثالثة عشرة لمجلس الشورى الإسلامي

١٧ - ٧ / ١٤٢٢ هـ الموافق ١٩ / ١٢ / ٢٠٠١ م



الاستنساخ الجيني
في الميزان الشرعي

هيئات الرقابة
الشرعية في البنوك
الإسلامية

خطبة الجمعة
وأزمة الخطيب

الدورة الثالثة عشرة لجمع الفقه الإسلامي

أمتنا بحاجة إلى مرجعية شرعية



دهناً في مكبتنا



2.5% زكاة أموالكم

تصرف 100% داخل الكويت

5745000



هيئة حكومية مستقلة

دولة الكويت

السامية - شارع قطر ص. ب. (23865) الصفاة (13099) الكويت

www.zakathouse.org.kw
zakat@zakathouse.org.kw

رئيس التحرير

لمثل هذا فليعمل العاملون

مطالبة بتيسير أفضل السبل وتقديم التسهيلات وإزالة كل العقبات والمشكلات التي تقف عتبة في طريق قيام مثل هذه المرجعية التي هي مسمام الأمان والملاذ الأمن في وجه أي شطط فكري قد تنشأ عنه أفكار شاذة متطرفة تؤدي بالأمة إلى السقوط والسير في متاهات لا يعلم نتائجها إلا الله سبحانه وتعالى.

ومن جانب آخر، فإن قيام مثل هذه المرجعية لا يعني أبداً الانصراف والانغلاق وعدم الاستفادة من التجارب الإنسانية، فالحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها، ومن واجب هذه المرجعية تقرير هذا النهج وإشاعة روح التمازج الحضاري في إطار الحوار بين الثقافات والحضارات والتعايش فيما بينها.

إنها مجرد ملاحظات ندهو الله سبحانه وتعالى أن تأخذ طريقها إلى حيز التنفيذ في المستقبل القريب، فالأمة في انتظار أي خطوة إيجابية تضعها على الطريق الصحيح والسليم، ولقدراً عنها مؤامرات وتهميش، (لمثل هذا فليعمل العاملون) الصافات: ٦١.

والله من وراء القصد *

إن تفعيل دور مجمع الفقه الإسلامي وتنظيم هيكلته ورفعته بعدد أكبر من العلماء والمفكرين مطلب ملح لجماع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها، لأنه يقطع دابر الاختلاف والفرقة، ويثوي جهاز المناعة فيها، ويهدد الطريق لوحدة الأمة الفكرية والثقافية والاقتصادية والسياسية في عصر لا مكان فيه للأمم الضعيفة الفكرة التي تنقصها الرؤية الواحدة والكلمة الواحدة والموقف الموحد تجاه كل قضية، وتنقصها القدرة والثقة بالنفس للدخول إلى حلبة التنافس والتسابق وإداء دور إنساني مؤثر على كل المستويات.

إن ردم فجوة التخلف، واستئناف دور الأمة في البناء الحضاري وتشكيل رؤية مستقبلية واحدة في عصر العولمة حيث التحديات والصراعات الحضارية والفكرية على أشدها لن يتحقق إلا بوجود مرجعية شرعية وفكرية وثقافية واحدة في إطار من الشورى التي جاء بها الإسلام. وما هي الأحداث الأخيرة التي شهدتها العالم بعد أحداث سبتمبر الماضي قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك مدى الاختلاف الحاصل بين علماء الأمة ومدى استهانة الآخرين بنا واستهتارهم بقضايانا، ومحاولاتهم لفرض آرائهم وثقافتهم علينا.

إن الدول والحكومات الإسلامية

الندوة الثالثة

عشرة لمجلس

مجمع الفقه

الإسلامي التي

احتضنتها دولة الكويت

في شهر شوال الماضي

والتي حضرها نخبة من

خيرة علماء الأمة

ومفكرها ممن يمثلون

معظم الأقطار

الإسلامية، أصدرت

مجموعة من التوصيات

والقرارات والاجتهادات

وبيّنت الحكم الشرعي

في بعض القضايا

المستجدة على الساحة

الإسلامية، وأوضحت رأي

الدين ونظيرته الثاقبة

للاعتمادات الصارخة

على حقوق الإنسان في

عالم اليوم لتكون نبراساً

يضيء معالم الطريق

للمسيرة الإسلامية

المعاصرة.



بقلم: جاسم محمد شهاب

e.mail: alwaei@awkafe.net

رئيس التحرير
CHIEF EDITOR

جاسم مطر شهاب
Jasem M. M. Shehab

الإشراف الفني
ART DESIGNER

صالح محمد صالح
SALEH M. SALEH

الوعي الإسلامي

إسلامية • شهرية • جامعة

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

Islamic Monthly Magazine, Published By The
Ministry of Awqaf & Islamic Affairs - Kuwait

العدد 435 - السنة الثامنة والثلاثون - ذو القعدة 1422 هـ - يناير / فبراير 2002 م

كلمة العدد

حتى لا يحصل فراغ فقهي

الإخوة القراء:

احتدام النقاش في الآونة الأخيرة حول موضوع الاستنساخ البشري الذي هو في حقيقته محاولة للحصول على نسخ طبق الأصل من الكائن الحي من دون التزاوج الطبيعي، كما تعددت الآراء حول قضية الاحتكام إلى البصمة الوراثية في إثبات النسب، وقضية الإعجاز في خلق الإنسان، وهل تكمن قبل إخصاب البويضة أم بعدها؟ كل هذه القضايا العلمية وغيرها حاولنا قدر الإمكان إثراءها وتقديم رأي الفقهاء فيها على اعتبار أنهم الأساس في هذه القضايا المعاصرة، وتدخل في صلب اختصاصهم، وتقديم رأي الأطباء والخبراء فيها يدخل في باب التوضيح والاستئناس لا أكثر ولا أقل.

إن الفراغ الفقهي في هذه المسائل المهمة والحساسة أمر في غاية الأهمية والخطورة لأنه يجعل من الفقه تابعاً في هذه الأحكام وهذا لا يمكن لمسلم مخلص أن يقلل به الأهمية وبخاصة أن شريعتنا الإسلامية الغراء جمعت لنا خبري الدنيا والآخرة. والله من وراء القصد ●

الوعي الإسلامي



موضوع الغلاف

في نطاق الكويت «عاصمة للثقافة العربية» العام ٢٠٠١ م شهدت دولة الكويت في نهاية العام الميلادي المنصرم ٢٠٠١ سلسلة من المؤتمرات والندوات كان أبرزها انتقاد الدورة الثالثة عشرة لجمع الفقهاء الإسلامي ●

المجلة غير ملتزمة بإعادة أي مادة تتلقاها للنشر. والمقالات لا تعبر بالضرورة عن رأي الوزارة أو المجلة.

al-Waei al-Islami
P.O. BOX 23667 SAFAT
13097 KUWAIT
TEL. (+965) 844044 FAX (+965) 5348954
e.mail: alwaei@awkaf.net
Homepage: www.awkaf.net/alwaei

المراسلات المرسلات كافة باسم رئيس التحرير
مجلة الوعي الإسلامي
ص ب: ٢٣٦٦٧، الصفاة: 13097، الكويت
هاتف: (+٩٦٥) ٨٤٤٠٤٤ / ٥٣٤٨٩٥٤ / ٥٣٤٨٩٧٦
٥٣٤٨٩٥٦ - فاكس: (+٩٦٥) ٥٣٤٨٩٥٤

وكيل التوزيع شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع هاتف ٣ / ٤٨٣٤٩٢٢ فاكس: ٤٨٣٤٨٩٣

ص ب ٤٣٤٨٠ الشويخ 70655 الكويت

٢	كلمة العدد: حتى لا يحصل فراغ ففهي	التحرير
٥	الافتتاحية: لئلا هذا فيصم الماملون	رئيس التحرير
٦	بريد القراء	التحرير
٨	من أنشطة الوزارة	التحرير
١٠	تراث: مشروع تأهيل المساجد التراثية مسجد هلال	تمام أحمد
١٢	مؤتمرات: الدورة الثالثة عشرة لجمع الفقه الإسلامي	تمام أحمد
١٨	النظمة الإسلامية للعلوم الطبية تجيب على سؤال: الابن لمن؟	طه حسان
٢٢	إعجاز: معجزة الخلق وإعجاز الخالق	مجدي إبراهيم
٢٦	أحكام: الاستسناخ الجيني في الميزان الشرعي	د. بلعاج العربي بن أحمد
٣٢	طب: الدكتور يحرك أعضاء الشطرايين	د. عبد الرحمن عبد العليط الشمر
٣٤	حوار: مع الدكتور منير الفضيل	فيثم الأشقر
٣٧	رجال ومواقف: عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز	محمد يوسف الجاهوش
٤٠	جمعية أعداء الأناج	د. زهير بن محمد الرماني
٤٢	فكر: الوحي والعقل في الفكر الإسلامي	أحمد بوعود
٤٥	رسائل جامعية: هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية	عبد الله بدران
٤٨	دعوة: سحر الكلمة في سبيل الله	محمد جمال الدين محفوظ
٥٠	دعوة: بصائر دعوة في جانب المشكلات والعقبات الدعوية	د. محمد البياضوني
٥٢	دعوة: المهدي خالد: السعادة في الإسلام جنبتني لدين الحق	-
٥٢	دعوة: خطبة الجمعة وأزمة الخطيب	د. عصيبي الدين عبد الحليم
٥٥	شعر: استقالة الإسلام	عاطف عكاشة السيد
٥٦	قضايا تروية: وجه التعليم الإسلامي في القرن المقبل	محمد القويضي
٥٨	أنبي: شعر الحب والعزل وموقف الإسلام منه	نجدت كاظم لاخته
٦٠	طب: الصمى الروماتيزمية	د. حسان شمس باشا
٦٢	طب وتكنولوجيا	معتز ياسين
٦٤	أحكام: حكم تناول الأطعمة والأشربة المحتوية على الدم	د. عبد الفتاح إبريس
٨٢	ترجمات: ازدياد عدد معنفي الإسلام في أمريكا	عبد المغم أحمد
٨٤	الوحي نت	رافع عبد الرحمن
٨٦	اقتصاد إسلامي	معن خليل
٨٨	نافذة على العالم	التحرير
٩٠	حنيئة الوحي	أحمد عبد الجبار
٩٢	ثمرات الفكر	محمد هاني
٩٥	الفتاوى	إدارة الإفتاء
٩٨	النافذة الأخيرة: واجب تحقيق خيرية الأمة	إبراهيم نويرة

الوحي والعقل في الفكر الإسلامي



إشكالية العلاقة بين الوحي والعقل قضية تم تناولها قديماً وهي اليوم مطروحة على الساحة الفكرية، وتتف عاتقاً في طريق التواصل بين العلمانيين والإسلاميين، بل حتى بين الإسلاميين أنفسهم، تفاصيل القضية ●

صفحة 42

النظمة الإسلامية للعلوم الطبية

تجيب على سؤال: الابن لمن؟

صفحة 18

البصمة الوراثية وضعت علماء الأمة وفقهاها امام واقع جديد في قضية إثبات النسب... ترى ماذا يقول العلماء والفقهاء في هذه القضية؟ ●

قضايا أخلاقية معاصرة

حكم تناول الأطعمة

والأشربة المحتوية على الدم

صناعات غذائية كثيرة تنشأ اليوم على الاستفادة من الدم الحيواني باعتباره مادة غنية بالبروتين، ترى ما الحكم الشرعي في هذه الصناعات سواء قامت على دم مسفوح أو دم غير مسفوح ●



صفحة 64

تعرض قيمة الاشتراكات في شيك إلى إدارة المجلة باسم مجلة الوعي الإسلامي (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقدية)

الإشتراكات
● داخل الكويت: للأفراد ٧,٥ دينار - للمؤسسات ١٥ دينار كويتي
● الدول العربية: للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
● دول العالم: للأفراد ٢٠ دينار كويتي (أو مايعادلها).
● للمؤسسات ٢٥ دينار كويتي (أو مايعادلها).

الأسعار
● الكويت: ٥٠٠ فلساً - السعودية: ٧ ريالات - البحرين: ٥٠٠ فلس - قطر: ٧ ريالات - الإمارات: ٧ دراهم - سلطنة عمان: ٥٠٠ بيسة
● الأردن: دينار واحد - مصر: ٢ جنيه - السودان: ١٠ دنانير كويتية (أو مايعادلها).
● اليمن: ٧٠ ريال - لبنان: ٢٠٠٠ ليرة - سورية: ٥٠ ليرة - المغرب: ١٠ دراهم - ليبيا: دينار - الجزائر: ١٠ دنانير
● أوروبا: ١,٥ جنيه استرليني أو مايعادلها - أميركسا ودول العالم: ٣ دولارات أو مايعادلها.



جريد القراء

الأخلاق الفاضلة في ذمة الله

أدب الهوية ومحركة التنمية

إن الإنسان في حياته الحالية يصاب بمشكلات كثيرة التعقيد لم يكن قد سمع بكثيرها في الأزمان الغابرة، كما هي عليه في الأيام الحاضرة.

ولو رجعنا إلى العهد الماضي ودرستناه لوجدناه عهد إيمان بالله والكتب المنزلة، ولوجدناه عهد إخاء، ولاء، ومحبة وصفاء، إذ كانت الثروة ومغرياتها لم تسيطر على مشاعر الناس ولا على مخيلتهم وتفكيرهم، فلقد كان جل هم رب البيت أن يقوم بأداء ما يعوله وأن يترك لهم ما تيسر بعد ماته ما يسد حاجتهم غير متطلع إلى تكوين ثروة ضخمة في أسرع وقت وأجرأ محاولة وكانت للحشمة حدودها ولا تتعداها بين الرجال والنساء، فالمرأة لا تخرج عن اللبابة كما نراها الآن خارجة عن حدود الأدب متخفية حدود جنسها ضاربة بأنوثتها عرض الحائط إذ هي تعافر بنت الحانة وتدخن غير هيام ولا وجلة.

فأين عهدنا اليوم من العهد البائد الدارس عهد الفضيلة والشرف والوفاء، والحق يقال: إن الفوارق أصبحت أكبر من أن تدخل تحت حصر، ففي عهدنا هذا قامت المرأة واثرت ثورتها تطلب المساواة بالرجل متجاوزة قانون الله الذي رسم لها في المن والصلنام، وبألتها وقفت عند هذا الحد، بل أريد أن تكون مشتركة في الانتخابات العامة، والترشيح حتى تصبح نائبة في المجالس، ولم تعلم أن هذا من أشد النواب حين أراد ذلك متجاوزة حدود جنسها ودائرة الأخلاق المعروفة بأنها حليتها.

أقول ذلك ولا أدري متى ينتهي هذا الانتهاك للأخلاق الفاضلة ●

شعبان صقر - مصر

إن أي مشروع تنموي في العالم الإسلامي، لابد وأن يرتكز على قاعدة ثقافية ثابتة ومتماكة، تأخذ في اعتبارها المرجعية التاريخية والحضارية للأمة الإسلامية، وكذا عاملي الزمان والمكان اللذين سيتعرض في إطارهما المشروع الحضاري للكليل بإخراج الأمة من بؤسها الثقافي والاقتصادي.

ومن غير الأذى بعين الاعتبار الهوية الإسلامية وخصوصياتنا التاريخية والجغرافية، وكذا منقطع التحولات الإقليمية والدولية المحيطة والمؤثرة في سير العمل التنموي داخل الرقعة الإسلامية، سيوقع العاملين في خطط منهجي فطيلع لن تقتصر آثاره على الجانب الاقتصادي، بل تتعداه إلى شق الحضاري، ولا سيما «السوسيوقاني» ●

أحمد الأشهب - المغرب

تصحيح

ورد بمجلتكم الموقرة العدد ٤٣٢ شعبان ١٤٢٢هـ، باب «أحكام» الذي تعرض لقضية الربا في المجتمعات الإسلامية ص ٣٥ العدد الثاني السطر الثاني بالصيغة عينها، بشأن ما ورد في سورة البقرة فيما يتعلق بالفرض الحسن وفي الجزء الأخير من الآية ٢٨٣ ما يلي:

«ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه» (والله بما تعملون عليم).

الصحيح: (ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم).

مهندس محمد أمين السامحوني - مصر.
الحزن:
شكراً على ملاحظكم وناسف لوقوع الخطأ المطبعي.

متى العيد؟

هل يحق لنا القول إن كلمة «العيد» أصبحت غريبة على مسامح أمة محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الفترة التي نعيشها؟ فظن أن ذلك جائز، بل مؤكدا!

فما تشهده بلاد العرب والمسلمين من تفرق لراياتها وتفرق لكلمتها وتشقت في صفوفها هذا كله إضافة إلى الدرك الأسفل الذي وصلت إليه مجتمعاتنا بين أعم الأرض قاطبة، يجعلنا نحكم بذلك - فتارة حرب لبنان وأخرى القضية الفلسطينية، وثالثة كشمير ورابعة الجوسنة والهرسك والشيخان، وأخيراً أفغانستان الدائمة.

فمتى تحين ساعة الرحيل لهذه الأيام السود التي تمر بأبناء أمثنا؟ ومتى تتحول أعيادنا التي شرعها الإسلام إلى مناسبات للفرحة والطاعة؟

لقد ذاقنا هذه الأمانة الوليات، يوم أن تخلت عن كتاب ربها وتشريعها وأخذت تتخبط بين دهايل الشرق والغرب تبحث عن نساتير لها تنظم بها حياتها. ذاقنا هذه الأمانة الويل والنبور يوم أن نبذ بعض أفرادها القرآن وراء ظهورهم ونسوا أخلاقهم الإسلامية الأصيلة وركضوا وراء كل نافع من الشرق والغرب!! ●

محمد السيد عامر - مصر

ردود خاصة

● الأخ: خباطو صالح - الجزائر

شكراً على اقتراحاتك التي أبديتها، وتقدير بان معظمها قد نفذنا سابقاً ويمكنك الطلاع على الأعداد السابقة للتأكد من ذلك.

● القارئ: يعقوب ذوالقرنين - تونس

يمكنك مراسلة الجمعيات الخيرية للحصول على ما تريد.

● الأخ: شوقي مصمود أبو ناجي - مصر

الأعمال الشعرية وصلت لكنها لم تنشر بعد، نأمل أن تأخذ طريقها للنشر في المستقبل وجزاكم الله كل خير.

● الأخ: محمد يفاذي السيد - مصر

الجهة لا علاقة لها بتقديم المساعدات المالية، ويمكنك مراسلة الجهات الخيرية لعرض مشكلتك وجزاكم الله كل خير ويسر لك أمورك.

● الأخ: محمد الكويك - المغرب

يمكنك مراسلة المعهد الديني إلى العنوان التالي: قرطبة - المعهد الديني - دولة الكويت.

● الأخ: سمعني حسن رزق - مصر

حولنا رسالتك للدكتور محمد سليم غزال، شكراً على تفاعلكم المسائق وأحاسيسكم تجاه المجلة ●

حطّموا الديار الحقوا به الخراب

شردّوا أهلها وأصبحت يباب

يتمّوا الأطفال اغتالوا القادة والشباب

جرّفوا المزارع واجتثوا الأشجار فبدت كالسراب

أحرقوا المصاحف دنسوا المساجد والمحارب

فلسطين تفتال فأين أنتم يا ذوي الألباب؟

أيها المتشدقون بحقوق الإنسان، الشعب في نواذب وعذاب

للمسلمين حقوق أم سؤال دون جواب؟

قولوا لأميركا اهنا تحضّر والمقاومة إرهاب!

أم هناك محاربة إرهاب دون إرهاب؟

وليعلم العدو أن فلسطين ليست حبة ملح في ماء تذاب

أيها المسلمون ما هذا؟ أصمّت أذانكم بالأنك المذاب؟

وقست قلوبكم واعتقدتم أنكم على صواب

أم نبذتم وراء ظهوركم ما ورد في الكتاب؟

أين نصرة المظلوم والأخ؟ أتم تقيموا لها أي حساب؟

أم أنه الوهن وعبادة الدولار ودار الخراب؟

أفيقوا من سباتكم فالإسلام مستهدف من التذاب

وانبشوا إلى ريكم وأعلنوا المتاب

ألا تخشون أن يلحق بكم أشد العقاب

ارفعوا راية الجهاد تحسّوا الإرهاب

انصروا الشعب المنكوب يصرخ ولا يجب

لن ترضى عنكم اليهود أبد السنين والأحقاب.

فعداؤهم للإسلام مؤصل أقره رب الأرباب

صبراً يا قدس فأوان عرسك الكبير آت لا يُراب

استماتة شعبك تدحر الإرهابي الكذاب.

والظلم لا محالة زائل ودعاء المظلوم مستجاب

أم عبد الحميد - المغرب، الراشدية

أين

الإرهاب

...!!؟





أنشطة الوزارة

بأقر: الأوقاف تدعم ٥٠٠ طالب كويتي سنوياً للدراسة في جامعة الأزهر



● د. أحمد عمر هاشم ●

والعمل على تفعيل البحوث الإسلامية بين البلدين.

ودعا المولى عز وجل إلى أن يمن بالشفاء العاجل على صاحب السمو الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، إثر الوعكة الصحية التي ألمت بسموه، وأن يعود بأسرع وقت إلى وطنه وأهله سالماً معافى، مشيراً إلى المكانة الكبيرة لسموه لدى الرئيس محمد حسني مبارك والحكومة والشعب المصري ●



● وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر ●

خيرها على إخوانهم في مصر. وأضاف هاشم: أن زيارته للكويت تأتي في إطار تفعيل الاتفاقات الموقعة بين وزارة الأوقاف وجامعة الأزهر والتي يتم من خلالها استقبال الطلبة الكويتيين للدراسة في الأزهر للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراة وكذلك إيفاد عدد من أعضاء هيئة التدريس في جامعة الأزهر للتدريس في جامعة الكويت والعمل على تبادل الزيارات بين مسؤولي الجهتين،

والشيخ جابر والشعبين والبلدين الشقيقين الكويت ومصر، مشيداً بدور دولة الكويت العربي والإسلامي والدولي ومواقفها المشرفة في الكثير من القضايا العربية والإسلامية.

وأثنى على دور الكويت وتواصلها الدائم مع أشقائها في مصر، مشيراً إلى حضور الكويت القوي والمؤثر في الساحة المصرية، حيث للكويت مكتب إعلامي ومكتب لتنفيذ المشروعات الخيرية والتي يعم

أعلن وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد باقر أن الوزارة تدعم سنوياً أكثر من ٥٠٠ طالب كويتي وذلك لاستكمال دراساتهم في جامعة الأزهر الشريف. جاء ذلك في تصريح للوزير باقر.

وأضاف أن الوزارة وتُعتد للكثير من الاتفاقات العلمية والثقافية من جامعة الأزهر، مشيراً إلى أن في الكويت كثيراً من حملة الدكتوراة في الشريعة خريجين في جامعة الأزهر الشريف، وهم الآن أساتذة ومحاضرون في كلية الشريعة «جامعة الكويت».

وأشاد باقر بمواقف د. أحمد عمر هاشم ومواقفه المؤيدة للكويت، وبخاصة في أيام الغزو العراقي الغاشم، وفتناؤه التي أصدرها في هذا الشأن والتي تشير إلى تحريم الإسلام لاعتداء المسلم على المسلم واعتداء الجار على الجار.

من جانبه أكد رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هاشم على تميز العلاقات الثنائية والتي تربط الزعيمين مبارك

الأوقاف تنشيء مركز بيت السنّة الشريفة بكلفة مليون وربع المليون دينار

والندوات التي تعقد في مجال السنّة مطبوعاً وإعلامياً ونشر الفحالات والتعريف بكتب الحديث والسنّة ومؤلفاتها وتبني إصدار الكتب المعنية في هذا الجانب وإنتاج الأفلام الوثائقية التثقيفية في علوم السنّة والحديث والتعريف بطلانها إلى جانب الإنتاج العلمي، كما يركّز المركز على محور مهم، وهو محور البرامج والأنشطة بجانب التطبيق العملي في حفظ الحديث وتبني معانيه والتحفيز على روح المناظرة من خلال المسابقات.

واختتم باقر تصريحه بقوله: إن الغرض الأساس من تأسيس بيت السنّة الشريفة هو خدمة السنّة النبوية الشريفة والحض على حفظها من قبل الأجيال المسلمة كونها ثاني مصدر للتشريع الإسلامي ●

وتكنولوجيا الإعلام لخدمة السيرة المطهرة، حيث من المقرر أن يحتوي المركز على أقسام عدة متنوعة تتماشى وميول الزائرين والراغبين في المعرفة من قسم «متحف المراجع النير» الذي يخصص لحياة الرسول لما يحويه من الأفكار الإيجابية بالحقبة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وسلم ومراحل حياته وتطور علوم السنّة النبوية، أما القسم الثاني فيحتوي على مركز الطموحات الذي يضم أهم الكتب والمراجع والدوريات والمخطوطات في السنّة وعلم الحديث لكي يكون دليلاً متكافئاً للمراكز التي يمكن التواصل معها عن طريق الأنترنت للاستفادة مما لديها في هذا المجال، وقسم الإنتاج الإعلامي الذي سيوفر بإصدار مجلات متخصصة دورية لتغطية البرامج

وقال باقر: إن المركز يهدف إلى تشجيع الباحثين والعلماء وطلاب العلم من جميع الثقافات والجنسيات للنيل والاستفادة من هذه العلوم الكريمة عن طريق توافر مركز للعلوم ومكتبة للمراجع والدوريات والمخطوطات وإقامة مسابقة لحفظ الحديث الشريف، وتخصيص جوائز للمبدعين في خدمة السنّة المطهرة في مجالات متعددة، والاعتماد بنشر وإنتاج ما هو مقروء ومرئي ومسعود فيما يخدم سنّة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم.

وأوضح باقر أن بيت السنّة الشريفة يحتوي على نشاطات تعتبر بمثابة اللبنة الثقافية تستخدم فيه كل التقنيات الحديثة والمؤثرات الإبداعية في الديكور والإضاءة

صريح وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رئيس مجلس شؤون الأوقاف بأن الأمانة العامة للأوقاف تعتزم إنشاء مركز بيت السنّة الشريفة بتكلفة تبلغ مليوناً وربع المليون دينار كويتي، وعلى مساحة خمسة آلاف متر مربع. وأكد الوزير باقر أن مركز بيت السنّة الشريفة سيكون معلماً حضارياً يزوره المهتمون بالسيرة الحميدة، وطالibo العلم والمعرفة النبوية، حيث سيعبرف المركز بالجوانب الحياتية العظيمة للرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم، وبسيرته العطرة، ومسيرة تدوين سنّته الشريفة، حتى وقتنا الحاضر، إضافة إلى التعريف بتاريخ تطوير تدوين علوم السنّة ووسائل نقلها حسب كل عصر.

«١٠٠ ألف مصحف» وزعتها وزارة الأوقاف على المساجد

رمضان المبارك، ولذا تم تزويد المساجد بالنسخ التي تبرع بها الأمير. وذكر القراوي أن القطاع وزع كتيبات بأعداد كبيرة على المواطنين من خلال المساجد، إضافة إلى أن القطاع كونه الجهة المركزية للإدارات طبع ٤٠ آلاف شريط كاسيت لأربع من مشايخ ورجال دين كويتيين لكل واحد ١٠ آلاف شريط تتحدث عن الجانب الإيماني والقيمي والتربوي والاجتماعي خلال رمضان وغيره. وأكد أنه ستوزع على مساجد الكويت بالتساوي عن طريق الإدارات، إضافة إلى أن هناك أشرطة وكتيبات وبروشورات أخرى خاصة بالإدارات ستوزع في المساجد وكل هذا من باب الدعوة إلى الله، مبيّناً أن هذا من صميم عمل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية التي لا تالو جهداً في دعم كل المشاريع داخل الكويت ●

وزع قطاع المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ١٠٠ ألف مصحف شريف، على كل مساجد دولة الكويت إضافة إلى كتيبات وأشرطة وبروشورات.

وأكد الوكيل المساعد لشؤون المساجد في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مطلق راشد القراوي، أن القطاع وزع أكثر من ١٠٠ ألف نسخة من القرآن الكريم تبرع بها أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح أعاده الله ليلاده وشعبه سالماً معافى. وأضاف القراوي: أن نسخ القرآن الكريم تم توزيعها على مساجد الكويت الجديدة والقديمة عن طريق إدارات قطاع المساجد، ولا سيما أن هناك أعداداً كبيرة من المسلمين يستمتعون بقراءة القرآن الكريم داخل المسجد وبخاصة خلال شهر

١١ مليوناً و ٤٥٠ ألف دينار الرأسمال المستثمر بالأوقاف

الأصول ولإجمالي الإيرادات الوظيفية يعكس بصورة جلية الجهود الحثيثة التي تبذلها الأمانة العامة للأوقاف منذ تأسيسها في سبيل العمل على دفع عجلة زيادة وتنمية الأصول والعوائد الوظيفية ورفع معدلات إيراداتها ●

حيث بلغت ٧٪ للفترة ذاتها، وزيادة ٢٠٪ عن العوائد التي تحققت في العام ١٩٩٤، كما أن قيمة الأصول العائدة للأمانة العامة للأوقاف قد سجلت زيادة نحو ٤٠٪ عن العام ١٩٩٤، وهذا التطور الإيجابي في معدلات الزيادة المحققة في حجم

السابقة، مشيراً إلى أن رأسمال المستثمر بلغ ١١١ مليوناً و ٤٥٠ ألف دينار كويتي للفترة نفسها، أي بزيادة ١٩٪ عن العام ١٩٩٤م. وأشار د. العمر إلى أن معدلات العوائد على رأس المال سجلت بجميع أنواعها ارتفاعاً ملحوظاً،

أكدت الأمانة العامة للأوقاف، أن معدلات النمو الإجمالية للإيرادات الاستثمارية التي حققتها الأمانة العامة للأوقاف حتى نهاية ٢٠٠١/٩/٢٠ وصلت إلى ثمانية ملايين و ٢٤٨ ألف دينار كويتي، بزيادة ملموسة عن السنوات



تراث

(٥/٤)

مشروع تأهيل المساجد التراثية في دولة الكويت

(إعداد: تمام أحمد)



المساجد التراثية من أهم الآثار المعمارية في دولة الكويت، وقد قامت الأمانة العامة للأوقاف مشكورة في وضع مشروع تأهيل هذه المساجد موضع التنفيذ، وانتهت حتى الآن من تأهيل أربعة منها، ومجلة الوعي الإسلامي تلقي الضوء في هذا العدد على واحد منها ألا وهو مسجد هلال الطير.

مسجد «هلال»

الحفاظ على المساجد التراثية.
الأمانة

قام بالإقامة فيه كل من:

- ١ - الشيخ محمد جنديل.
- ٢ - الشيخ أحمد عطية الأثري.
- ٣ - للا محمد بن مطر.
- ٤ - الملا علي بن راشد أبو فرسن.

المؤذنون

قام بالأذن فيه كل من:

- ١ - محمد دبي.
- ٢ - ناصر بن محمد المسفر وكان

لجلال الله رب العالمين
مسجد قد أسس أساسه
من هلال الخير بدر الأمنين
نطق السعد لدى تاريخه
أسس البيت على التقوى المبين
وتم للتجديد الثاني في العام
١٣٤٤هـ الموافق ١٩٢٥م، وقصد
جندته دائرة الأوقاف العامة، حيث
بلغت تكاليفه (١٥٢٧١١) روبية،
وحصل التجديد الرابع في ربيع
أول العام ١٤٢٢هـ الموافق ١٨ من
يونيو ٢٠٠١م، وصحفت الأمانة
العامة للأوقاف ضمن مشروع

يقع مسجد هلال الطير في حي
المرقاب في «فريج الطران»،
ومؤسسه الأول هو «براك الدماك»،
وكان ذلك في العام ١٣٢٥هـ الموافق
١٩٠٨م، وكان تجديده الأول في
العام ١٣٣٥هـ الموافق ١٩١٨م،
وعندما ضاق المسجد بالمصلين،
طُلبوا إلى «هلال فجحان الطير»
توسعة المسجد من الحوطة التابعة
له، والتي كانت قريبة من المسجد،
فعمل على توسعة المسجد على
حساب أرض الحوطة التي يملكها،
وعمل كذلك مكاناً للوضوء بالمسجد.
وقد أُرُخ أحد الشعراء لهذا
المسجد ومؤسسه في يوم تجديده
بهذه الأبيات:
مسجد أسس على التقوى المبين

تلك العام ١٩٥٠م.
٢ - وأيضا عبدالرزاق الجسار
العام ١٩٥٠م.
٤ - عبدالحميد السيد هاشم كان
مؤذن المسجد وقارته، وكان ذلك
العام ١٩٥٥م.
الخطباء
قام بالخطابة فيه كل من:
١ - محمد بن جنديل.
٢ - وخطب به كذلك رجل يدعى
ابن غصاب من العوازم.
٣ - وكان يخطب ويحدث به أيضاً
الشيخ القاضي أحمد عطية الأثري.
المسجد قبل الترميم
والتجديد الرابع
يقع المسجد بالمنطقة التجارية



● البوابة الخارجية للمسجد ●



● المئذنة ●

أعمال الترميم والتجديد
الرائع لعام ٢٠٠١م

شملت أعمال الترميم التراثية للمحافظة على سقف الجندل وصيانتها، وكذلك الأبواب والشبابيك الخشبية، كما تمت المحافظة على نقوش المصرايب للمحافظة على تراثها القديم، إضافة إلى إعادة النقوش في مداخل الأبواب الرئيسة والواجهات والمئذنة، وكذلك إعادة مستوي الأرض حول المسجد إلى ما كانت عليه وقت تجديد المسجد العام ١٩٥٢م، ونظراً للحاجة لتوسعة المسجد لازدياد عدد المصلين فقد تم تغطية حوش المسجد بالخشب كما غطيت ووضعت فيها مكيفات تبريد، وشملت أعمال التجديد توسعة دورات المياه، وعمل ترميمات صحية وكهربائية إضافة إلى أعمال التكيف.

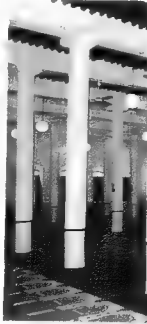
وبهذا يكون التجديد شمل اجزاء المسجد كلها، إضافة إلى الترميم

الخارجي اللازم للمسجد ●

خمسین ذراعاً، ثم هناك درج ينتهي به إلى سطح للمسجد وله تسعة أبواب تؤدي إلى المستويات و به حجرة للفراش مخادم المسجد

عموداً، كما أن به ثلاثين نافذة، وله ثلاثة أبواب خارجية، وما يكاد الداخل يدخل من أحدها، حتى يجد مئذنة مرتفعة يبلغ ارتفاعها نحو

التاسعة، وهو بناء قديم مسقوف بخشب الجندل، وتبلغ مساحته نحو ٣٥٣٦ ذراعاً، والمسجد مقام على أعمدة يبلغ عددها ثلاثة وأربعين



● صحن المسجد ●



مؤتمرات



تحت رعاية سمو أمير البلاد

الدورة الثالثة عشرة لمجمع الفقه الإسلامي

كتب تمام احمد

البلاد، صدرت في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية مجموعة الموسوعة الفقهية والتي سيصدر الجزء الأخير منها خلال هذا العام.

لجنة تطبيق الشريعة
خطوة طيبة

ومن جانبه أشاد رئيس مجلس الفقه الإسلامي ديكور بن عبدالله ابوزيد في كلمته بخطوة الكويت لإنشاء اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية وما تقدمه من دراسات تفيد البشرية، مؤكداً أن المجمع سيصدر خلال الأشهر المقبلة ٢٦ مجلداً عن

وأضاف بالمر. لا شك أنكم في هذه الدورة بما ستقدمونه من بحوث ودراسات ستستكملون مسيرة هذه الجهود في مجالات المعاملات المخفية

وتعني أن تكون محاور ونتائج المؤتمر نبراساً يضيء معالم الطريق لتطبيق أحكام الفقه الإسلامي في أهم المجالات الاقتصادية ومنها استثمار وتبعية موارد الأوقاف، والزكاة في الزراعة وأسهم الشركات والديون والإقراض أو المضاربة المشتركة في المؤسسات المالية وغيرها، مؤكداً أنه بتوجيهات من سمو أمير

تطبيق أحكام الفقه

وزير العدل والأوقاف أحمد باقر قال في كلمة افتتح بها المؤتمر: إن الكويت تسعى بمبادرة من سمو الأمير إلى استكمال تطبيق الشريعة بالنسبة لجميع التشريعات الكويتية، مشيراً إلى أن سموه أصدر مرسوماً العام ١٩٩٩م بتشكيل لجنة عليا لهذا الغرض وهي اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية لتقوم بمراجعة التشريعات القائمة وتنقيتها من كل ما يخالف أحكام الشريعة الفراء.

افتتح وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد

باقر وفي ٧ شوال ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٢ ديسمبر ٢٠٠١م، فعاليات الدورة الثالثة عشرة لمجلس مجمع الفقه الإسلامي بحضور عدد من العلماء ورجال الفكر الإسلامي من ٢٣ دولة إسلامية.

أبو زيد: خطوة الكويت إنشاء اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الإسلامية خطوة تفيد البشرية



• د جابر بن عبد الله أبو زيد •

لوجدنا أكثر من أي وقت مضى، لأن العنوان الواقع علينا اليوم يهدد أسس مصيرنا، ويضعنا في واقع كالجحيم، مما يحتم علينا الوقوف صفاً واحداً متراصاً عاقدين العزم على النور، من مقدساتنا وتراثنا دولةً وشعوباً.

إنجازات المجمع

ويعد ذلك، إلى الأمان العام لجميع الفقهاء الإسلاميين الدوليين، ومحمد الحبيب بن الخوجة كلمة قال فيها: لقد قام المجمع بإصدار مجموعة قيمة من الكتب والمصنفات نذكر منها: عقد الجواهر الثمينة في مذهب عالم اللجنة لأبن شاس، وبلغ الساعين ووفية الراغب للعلاء فخر الدين ابن تيمية، والمخل الفصل إلى فقه الإمام

وأكد أن لنا في من سبق من أسلافكم العلماء في القرن الماضي أسوة حسنة، إذ ألباه البلاء الحسن في إعلاء كلمة الإسلام وتنقيته من رواسب الجور والبدع كي يكون الدين في الزمن المعاصر أدخل وأعلق بمصالح العباد.

وأوضح أن السنوات الأخيرة من القرن المنصرم ومطلع هذا القرن شهدت بروز ظاهرة المصلحة التي تتربع على عرشها الدولة العظمى المتفردة بقوتها السياسية والاقتصادية والعسكرية وتور في فلكها توابيع أخرى كثيراً ما تتناسب للعداء للإسلام.

وأضاف أن دوركم الموقرة تنصعد في طروف بالغة الثقة والمسماة، تلطم فيها التحدي



• د محمد الحبيب بن الخوجة •

باقر: الكويت تسعى بمبادرة من سمو الأمر إلى استكمال تطبيق الشريعة بالنسبة لجميع التشريعات الكويتية



• وزير العدل والأوقاف أحمد باقر •

المستويات، والتي كان لها الأثر في توجيه مسيرة شعبنا الإسلامية، مؤكداً بأنها لم تتوان قط عن التفرغ بمسؤولياتها وأداء دورها الإسلامي في أحلك الظروف في أي مناسبة سواء أكان في شرق العالم الإسلامي أم في غربه، وأكد أن هذه الدورة التي تتعقد في

مستهل هذا القرن فرصة في أفضل الفرص لتوضيح الرؤية لأبناء العالم الإسلامي والإجابة على التساؤل الذي يشغل بال الأمة اليوم، وكيف يستقبل العالم الإسلامي القرن العادي والعشرين علمياً وثقافياً ودينياً من دون التفریط في توارث ماضيه المجدد وكيف يهد علماء الأمة وفقهاؤها الطريق الصحيح للأمة.

أعمال المجمع وإنجازاته منها ثلاثة مجلدات لابن تيمية، وثمانية مجلدات لاستقراكات عن التاريخ العربي، كما سيصدر المجمع عشرة مجلدات لابن قيم الجوزية، إضافة إلى مجلدات أخرى.

دور رائد للكويت

وفي كلمة له بالإتابة عن «عبد الواحد بلقرين» الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، أشاد «عزت كامل مفتي» الأمين العام المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي بالدور الذي اضطلعت به الكويت في دعم العمل الإسلامي المشترك وإسهاماتها المستمرة فيه منذ إنشاء المنظمة إلى يومنا هذا.

مشيراً إلى احتضان الكثير من اللقاءات الإسلامية وعلى مختلف

عزت كامل مفتي : الكويت السباقة في دعم العمل الإسلامي المشترك واسهمت فيه منذ إنشاء المنظمة إلى يومنا هذا



• عزت كامل مفتي •

د. الحبيب بن الخوجة : مجموعة قيمة من الكتب والمصنفات الفقهية تم إنجازها ووضعها بأيدي الباحثين

الدين، وقدمت فيه ثلاثة بحوث لكل من: د. الصديق محمد الأمين الصوير، الشيخ علي أحمد الندوي، الشيخ أبي الله محمد علي التسيخي

٢ - «المشاركة المتنافسة في ضوء العقود المستجدة» وقدمت فيه خمسة بحوث لكل من: د. عجيل جاسم النعشي، د. وهبة مصطفى الرحيلي، د. زينة كمال حماد، د. جاسم علي سالم النعشي، د. حسن علي الشاذلي.

٤ - «القراض أو المضاربة المشتركة في المؤسسات المالية».

بين ٧ - ١٢ شوال ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٢ - ٢٧ ديسمبر ٢٠٠١م، ناقش الحاضرون باستفاضة المواضيع التالية

١ - «استثمار موارد الأوقاف - الأحياس» وقدمت فيه ستة بحوث لكل من الشيخ عبدالله سليمان بن مبيع، الشيخ خليل محيي الدين اليس، د. شوقي أحمد نبيا، د. علي محيني الدين القره داغي، د. محمد عبد الرحيم سلطان العلماء، د. محمد عبد اللطيف صالح الغرفور.

٢ - «الزكاة زكاة الزراعة، زكاة الاسم في الشركات، زكاة

وتفصيل القول فيها، وبيان تطبيقاتها والمستثنيات منها، حسب المنهج المنوحي للعد لذلك، وتم تكليف ثلاثة مراجعين لاختصاصيين في الفقه والأصول، لإعادة النظر فيها، والاستمرار عليها وإخراجها في صورتها النهائية. كما تم تكليف (٦) أساتذة من العلماء بالعمل على استخراج القواعد والمقاصد والضوابط الفقهية من (١١) كتاباً جديداً

محاور البحث

وخلال أيام الدورة التي استمرت

أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب للشيخ الدكتور بكر بن عبدالله أبوزيد، والبطاقات البنكية للدكتور عبدالوهاب أبوسليمان، وقواعد الفقه الإسلامي من خلال كتاب الإشراف على مسائل الخلاف للقاضي عبدالوهاب، صنعة الدكتور محمد الروكي

وأكد أن من الأعمال الرشيدة النافعة، في هذا المجال العلمي الفقهي مشروع مطلة القواعد الفقهية، فقد تم استخراج القواعد والمقاصد والضوابط الفقهية فيه من ٢٤ كتاباً مع شرح هذه القواعد

توصيات المؤتمر

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي الدولي «المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي» المنعقد في دورته الثالثة عشرة بدولة الكويت في الفترة من ٧ - ١٢ شوال ١٤٢٢هـ، الموافق ٢٧ - ٢٢ ديسمبر ٢٠٠١م، بعد اطلاعه على البحوث المقدمة إلى المجمع بخصوص موضوع «زكاة الزراعة قرر ما يلي:

١ - المضاربة المشتركة هي المضاربة التي يعهد فيها مستثمرون عديدون - معاً أو بالتعاقب - إلى شخص طبيعي أو معنوي، باستثمار أموالهم، ويطلق له غالباً الاستثمار بما يراه محققاً لمصلحة. وقد ينفذ بنوع خاص من الاستثمار، مع الإذن له صراحة أو ضمنناً بخلط أموالهم بعضها ببعض، أو بماله، وموافقة أحياناً على سحب أموالهم كلياً أو جزئياً عند الحاجة بشروط معينة

ب - المستثمرون بمجموعهم هم أرباب المال، والعلاقة بينهم - بن فيهم المضارب إذا خلط ماله بهم - هي للمشاركة، والمتعهد باستثمار أموالهم هو المضارب، سواء أكان شخصاً طبيعياً أم معنوياً مثل المضارب والمؤسسات المالية، والعلاقة بينه وبينهم هي المضاربة «القراض» لأنه هو المنوط به اتخاذ قرارات الاستثمار والإدارة والتنظيم، وإذا عهد المضارب إلى طرف ثالث بالاستثمار فإنها مضاربة ثانية بين المضارب الأول وبين من عهد إليه بالاستثمار، وليست وساطة بينه وبين أرباب الأموال «أصحاب الحسابات الاستثمارية».

ج - هذه المضاربة المشتركة مبنية على ما قرره الفقهاء من جواز تعدد أرباب الأموال، وجواز اشتراك المضارب معهم في رأس المال، وإنها لا تخرج عن صميم المضاربة المشروعة في حال الالتزام فيها بالضوابط الشرعية المقررة للمضاربة مع مراعاة ما تتطلبه طبيعة الاشتراك فيها بما لا يخرجها عن القضي الشرعي.

ثانياً: ومما يخصه في المضاربة المشتركة من قضايا غالباً ما يلي:

١ - خلط الأموال في المضاربة المشتركة: لا مانع من خلط أموال أرباب المال بعضها ببعض أو بمال المضارب، لأن ذلك يتم برضاهم صراحة أو ضمنناً، كما أنه في حال قيام الشخص المعنوي بالمضارب وتنظيم الاستثمار لا يخشى الإضرار ببعضهم بعضاً لتعني نسبة كل واحد في رأس المال، وهذا الخلط يزيد الطاقة المالية للتوسع في النشاط وزيادة الأرباح.

أولاً: لا يحسم من وعاء الزكاة النفقات يسقي الزرع، لأن نفقات السقي مأخوذة في الشريعة بالاعتبار، في المقدار الواجب.

ثانياً: لا تحسم وعاء الزكاة نفقات إصلاح الأرض وشق القنوات ونقل التربة

ثالثاً: النفقات المتعلقة بشراء البذور والسماد والمبيدات لوقاية الزرع من الآفات الزراعية ونحوها مما يتعلق بموسم الزرع، إذا انفصلها المكي من ماله لا تحسم من وعاء الزكاة، أما إذا اضطر للاستدانة لها لعدم توافر مال عنده فإنها تحسم من وعاء الزكاة، ويستند ذلك الآثار الواردة عن بعض الصحابة ومنهم ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم، وهو أن المزارع يخرج ما استدان على ثمره ثم يزكي ما بقي.

رابعاً: يحسم من مقدار الزكاة الواجبة في الزرع والثمار النفقات اللازمة لإرسالها مستحقها.

زكاة الاسم

وحول زكاة الاسم المقتضية بغرض الاستفادة من ريعها قرر المجمع أنه: إذا كانت الشركات لديها أموال تجب فيها الزكاة كنقد أو معرض تجارة ودين مستحقة على المدينين الأملأ، ولم تترك أموالها ولم يستطع المساهم أن يعرف من حسابات الشركة ما يخص أسهمه من الموجودات الزكوية، فإنه يجب عليه أن يتحري، ما أمكنه، ويزكي ما يقابل أصل أسهمه من الموجودات الزكوية، وهذا ما لم تكن الشركة في حال عجز كبير بحيث تستوعب دينها موجوداتها

أما إذا كانت الشركات ليس لديها أموال تجب فيها الزكاة، فإنه ينطبق عليها ما جاء في القرار رقم ٢٨ (٤/٢) من أنه يزكي الربح فقط ولا يزكي أصل السهم

حسابات الاستثمار

وفيما يتعلق بالقراض أو المضاربة المشتركة في المؤسسات المالية «حسابات الاستثمار» قرر المجمع ما يلي:



• جانب من حضور المؤتمر •

حسابات الاستثمار المشتركة
وقدمت فيه خمسة بحوث لكل من
د. أحمد حسي الكريدي، د. حسين
كامل فهمي، الشيخ محمد تقي
المشمان، د. قطب مصطفى سائو،
د. عبدالستار أبوغدة

٥ - «التأمين الصحي واستخدام
الطاقات الصحية»، وقدمت فيه
سبعة بحوث لكل من: المستشار
محمد بدر يوسف المنياوي، آية الله
محمد علي التفسير، د. الصديق
محمد الأمين الضريير، د. محمد علي
القرني بن عبد، د. محمد جبر الألفي،
د. هيثم الخياط

شروعاً شرط أن يكون ذلك مصرحاً به في نظام «المؤسسة المضاربة»
ليكون المساهمون على بيّنة، وشرط ألا يتدخل أمين الاستثمار في
القرارات ولكن يقتصر عمله على الحفظ والتثبت من مراعاة قيود
الاستثمار الشرعية والفنية.

و- وضع معدل أرباح المضاربة وحواجز المضاربين: لا مانع شرعاً من
وضع معدل متوقع للأرباح والنص على أنه إذا زاد الربح المتحقق من تلك
النسبة يستحق المضارب جزءاً من تلك الزيادة. وهذا بعد أن يتم تحديد
نسبة ربح كل من الطرفين مهما كان مقدار الربح.

ز- تحديد المضاربة في حال تكوين إدارة المضاربة من قبل الشخص
المعنوي «المصرف أو المؤسسة المالية» أي في حال إدارة المضاربة من قبل
شخص معنوي، كالمصارف والمؤسسات المالية، فلن المضارب هو
الشخص المعنوي، بصرف النظر عن أي تغيرات في الجمعية العمومية أو
مجلس الإدارة أو الآلية التنفيذية، ولا أثر على علاقة أرباب المال
بالمضارب إذا حصل تغير في أي منها مادام متفقاً مع النظام الملحق
والقبول بالدخل في المضاربة المشتركة، كما لا تتأثر المضاربة بالانتماء
بين الشخص المعنوي للدير لها مع شخص معنوي آخر، وإذا استقل أحد
فروع الشخص المعنوي وصارت له شخصية معنوية مغايرة فلها الحق
لأرباب المال الخروج من المضاربة ولولم تنته مدتها.

وما أن الشخص المعنوي يدير المضاربة من خلال موظفيه وعماله فإنه
يتحمل نفقاتهم، كما يتحمل جميع النفقات غير المباشرة لأنها تغطي جزءاً
من حصص من الربح، ولا تتحمل المضاربة إلا النفقات المباشرة التي
تخصها، وكذلك نفقات ما لا يجب على المضارب عمله، مثل من يستعين
بهم من خارج جهازه الوظيفي.

م- الضمان في المضاربة: وحكم ضمان المضارب: المضارب أمين ولا
يضمن ما يقع من خسارة أو تلف إلا بالتعدي أو التقصير بما يشمل
مخالفة الشروط الشرعية أو قياد الاستثمار الجديدة التي تم التدخل على
أساسها، ويستوي في هذا الحكم المضاربة الفردية والمشاركة. ولا يتغير
بدوى قياساً على الإجارة المشتركة، أو بالاشتراط والالتزام، ولا مانع
من ضمان الطرف الثالث طبقاً لما ورد في قرار المجمع رقم ٣٠ (٤/٥)

فقرة ٩

وقد المؤتمر تأجيل إصدار قرارات في موضوعات: استثمار الأوقاف
ومواردها، والمشاركة المتنافسة، والتأمين الصحي إلى دورة مقبلة •

ب- لزوم المضاربة إلى مدة معينة، وتوقيت المضاربة: الأصل أن
المضاربة عقد غير لازم ويجب لأي من الطرفين فسخه، وهناك حالان لا
يثبت فيها حق الفسخ، وهما:

١- إذا شرع المضارب في العمل حيث تصبح المضاربة لازمة إلى حين
التنضيد الحقيقي أو الحكمي

٢- إذا تصد رب العمل أو المضارب بعدم الفسخ خلال مدة معينة
فيبقيها الوفاء، لا في الإخلال من عقلة مسيرة الاستثمار خلال تلك
الدة

ولا مانع شرعاً من توقيت المضاربة باتفاق الطرفين، حيث تنتهي بانتهاء
مدتها من دون اللجوء إلى طلب الفسخ من أحدهما، ويقتصر أثر التوقيت
على المنع من التدخل في عمليات جديدة بعد الوقت المحدد ولا يحول ذلك
دون تصفية العمليات القائمة

ج- توزيع الربح بطريقة «النمر» في المضاربة المشتركة: لا مانع شرعاً
حين توزيع الأرباح من استخدام طريقة النمر القائمة على مراعاة مبلغ كل
مستثمر ومدة بقائه في الاستثمار لأن أموال المستثمرين أسهمت كلها في
تحقيق العائد حسب مقدارها ومدة بقائها، فاستحقاقها حصة متناسبة
مع المبلغ والزمن هو العدل الطرق لإيصال مستحقاتهم إليهم، لأن دخول
المستثمرين في المضاربة المشتركة حسب طبيعتها موافقة ضمناً على
المباراة عما يتغير الوصول إليه، كما أن من طبيعة المشاركة استفادة
الشريك من ربح مال شريك، وليس في هذه الطريقة ما يفلح المشاركة
في الربح، وهي مشمولة بالرضا بالنسبة الشاملة الناتجة منها.

د- تأليف لجنة متخصصة لحماية حقوق أرباب المال «لجنة للمشركين»:
حيث إن للمستثمرين «أرباب الأموال» حقوقاً على المضارب تتمثل في
شروط الاستثمار الملغاة منه والموافق عليها منهم بالدخل في المضاربة
المشتركة، فإنه لا مانع شرعاً من تأليف لجنة متخصصة تختار منهم لحماية
تلك الحقوق، ومراقبة تنفيذ شروط المضاربة المتفق عليها من دون أن
تتدخل في القرارات الاستثمارية إلا عن طريق المشورة غير الملزمة
للمضارب

هـ- أمين الاستثمار: المراد بأمين الاستثمار، أي مصرف أو مؤسسة
مالية ذات درجة عالية في التصنيف وخبرة وملاءة مالية يعهد إليه تسلم
الأموال والمستندات المسجلة للسجلات ليكون مسؤولاً عليها، ولنوع
المضارب من التعرف فيها يخالف شروط المضاربة، ولا مانع من ذلك

بيان المؤتمر بشأن الأحداث الأخيرة في فلسطين

حرمة إقرار العدو الفاسب على أي جزء نصبة من أرض المسلمين، لما فيه من إقرار الفاسب العددي على غصبه وظلمه وتكئين العدو من البقاء على عدوانه، وأوجب الإسلام على العددي عليهم مقاومة ومحاربة الفاسب المحتل حتى يخرج مذبذلاً. فواجب الصكرات والشعوب الإسلامية العمل على أن يعيدوا الأرض الإسلامية إلى أهلها، ويعصوا المسجد الأقصى من دنيس اليهود الخللين الذين نصبوا العداء للإسلام وأهله منذ فجر دعوة الإسلام، وما يزالون يكيّدون لهم كيداً، ولهم اليوم قوة وشوكة. وأن جميع الفقه الإسلامي ليدعو جميع المسلمين كل حسب استطاعته أن يساعدوا الشعب الفلسطيني بالنفس والمال للدفاع عن أرضه وحرماته ومقاومة الصيروت الصهيوني الذي استباح سبك الدماء، وقتل الأبرياء من الأطفال والنساء، وهدم المنازل مستخدماً أسلحة الحرب الفتاكة من الصواريخ والدبابات، والطائرات والقنابل، والموارد البشرية المسلحة من ضروب الأراضي الاقتصادية من تضريب الأراضي



من قضايا الأمة الملحة التي تحتاج إلى بيان وتوضيح قسفية فلسطين وما يجري مجرى ذلك في بعض البلدان الإسلامية. إن أرض فلسطين أرض المسجد الأقصى، أولى القسبتين وثالث المساجد التي لا تنسد الرحال إلا إليها، وهو معراج النبي صلى الله عليه وسلم، وأرض فلسطين أرض الأبياء هي حق للمسلمين. وهذا الحق يقابله واجب الفصرة، بكل صورها وفق الاستطاعة، مهما تداخل المرفهون واستسلم من دين الحق المستسلمون، فالجاعة تبقى مع الحق وأهله، وعلى الظلم وأهله. ولقد اتفقت أجماع فقهاء الأمة على

ومأهه لا يغافل صمّاً تصملون) البقرة: ١٤٠. ولقد استحق علماء بني إسرائيل اللعنة والطرده من رحمة الله لكتمانهم العلم، قال تعالى: (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيانه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) البقرة: ١٥٩. وقد جاء حكم هذه الآية عاماً ليشمل كل من يكتم علماً واجب إظهاره، وقال صلى الله عليه وسلم: «ما من رجل يحفظ علماً فكمته إلا أتى به يوم القيامة ملجماً بلجام من نار» رواه ابن ماجه بسند صحيح. كما أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقته إذا أن أذن الحاجة إليه، فإن

أصدر مجمع الفقه الإسلامي بياناً بشأن أحداث فلسطين جاء فيه: إن جميع الفقه الإسلامي بأعضائه وخبرائه في دورة مؤتمره الثالثة عشرة المنعقدة في الكويت، وهو يتابع واقع الأمة الإسلامية وأحوالها العامة وواقع العالم المعاصر، ويرصد جهود الأعداء والاعتداءات الموجهة ضد الإسلام والمسلمين هادفة أمريين: . . تشويه حقيقة الإسلام بالظن في عقيدة المسلمين، والتشكيك في أحكام شريعته.

انتهاك حرمان المسلمين واحتلال أراضيهم، وسفك دماهم، والاستيلاء على ثروات بلادهم، وتضريب اقتصادهم. وأن الواجب الشرعي يحمل فقهاء مجمع الفقه الإسلامي مسؤولي بيان الأحكام الشرعية المتعلقة بأحوال المسلمين، ولا يكتم علماء الشهاد بما علما مما يجب إظهاره، فهذا ما أخذ الله به العهد والميثاق على أهل العلم في وجوب بيان الحقائق، والحكم الشرعي وصريح كتمانهم، وتوعد على ذلك فقال تعالى: (ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله

علماء الأمة: حقوق الإنسان مكفولة إسلامياً

أصدر مجمع الفقه الإسلامي في دورته المنعقدة في الكويت بياناً حول حقوق الإنسان في الإسلام جاء فيه:

أن مجمع الفقه الإسلامي إيماناً منه بآل البراري جل وعلا هو الذي وهب للإنسان الكرامة التي هي أساس الحقوق والواجبات وأوجب على الإنسان حقوقاً لربه وحقوقاً لنفسه وحقوقاً لأبناء جنسه وحقوقاً لمكونات البيئة من حوله، وأن نظرة متعمقة وشمولية ومحايدة للتشريع الإسلامي تجعل المرء يجرى بصلاحيته للمجتمع البشري واتساجاه مع طبيعة الإنسان والكون، وهذا ما جعل الإسلام يسمى دين الفطرة، كما تشهد لذلك قول الله تبارك وتعالى: (فأقم وجهك للدين حنيفاً فطرت الله التي فطر الناس عليها) الزمر: ٢٠.

وحيث إن الشعوب المسلمة التزمت نظم الإسلام وتشريعاته برغبة ذاتية لا ليس فيها في الأحوال الشخصية وشؤون المرأة والروابط الأسرية وغيرها من المجالات الاجتماعية والاقتصادية، ولقد اتفقت في كثير من جوانبها مع أهداف ومضمون الإعلام العالمي لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨م في الجمعية العامة للأمم المتحدة في مضمونه وأهدافه وتختلف معه في بعض

الإنسان في الإسلام هي عبارة عن الزايا الناشئة عن التكريم الإلهي الذي وهبه الله للإنسان والزعم الجميع باحترامها طبقاً للضوابط والشروط الشرعية. وإيماناً بما أجمعت عليه أمة الإسلام من أن التشريعية الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان وإيماناً بحق الشعوب في الاحتفاظ بخصوصياتها

الزراعية، ولقلم ما فيها من الأشجار، ومنع دخول المؤمنين إلى الأراضي الفلسطينية المحاصرة وهذه المساندة واجب الأمة الإسلامية كلها شعوبها وبحكوماتها، فاسلمون يد واحدة، ويسعى بدمهم أنصاهم، وهم يد على من سواهم، والمؤمن المؤمن الكلبان يشد بخصه بعضاً

ويدعو المؤتمر الحكومات في البلدان الأممية إلى بذل كل جهد من خلال المنظمات الدولية، والعلاقات السياسية والاقتصادية وغيرها، لوقف الدعم الخارجي الذي يتلقاه العدو سياسياً وعسكرياً وأن من حق الشعب الفلسطيني إقامة دولته المستقلة على كامل أرضه وعاصمتها القدس، وأن يدافع عن نفسه ويقام العدو بكل الوسائل المشروعة وشرف للمسلم وغفيلة له أن يموت شهيداً في سبيل الله

وأن الجمع يوصي الأمة الإسلامية حكماً وشعوباً بما يلي

أولاً: الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة، إن ما حل بالأمة الإسلامية داخلياً وخارجياً من مصاعب، وأزمات، وحروب سببه الابتعاد عن العقيدة والشريعة وهي مدي الله وتكره، قال تعالى: (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكاً وننصره الشريعة الإسلامية يريد من الفجوة

بين الحكومات وشعوبها، ويزيد من الاجتهادات والخاطئة، والانحرافات الفكرية والجماعية في الفكر والسلوك.

ويؤكد الجمع في توصيته في الدورة السابعة دعوة الحكومات في البلاد الإسلامية للثوق من العقيدة الإسلامية، وتمكينها بصورتها النقية من الشوائب والتضخيم من كل ما يؤدي إلى هدمها، والتشكيك في أصولها، ويقسم وحدة المسلمين ويظهر مختلفين متنازعين.

كما يؤكد الجمع ما جاء في هذه التوصية بدعوة الحكومات في البلدان الإسلامية إلى: العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية، واتخاذها منهجاً في رسم سياساتها السياسية المحلية والعالمية.

ثانياً: نصرته للمسلمين: المسلمون حيثما كانوا أمة واحدة تجمعهم عقيدة التوحيد، وتربطهم الشريعة والفيلة الواحدة، وهم الحكمة الواحدة إذا اشتكى بعضهم اشتكى كله، كما ثبت من النبي صلى الله عليه وسلم: لذا فإن النصر واجب في كل مكان إذا اعتدي عليهم، أو انتهكت أرضهم، أو نزلت بهم نازلة، أشكلت تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأسرون بالرخص وينهون عن المنكر) التوبة: ٧١، وقال صلى الله عليه وسلم: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلّمه، ومن كان في حاجة أخيه

كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرج الله عنها كربة من مسلم يوم الدين» رواه مسلم: ١٨٢.

والنصرة إنما تكون بالنفس والمال والتقديم المعنوي والسياسي ونحوه، بما يتناسب والإمكانات والأصول والظروف الخفية

ويؤكد الجمع توصيته في دورته السابعة التي تناشد فيها للدول الحرة والإسلامية مناصرة المسلمين الذين يتعرضون للاضطهاد في شتى بقاع الأرض، ودعم قضايهم، ودرء العدوان عنهم بشتى الوسائل المتاحة،

ثالثاً: تحريم العدوان في الإسلام: إن الإسلام يحرم الاعتداء بغير حق، ومن ذلك ترويع قلوب الأبرياء المؤمنين من عسست نمازهم، فإني عدوان من هذا النوع هو إرهاب محرم.

وإن إعداد القوة والقوة لإرهاب العدو مطلوب شرعاً، وهو الذي ورد فيه قول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تربهن من عدو الله ومعكم وآخريه من ينهين لا تعلمونهم الله يعلمهم) الأنفال: ١٠.

و لا ريب أن ما يدافع الفتنسب لأرضه الممثل لونه بكل ما يمكنه من إعداد وقوة عمل مشروع وواجب، وهذا هو حال مقاومة الشعب الفلسطيني للصهيونية المحتلن المتشكك لكل الحقوق، وإن من الظلم والمؤسف أن بعض

الدول الكبرى تكيل بمكيالين في القضية الفلسطينية، وتعتبر صاحب الحق في الأرض المدافع عن نفسه وعرضه وأرضه إرهابياً، والمتعدي الظالم للتهلك لكل القيم الإنسانية مع ما يستفهمه من أسحة نماز، وما يستتبعه من نماء الضارب بعرض الحائط كل الأعراف والقوانين الدولية من المدافع عن نفسه المطلوب على أمره.

كما أن من الظلم وأبشع الإرهاب، إلباس الإسلام اسم الإرهاب، حيث هو دين الاعتدال والوسطية، ومن الظلم أيضاً محاربة عدد من الجمعيات المدنية والخيرية والمؤسسات للولاية الإسلامية باسم الإرهاب من دون أن يقدم دليل على ذلك.

رابحاً: الأخلاق الإسلامية: إن العالم اليوم في أمس الحاجة إلى أخلاق الإسلام في السلم والحرب، ليسود ميزان العدالة الذي قامت عليه السماوات والأرض، ولينبذ ما يسود الصالح اليوم من الظلم والاستكبار والإفساد، فإن سبب الشرورات والفتن تقسيم العالم إلى طبقات واستئثار الدول الغنية بالقوة والثروة والطمع الذي أوجب الله تعالى وأرسل به الرسل وأنزل به كتيبته ليقوم الناس بالحق والعدل قال الله تعالى: (لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط) الحديد: ٢٥

الإسلامي لحل مشكلات البشرية ما يحتم على عقلاء البشر أن يلقفوه بعين الاعتبار ما فيه.

خامساً: يدعو الجمع الدول والهيئات العالمية والإقليمية إلى العمل على احترام حقوق الأقليات المسلمة في مختلف بلاد العالم وإنصافها خصوصاً في هذا الوقت العصيب تحقيقاً لبدا العدالة وإعطاء كل ذي حق حقه.

سادساً: يدعو الجمع لإنشاء مركز لحقوق الإنسان يفتح له وتحتد الترتيبات اللازمة لإنشائه ووضع النظام الخاص به.

سابعاً: يدعو الجمع عن استعداده للتواصل مع مجال القانون والهيئات والمؤسسات العالمية والسياسية والشعبية من كل الأفاق والاتجاهات لدراسة سبل انتقام والتعاون في مجال حقوق الإنسان بما يكتل الأمن والعمل والرخاء والصحة الكريمة ويدرك الفساد ويقوم التعايش بين الناس وفقاً للأصول التي سبق تكريمها.

وليكن شعارنا في ذلك قول الله تبارك وتعالى: (إن الله يامر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) النحل: ٩٠.

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيما أعنه في حجة الوداع: «أين ما كنتم وأماكم وأمرأكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا»

الجوانب التي تعود أساساً إلى مسألة الأخلاق ونظام المجتمع المستند إلى الدين الإسلامي، فإن الجمع يؤكد في هذا الخصوص ما يلي:

أولاً: إن الشريعة الإسلامية قررت الأحكام التي تضمن حفظ مفاصلها في الخلق والتي من أهمها ما يعرف بالكليات الخمس، وذلك ضمن الحقوق الأساسية للإنسان في نفسه ودينه وما له وعرضه وعقله، وقد عالجته الشريعة الإسلامية أنواع الانحرافات المختلفة بانفاذ إجراءات وقائية وجزرية بقصد حماية المجتمع وإصلاح الانحراف علماً بأن الإجراءات الدورية الجزرية موجودة ومتخذة في كل تشريع وفي كل زمان ومكان.

ثانياً: إن ميثاق الأمم المتحدة ينص على حق كل دولة في بسط سيادتها في إطار رقعته الجغرافية ومنع التدخل في شؤونها الداخلية.

ثالثاً: أ - على المنظمات العالمية المهتمة بحقوق الإنسان على اختلاف مواثيقها ونظمها أن تمتنع عن التدخل في الجالات التي تحكمها الشريعة الإسلامية في حياة المسلمين، وليس من حقها إلزام المسلمين بنظمها وقوانينها التي تخالف شرائعهم وقيمهم ولا يجوز أن تتماهى بهم مخالفاتهم لقوانين لا يرتسمونها ولا يحكمون بها.

ب - يؤكد الجمع أن التشريعات الخاصة بالدول ذات السيادة لا تخضع للنظير والمواثيق الأجنبية عنها.

رابعاً: أن كثيراً من الهيئات والمؤتمرات العالمية قد أثرت صلاحية التشريع



ابحاث

بقلم: طه حسين

المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تجيب على هذا السؤال

سنة وعشرون باحثاً من خيرة علماء الأمة الإسلامية أكدوا من خلال المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية حجية البصمة الوراثية في إثبات النسب من حيث الاحتكام إلى البصمة في حال تنازع اثنين في أبوة مجهول النسب وعدول الأب عن استلحاق مجهول النسب

أو إنكار ابنائه بعد

وفاته وتوريث مجهول

النسب إذا أقر بعض

الأخوة بإخوته

ونفاها بعضهم

الأخر، كما اهتم

العلماء أيضاً

بأهمية الاحتكام إلى

البصمة الوراثية في حال ادعاء

امراة بامومتها لشخص ما وليس

ثمة دليل على ولادتها له.

الآراء كثيرة ومتنوعة وجميعها تتجه نحو

هدف واضح وواحد نحو أهمية البصمة

الوراثية وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى

أن علماء مركز الوراثة بالكويت أكدوا في

أوراق المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية أن كل

إنسان يتفرد بنمط خاص في التركيب الوراثي

ضمن كل خلية من خلايا جسده، لا يشاركه فيه

أي شخص آخر في العالم. الأمر الذي يعني أن

البصمة الوراثية من الناحية العلمية هي

وسيلة لا تكاد تخطئ في التحقق من الوالدية

النيولوجية، بل ترقى إلى مستوى القرائن

القوية التي يأخذ بها أكثر الفقهاء في غير قضايا الحدود

الشرعية.

نحن أمام قضية تمثل تطوراً عصبياً عظيماً في مجال

القيافة الذي يذهب إليها جمهور الفقهاء في إثبات النسب

المتنازع فيه. القضية تستحق المتابعة:



• الشيخ محمد مختار الإسلامي •

المفتي التونسي

الأب وحده له الحق في الإحالة للاختبار الجيني للتأكد من النسب

البصمة الوراثية لا تخطئ في التحقيق من الوالدية البيولوجية والتحقق من الشخصية

صحته.

٢ - أن يكون طالب الأب مبنياً على يقين لا على شك أو ظن أو أوهام، ذلك أن النسب ثابت اتصال بهن الزوج والمولود بمقتضى العقد، فلا ترتفع الحضانة إلا إذا فابل هذا اليقين يقين معاكس من الزوج الولد لا يتيمه

٤ - أن الذي له الحق في الإحالة على الاختبار الجيني إنما هو الأب وحده، وليس لأحد غيره لا من أعضاء العائلة ولا من القضاة ولا المولود ذاته أن يلجأ إلى الاختبار الجيني للتأكد من النسب.

ذلك أن اللعان هو الاستثناء لا القاعدة، وأن الأصل هو أن الزواج ينعكس ثبوت النسب في كل ما جاء بهد ستة أشهر فاكتر من دخول الزوج بزوجه.

هذا وقد يكون ما قدمته صالماً لإحالاته بعد البحث فيه من السادة المشاركين وتجميعه بما يمكن تصوره من مشكلات من إحالة ذلك إلى جميع القضاة الإسلامي بجدته، ليكن مع ما قدمه الأسامي مادة متكاملة لأخذ القرار.

وعلى الصعيد ذاته، أكد دسعد المعزني، أحد السادة بكلية الشريعة بجامعة الكويت - ضمن بحثه للمنظمة، أن البصمة الوراثية تلعب دوراً مهماً في واقعنا المعاصر في إثبات ونفي النسب وأنه يجري تطبيقها الآن في معظم الدول المتقدمة، كحد الاختبارات الأساسية في إثبات أو نفي نسب الابن لأبيه، أما القول، إن الفئات المتحصلة من البصمة الوراثية غير واضحة يقول د المعزني، إن هذا القول ينقضه القول المختصين في علم الجينات الوراثية.

وتقول د حسني العوضي في مركز الوراثة بوزارة الصحة في العلم استطاع بهذه الطريقة «أي البصمة الوراثية» في إثبات أو نفي الأب موضع الشك، وما هي إلا أحد أمثاط التركيب الوراثي للإنسان Genotype، وبالتالي كما تقول د. العوضي لم يستطع الإنسان معرفة هذا النمط إلا

١ - إذا تيقن الزوج أن زوجته لم تحمل منه لأنه استبراها بحضية ولم يمسهما بعد ذلك وظهر بها حمل، فإنه ينتظر به حتى الوضع ثم يقدم القارئ بعد التثبت مما كشفت له القراءة من اتصال بين الأب والمولود أو عدم اتصال. ويكون هذا مفنياً عن اللعان، ذلك أن الله يقول: (والذين يرمون أزواجهن ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين) النور: ٦.

فالزوج يلجأ للعان لنفي النسب، عند فقد من يشهد له بما روى به زوجته من أن الحمل ليس منه (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم).

فمع التقدم العلمي في هذا الميدان لم يبق الزوج وحيداً لا سند له بل أصبح له شامد، فإذا كان موشوقاً به تبعاً لما بيناه من ضمانات، فإنه يكون رافداً لاتهام الزوج بالكنب، الذي يترتب عليه إما الحلف أو جلد ظهره وتقسيمه ونزول رتبته عن تولي الخطأ التي يؤتمن فيها المسلم أو أن تغيل شهادته إذا أداهما لغيره أو على غيره.

ب - إذا اختلط المولود بغيره وتنازع الأب في الأطفال المختلطين، وهذا أمر وإن كان قليل الحدوث إلا أنه ممكن، فقد يشب حريق في الحضانة الذي جمع أطفالاً كثيرين في اليوم الأول من الوضع مثلاً، وعند الهيئة تلتقط الحاضنة جميع الأطفال وتخرج بهم إلى مكان آمن، وضغط الزمن لا يعطيها الفرصة لأخذ الاحتياطات اللازمة، ثم تحدث المشكلة في نسبة كل مولود لأبيه، فهنا يعتمد قارئ الجين، لربط كل مولود بوالده، إلا أنه قد يبدو إشكال في هذا الحادث، إذ يمكن أن يوجد بين هؤلاء المولودين من حملته أمه من غير زوجها فتكتشف الحقيقة المرة، فهل يعلم الأب بأن الولد الباقي والذي من المفروض أن يكون ولده أنه حسب البصمة الوراثية هو لا صلة له به ومهمة القارئ هي ربط كل مولود بوالده لا إعلامه الأب بصمة نسبه أو عدم

مفتي تونس «شفرة» النسب.

فضيلة الشيخ محمد المختار الإسلامي المدير العام للجمعية التونسية العلمية، يرى عبر المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية وحلفاتها النقاشية في هذا الموضوع، أنه مما ظفر به خلال المناقشات أن الشفرة الجينية تنتقل من الأبوين إلى الجنين وتستمر معه طوال حياته، وحتى في خباياه بعد موته وأنه الوسيط في قراءة «شفرة» الأب، وكذلك الولد يمكن الجزم بأن النسب بينهما موجود أو هو منقذ بينهما

وقال المفتي التونسي: إن ما قدمته في إثبات النسب أو نفيه يساعدنا في تقرير الحكم لهذا الموضوع الجديد مما يفرض حتماً كما يقول - مراعاة الأمور التالية:

١ - التأكيد الكامل والأطمئنان التام أن القاتنين على قراءة البصمة الجينية موثوق في كفايتهم في هذا الميدان ذلك أنه لا كان موضوع إثبات النسب أو نفيه من القضايا المهمة الداخلة تحت الضرورات الخمس، فإنه لا يجوز أن يتدخل في هذا الموضوع إلا إذا كان هذا التدخل قد توافرت فيه جميع الضمانات المعرفية والمختبرية، وأن النتائج التي يتوصل إليها هي نتائج يقينية لا ظنية.

ولتحقق ذلك فإن تقدير الموصفات الإنسانية والتقنية يجب أن تخضع لثقتين سابق، يحدد المصنوع العلمي والتطبيقي تحديداً واضحاً اعتماداً على رأي فريق من الخبراء المتخصصين في «الجينوم البشري»، ولا تكون هناك قرابة أو صداقة بين القارئ وأحد الأبوين وكلما كانت السرية أتم فإنه يكون أكثر عوناً على عدم التناثر، وبخاصة إذا علمنا أن حكم قارئ البصمة له آثار على علاقة الولد بجميع أطراف العائلة وما يتبع هذا الحكم من إباحة الزواج أو حرمة، وإباحة الخلوة أو حرمتها، واستحقاق الميراث أو عدم استحقاقه.

٢ - أن يكون اللجوء إلى قراءة البصمة في أحوال محددة.



• د سعد الدين الهاللي •

د. الهاللي:

البصمة الوراثية وضعنا أمام واقع

جديد يستوجب
على أهل الفقه
الاستعداد
للمستقبل المحتوم

البصمة الوراثية
لا تعتبر دليلاً على
فراش الزوجية

فهذه قصة تغيد التنازع لتصبح النسب من بعض الوجوه، وإن كان فيها معنى دعوى الاستحقاق

٢ - ظهور قتل نظام التبني علمياً حيث لم يتحقق به حقيقتان لإلقة القلوب، ولا المناصرة العائلية مهما كان الإفقار عليه للحض على العودة لحكم الإسلام في نيد التبني الذي لن يحقق للمص من، ولنفعل الخير في مساعدة الصغار دون تزوير حقيقة نسبهم

وذلك أن البينة الحقيقية التي تقوم على علاقة الدم، والتي تشارك مع الوالدين الطبيعيين في أكثر من مليوني صفة وراثية كما تشارك مع سائر أفراد العشيرة النسبية في آلاف الصفات الوراثية، هي السبيل إلى الألفة والمناصرة بالغيرة والطبيعة

٣ - إعادة النظرة في تشسيب ابن الرزا للخالق بناءً على تفسير حديث «الولد للفراش» على حقيقته وليس على منطقتيه، وقبائساً على وطه الشبهة، وعملاً بتكملة الحديث وماحتجبي منه يا سودة، لما رأى الشبه بينا بمعتبة بن أبي وقاص، ولعدم وجود دليل شرعي يمنع من هذا التتسيب الذي ذهب إليه بعض المالكية، وبه قال الحصن وابن سيرين والنخعي وإسحاق وعروة وسليمان بن يسار كما ذهب إليه الصنفية بشرط الزواج بها إن كانت خلية

ولأن أكثر الفقهاء يرخسون في استلحاق مجهول النسب دون استئصال طالب الإحقاق شرط أن يكون ذلك ممكناً عقلاً فلا يستلحق من يساويه في السن

وأخذاً بروح النص في قوله تعالى: (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلموا آباهم فإخوانكم في الدين ومواليكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفوراً رحيماً) الأحزاب:٥، حيث نفى الله الإثم لمصلحة الأطفال عند عدم تعمد الخطأ في تشسيبهم

وإذا ما أخذنا بهذا التوجه حققتنا فوائد كثيرة منها

إثبات الهوية الشخصية بصفتها الذاتية أو الرجعية سجد أنفسنا أمام واقع جديد يستوجب على أهل الفقه الأحية له استعداداً للمستقبل المحتوم، وحتى لا يظهر الفقه والنظام القضائي عاجزاً أمام متطلبات التطور التقني، وأنكر بعض تلك اللغات فيما يلي:

١ - استحداث نوع جديد من الدعوى يمكن أن أطلق عليها دعوى تصحيح النسب، وإن كان لهذه الدعوى أصل في قوله تعالى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) الأحزاب:٥

وفي السنة في قصة عتية بن أبي وقاص الذي عهد إلى أخيه سعد أن ابن وليدة رزمة منه، فلما كان عام الفتح أخذه سعد وقال ابن أخي فقال إليه عبد بن رزمة، وقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه ولما رفع الأمر للتبني صلى الله عليه وسلم قال: «الولد للفراش وللعاهر الحجر»، واحتجبي منه يا سودة

بالقدم العلمي الكبير لعلم الوراثة كتمد علوم الحياة (Biology)

صحة البصمة بالنفثي دون الإثبات

وعودة للدكتور العنزي أكد أن البصمة أصبحت قرينة في النفثي والإثبات مما جعلها وسيلة معترف بها في المحاكم ودور القضاء في الدول المتقدمة، وقال إن ذلك يثبت مدى قوة التقنية، وأن نتائجها تؤكد بالنفثي أو الإثبات بدرجة لا تدع مجالاً للشك، إلا أن هذه التقنية كأي تقنية جديدة تحتاج إلى خبراء على دراية كافية بإجراء مثل هذه التحليلات وتوخي الحيطة والحذر عند تحليل النتائج

ملفات فقهية جديدة تطرقها الحصة الوراثية

التقط هذه الملاحظات ضمن ورقة د.سعد الدين الهاللي والذي يؤكد فيها أنه يعد نجاح البصمة الوراثية، وانتشار العمل بها في





● د. سعد الفززي ●

د. الفززي:

الدول المتقدمة بدأت في تطبيق البصمة كأحد الاختبارات الأساسية في إثبات النسب

د. العوضي:

الأمر يحتاج توخي الفرقة والحذر عند تحليل النتائج

علماً وخلقاً ولا يكون أي منهم ذا صلة قرابة أو صداقة أو عداوة أو منفعة بأحد المتداعين أو حكم عليه بحكم من قبل القضاء أو الأمانة الجدير ذكره أن من بين الذين شاركوا بالبحث حول إثبات النسب بالبصمة الوراثية في إيثبات النسب رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د.عبد الرحمن العوضي، والأمين العام المساعد د.احمد الجندي، والأستاذ د.خالد المكنو، ود.عجيل جاسم النشمي، ومفتي الديار المصرية الدكتور نصر فراد وأصل، والدكتور محمد عبد الغفار الشريف والدكتور علي السيف، والدكتورة صبيحة العوضي، والمستشار عبداله الدين العيسى، والدكتور سعد الدين هلال، ومفتي الجمهورية التونسية فضيلة الشيخ محمد المغازي السلامي، والدكتور سعد الفززي من الكويت.

ومن جانبه أعرب رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د.عبد الرحمن العوضي، أن البشرية تلقت ميلاً وسيلة إثبات جديدة لم تكن تعرفها من قبل، مشيراً إلى أن البصمة الوراثية انتشرت منذ مرحلة البحث والاكتشاف العلمي في العام ١٩٨٥، حتى أثبتت صلاحيتها وبخاصة فيما يتعلق بالأمن الجنائي، والأطمئنان للعمل بها في كثير من محاكم أوروبا وأمريكا وبعض الدول الإسلامية لحسم النزاع في النسب والجنسية.

واعتبر د.العوضي أن النتائج التي توصل إليها الفقهاء لتؤكد أن الشريعة الإسلامية تتسع دائماً لكل المُخْتَلَفَات التي يفرزها العلم بكل يسر واقتدار.

الجدير ذكره أن المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية قد عقدت سلسلة من الطقات النقاشية في مجال البصمة الوراثية، حيث نتجت النتائج التي توصل إليها مجموعة الفقهاء هي استكمال أعمال الفتاوى السابقة التي أجريت في هذا المجال منذ العام ١٩٩٨م وحتى صيف العام (٢٠٠٠م) ●

أكثر من واحد في أبوة مجهول، النسب إذا انتفت الآلة أو تساوت، وكذلك استلحاق مجهول النسب حق للمستلحق إذا تم بشروطه الشرعية، وأن ترتباً على ذلك فإنه لا يجوز للمستلحق أن يرجع في إقراره وأنه لا عورة بإنكار أحد من أبنائه لنسب ذلك الشخص ولا عورة بالنسب الوراثية في هذا الصدد، ورأي المشاركون في أعمال تلك الحلقات النقاشية أن إقرار بعض الأخوة بأخوة المجهول النسب لا يكون حجة على باقي الأخوة وأنه لا تثبت النسب وإثار الإقرار فاصرة على الحق في خصوص نصيبه من الميراث ولا ينفذ في ذلك بالبصمة الوراثية، وأوضح الورقة أنه عند عرض هذا الموضوع اختلفت وجهات النظر وتشعبت الآراء وطال النقاش في مفسمون جواز استلحاق المرأة المجهول النسب على نحو روى عنه إعطاء هذه المسألة مزيداً من الوقت للدراسة والتأمل

واعتبر العلماء أن البصمة الوراثية لا تعتبر دليلاً على فراش الزوجية من منطلق أن الزوجية تثبت بالطرق الشرعية

ورأي الباحثون ضرورة أن تتوافر مجموعة من الضوابط عند إجراء تحليل البصمة الوراثية في عدم إجراء التحليل إلا بإذن من الجهة الرسمية المختصة، وأن يجري التحليل في مختبرين على الأقل ومعترف بهما على أن تؤخذ الاحتياطات اللازمة لضمان عدم معرفة أحد المختبرات التي تقوم بإجراء الاختبار بنتيجة المختبر الآخر، ففضل الباحثون أن تكون هذه المختبرات تابعة للدولة، وإذا لم يتوافر ذلك يمكن الاستعانة بالمختبرات الخاصة الخاضعة لإشراف الدولة بشرط أن تتوافر فيها الشروط والضوابط العلمية للمعتبرة محلياً وعالمياً في هذا المجال، كما اشترط الباحثون أيضاً أن يكون القائمون على العمل في المختبرات المنوطة بإجراء تحليل البصمة الوراثية ممن يوثق بهم

١ - الاستفادة بنعمة الله تعالى في ظهور البصمة الوراثية كناية من آيات الله في الإنسان التي تحقق الهوية الشخصية بصفتها الذاتية والمرجعية.

٢ - إنقاذ المتشربين من أطلال المسلمين وتقليل ظاهرة إلقاء المولودين على أعتاب المساجد أو بجوار ضوايق القلعة

٣ - تحميل التسبب مسؤولية التريب والإفلاق إعماً للقاعدة الشرعية «الغرم بالغنم»

٤ - التقليل من ظاهرة تزوير الأسباب عندما تستغل المرأة غفلة زوجها فتلحق به من ليس منه

٥ - إيماءة النظر في توثيق قيد الميلاد وقسمات الزواج وذلك باستصدار تعليمات نافذة لتسجيل البصمة الوراثية لكل مولود عند استخراج شهادة ميلاده قياساً على التطعيمات الطبية، ويستعقب ذلك تسجيل البصمة الوراثية لكل من الزوجين عقب العقد مع قسيمة الزواج.

ولذلك للسبر قدماً نحو الضوابط الاجتماعية والأخلاقية في هدوء، فضلاً عن كون ذلك محاولة لحفظ حقوق الطفل العصر الجديد، عصر الثورة المعلوماتية

كما يجب التحذير من إجراء البصمة الوراثية على من استقر نسبه إذا لم يكن هناك ما يستلزمه

٥ - الاستعداد لتلقي مزيد من بحوث علماء الوراثة للمتعرف إلى قراءة الرضاع علمياً لحسم كثير من المسائل الخلافية في الفقه الإسلامي من حيث عدد الرضعات المصرة، وسن الرضاع وانتشار التسميم إلى جهة الرجل صاحب الماء الذي تسبب في جريان اللبن للمرأة «لبن الفحل»، وغير ذلك مما يمكن معرفته علمياً

توصيات المخفظة الإسلامية للعلوم الطبية

الواقع أن نحو ٢٦ بحثاً ناقشتها المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية تضمنتها صيغة متكاملة صادرة عن المنظمة، رأت أهمية الأخذ بالبصمة الوراثية في حال تنازع



خلق الله



بقلم: مجدي إبراهيم

تتمثل قمة الإعجاز في خلق الإنسان في تلك التطورات الجنينية التي يتم حدوثها بعد إخصاب البويضة، وذلك لأن تلك البويضة المخصبة هي في الواقع عبارة عن خلية واحدة فقط، ثم تبدأ الخلية في التكاثر والانقسام حتى تصل إلى أعداد ضخمة للغاية تقدر بملايين الملايين من

معجزة الخلق .. وإعجاز الخالق

قوله تعالى:
(فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى) الحج.

«رحلة الخلق»
(الذي خلقك فسواك فعدلك)
الانفطار ٧.

تستمر رحلة الخلق تسعة أشهر، تلك الرحلة التي تبدأ مع اللحظة التي لحق الحيوان المنوي للاب بويضة الأم، إلى اليوم الذي خرجت منه إلى الحياة... ولكل مخلوق طريقته في خلق حياة جديدة، فالزهرة المذكورة تعتمد على الحشرات في نقل حبوب اللقاح إلى الأنثى لتتكون البذرة التي سوف تكون فيما بعد زهرة أخرى - فيما أطلق عليه الإخصاب - والإخصاب

البدقيقة التي يقدمها لنا القرآن الكريم، وهو ما لم يتح معرفته علمياً إلا بعد نزول القرآن الكريم بأزمته طويلة، حيث أظهرت البحوث العلمية الحديثة دقة الأوصاف، وكذلك التسلسل التطوري في تكوين الجنين في أطواره الأولى التي كان يغلفها الظلام.

ومن أوضح الآيات الكريمة التي تشير إلى هذا التطور الجنيني داخل الرحم في بساطة ووضوح

وعن تلك العمليات التي يمر خلالها الجنين من طور إلى آخر والتي يتغير فيها شكلاً وتركيباً، نستطيع أن نستشف ما تشير إليه تلك الآية الكريمة.
(يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق في ظلمات ثلاث) الزمر: ٦.

في التطورات الجنينية التي يتم حدوثها في الأرحام ما يحمل كثيراً من المعاني الرائعة والتصورات



قبل التاريخ، فيكون له نول يختلج فيما بعد، وخلال ٢-٤ أسابيع يكون كل جزء في جسم الإنسان قد اتخذ شكله المحدد. وعند بلوغ الأسبوع الثامن تكتمل كل الأعضاء فيه ويتكون أطرافه ولا يكون له شعر ولا أصابع ولا أنف وأظفار ولا عظام... وإنما يتكون اللحم ولا يعي ما حوله، وبالرغم من تكون الأطراف تكون الأصابع عبارة عن بروز صغير ويفقد الوجه أي ملامح حقيقية للإنسان ويختفي الذنبل، ويبلغ طوله ١٢ بوصة ووزنه ١٢ غراماً. ويعيش الجنين في الرحم ويستمد الدم والغذاء من الحبل السري، ويخلص من فضلاته عن طريقه

وعندما يبلغ الأسبوع من ١٠-١٢ يصبح طول الجنين سم، ويبدأ في تحريك أطرافه ويقع هائلاً بداخل البويضة ويكون محاطاً بسائل يطلق عليه Amniotic fluid تحت درجة

الذي يحدث في الجنس البشري يبدأ عندما يخترق الحيوان المنوي غلاف البويضة الأنثوية، وتحتوي خلاياه على جينات تكون بمثابة «ديسك الكمبيوتر» الذي يحمل برنامج خلق هذا الإنسان.. إنها الجينات التي تحدد الشكل الذي سيكون عليه، والتي ستحدد هيئة أجسادنا ولون الشعر والعينين والطول، وهي تنتقل بالوراثة، ولجود قفص الحديوان المنوي في جسم الأنثى تعوم كحيوانات «أبي نونية» الصغيرة نمو البويضة، ولا ينجم سوى حيوان منوي واحد في اختراق البويضة، وعند تلك البويضة يبدأ الإخصاب وتبدأ رحلة حياة جديدة. بداخل هذه البويضة المخصبة، تبدأ تلك الخلية في الانقسام إلى خليتين، ثم أربعة ثم إلى ثمانية... إلخ. حتى تتكون بلايين الخلايا الصغيرة التي تكون جسم الإنسان، ويعد عملي الإخصاب بيومين تتكون مئة خلية، تتضاعف بعد ثمانية أيام إلى المئتين، ويتضاعف العدد كل يوم بعد ذلك وقد سبق برجمة كل خلية مفردة في البويضة لتكون جزءاً محدداً من جسم الإنسان، فمجموعة من الخلايا ستكوّن القلب، وأخرى ستكوّن الأطراف، إلخ حتى تكتمل كل الأعضاء وتتكون الجسم على هيئة الكاملة

والسؤال كيف استطاعت كل خلية أن تعرف الدور الذي قُدر لها أن تلعبه؟ إنه حقاً من أعظم أسرار الحياة

عند عمر أربعة أسابيع، تكون هناك ملايين الخلايا قد تكونت وبدأت في التحور، وبالرغم من أن طول الجنين لا يتعدى بضعة ميليمترات، فقد اتخذ هيئة للحددة، وتكون هناك أنبوية تسمى الحبل السري، تربط الجنين بجسد أمه عن طريق ما يسمى بالمشيمة. ويسري الدم من المشيمة إلى الجنين حاملاً معه الغذاء والأكسجين الذي يحتاجه الجنين ونقصاته، ويكون الجنين بعيداً كل البعد عن شكل الإنسان، ولكنه يشبه حيوانات ما

كيف استطاعت كل خلية أن تعرف الدور الذي قُدر لها أن تلعبه؟

حرارة (٢٧.٥) مئوية.

وعند الأسبوع من ١٢-١٦ يبدأ شكله ويبدأ الوجه في التطور ففتضح العينان ويبدأ في تحريك جسمه وتتكون الرموش وتنمو الأصابع وتحس عيانه وإنشائه بالمؤثرات الضوئية والصوتية، ويتكون الشعر على الجسد وتثبت الحواجب ويبدأ شعر الراس في الظهور، ويبلغ طول الجنين ١٥ سم وتبدأ عظامه في النمو، وعند الأسبوع من ١٨-٢٢ يكون له القدرة على تنسيق حركاته ويختبر كل أجهزة جسمه وحرك أصابعه ويصص إصبع الإبهام ويختبر في نطاق واسع ويبلغ وزنه ثم غرام في الأسبوع الثامن والعشرين. ويبدأ في تحريك رجليه ويديه فيما يشبه التمرينات الرياضية، ما يجعل الأم تشعر وتقسم بهذه الحركات تماماً، ويزداد وزنه إلى مئتي غرام كل أسبوع وينمو بالضبط.

وفي الأسابيع الأخيرة قبيل الولادة، يقل النمو، وتوشك العظام الأخيرة على جسم الإنسان أن تكتمل ويبلغ معدل نموه الذروة في الأسبوعين الأخيرين للولادة وبعد ٢٨ أسبوعاً من الإخصاب يولد الجنين. لقد دامت رحلة خليتين ميكروسكوبيتي الحجم تسعة أشهر لتنتو إلى هذا الإنسان الذي يخرج من رحم أمه إلى العالم، إنها بالفعل أعظم معجزة في الحياة (وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أم أشكلكم) الأنعام.

في موسم التكاثر، تبني الطيور لنفسها أعشاشاً، تضع فيها البيض وتربي فيها صغارها فتقوم الإناث عادة بحضانة هذا البيض فترة محددة من الزمن ليستمد من حرارة أبدانها ما يساعد على نمو الأجنة الموجودة في الداخل، وبعد مرور تلك الفترة التي تختلف من طائر

لآخر يفقس هذا البيض إلى أفراخ صغيرة

وفي كثير من الحالات تكون تلك الأفراخ عديمة الفقس مباشرة عارية من الريش، وعميها لا تستطيع الطيران بأي حال من الأحوال، ولذلك تبقى داخل العش فترة من الزمن، ينشط خلالها الأب والأم للبحث عن الغذاء لصغارها وتذكر الأفراخ ترميجاً، ينفث عيونها، وينمو ريشها، وتصبح قادرة على الطيران ورعاية نفسها بنفسها إن التفكّر صفة شاملة لجميع الكائنات الحية، والتكاثر الجنسي للمين للانواع الحية البسيطة هو عملية سريعة ومباشرة، ينتج منها الكائن الواحد عدداً من النسخ المطابقة لذاته، وقد يحدث ذلك بالانفلاق أو التفرع أو التقطيع أو بتكوين الخلايا التناسلية بانقسام متوزي يختزل عدد الكروموسومات إلى العدد الفردي، ويتم استرداد العدد الزوجي للكروموسومات عند الإخصاب، ويقوم الكائن الجنسي بإعادة اتحاد المصفات الأيوبية، وهكذا يعاد خلط التنوع الوراثي وتتم تقويته، وهذا أمر مهم للتطور

وهناك بديلان للتكاثر النموذجي
بأنبوب.

* التكاثر العنزي الذي يحدث فيه النمو من بيضة غير مخصبة
* والتكاثر للخنثوي الذي توجد فيه الأعضاء الذكرية والأنثوية في الفرد نفسه، ويتطلب التكاثر الجنسي تكاليف باهظة من ناحية الوقت والطاقة، ويحتاج إلى وظائف متعارضة في عملية الجماع، ويتسبب في فقد ٥٠٪ من التمثيل الروائي لكل من الأبوين في النسل، على أن الناحية الجنسية قد تنشأ لأنها تنتج نسلاً ممايزاً بملامحة عالية للتغيرات البيئية. وتنشأ الخلايا الجرثومية الأولية للغاريات في الملقحة الداخلية (الاندورم) لكيس الم، ثم تهاجر إلى النسل في الثدييات ليصبح النسل خصبة استجابة لإشارات ذكورية من قبل الكروموسوم للذكر، بينما يصبح مبيضاً في غياب مثل هذه الإشارات في الأنثى.

في الحيوانات الثنائية الجنس، يتم توزيع المادة الوراثية على النسل في الجاميطات/ البيض والنثي، المتكونة بعملية الانقسام الميوزي، فكل خلية بدنية في الكائن الحي كروموسومات من كل نوع (المتغاظران)، وهكذا فهي ثنائية الكروموسوم، ويقوم الانقسام الميوزي بفصل الكروموسومات المتغاظرة لكي تحصل كل جاميطة على نصف العدد البشري للكروموسومات (أي العدد الفردي) إن الأجزاء المركزية للكروموسومات لا تنقسم في أثناء الانقسام الميوزي الأول، وتستقبل كل خلية بنوية بذلك أحد الكروموسومين المتغاظرين المستنسخين بحيث لا يزال الكروماتيدان المكونان للكروموسوم يرتبطان بالجزء المركزي، وعند بدء هذا الانقسام الأول يأتي الكروموسومات المتغاظران المستنسخان ويتجاوزان بطولهما (التزاوج) ويكونان تركيباً ثنائياً وتقع أماكن الجينات الكائنة على مجموعة من الكروماتيدات مقابل الأماكن للمعائلة لها على



في التطورات الجنسية التي يتم حدوثها في الأرحام ما يحمل كثيراً من المعاني الرائنة والتصورات الدقيقة

بالنمو - أربعة أحياء متحركة، ويحمل كل منها عدداً فردياً من الكروموسومات أما في عملية تكوين البيض، فتعطي كل خلية ابتدائية بويضة واحدة ناضجة غير متحركة وفردية الكروموسومات، ويتم التخلص من المادة النووية المتبقية في شكل أجسام طليقة، وتكس البويضة في شكل اثناء، هذه العملية مدفرت غذائية كبيرة ويتم التحكم في دورات التكاثر فيسيولوجياً بواسطة هرمونات لإعطاء الدرجة المثلى لطروف نمو الصفار فيتم تنظيم دورة الحيض عند الرئيسات من الثدييات. كالاروكستروا - وللدورة الشهريه عند كل الثدييات الأخرى بواسطة هرمونين من الغدة النخامية، يتمثلان في مخفر الحويصلات FSH وهرمون الجسم

الكروماتيدات المتغاظرة، وتستطيع أجزاء من الكروماتيدات المتجاورة غير الأخوية NONSISTER أن تتبادل مع بعضها بعضاً (ظاهرة العبور) لإنتاج مجموعات وراثية جديدة، ثم الانقسام للأجزاء المركزية عند الانقسام الميوزي، مكمل بذلك الاختزال في عدد الكروموسومات وفي كمية DNA إلا أن العدد الزوجي للكروموسومات يستعاد عندما تتحد الجاميطات الذكرية والأنثوي لتكوين الزيجوت تنضج الخلايا التناسلية (الجرثومية) في النحاسل بعملية تسمى - تكوين الجليطات - (تكوين النثي في الذكر، والبيض في الأنثى) مستغرمة كلا الانقسامين: الخطي والميوزي وفي تكوين النثي، تعطي كل خلية منوية ابتدائية - بانقسام ميوزي

الأصفر LH، وهما اللذان يتحكمان في إنتاج هرمونات الجنس - الاسترويدية - من النحاسل، وتسيطر هرمونات الاستروجينات للأنثى وهرمون التستوسترون للذكر على نمو التركيبات الجنسية الملقحة وتظهر الصفات الحسية الثانوية وتستوجب الإشارة إلى أن عملية التزاوج عند الحيوان والطيور، يسبقها تودد الذكر لأنشاء ومغازلة لها ومداعبته إياها في رقة البلغة لينال إعجابها وليكون موضع الرضا عندها، فغراه يجدي من الحركات والأفعال ما يثير إعجابها، ويطلق من الأصوات ما يلغث انظارها، كل ذلك ليحرك عواطفها ومشاعرها فتبادله حباً يهب وتسير معه في دنيا التزاوج والتوالد. وقد وصف العلماء كثيراً من غزل الحيوان والطيور ومواقفها فجاء وصفهم معبراً عن جانب من جوانب حياتهم الاجتماعية والحسية (فمنهم من يمشي على بطنه)

النور ٤٤

أراد الله سبحانه وتعالى لطائف الزواحف، تلك التي تمشي على بطنها أن تسيطر في وقت من الأوقات على كل أنحاء الكرة الأرضية دون سائر المخلوقات الحية، فكان لها عصرها الذهبي الذي تربعت فيه على عرش الأحياء فيما أطلق عليه علماء الجيولوجيا اسم - عصر الزواحف - ثم دالت دولتها بعد ذلك وأصبحت لا تشاهد في وقتنا الحاضر إلا في بعض المنافع الصغيرة (الحفارات) أو (السحالي) أو (السلاحف) أو (الثعابين) أو (التماسيح) وتكثر معظم الزواحف بالبيض، حيث تضع الأنثى عدداً من البيض كما تفعل الطيور، ويتم تكوين الجنين خارج جسم الأنثى، وهناك أيضاً بعض الزواحف تلد صغارها أحياء، ومثل هذه الولادات لا تكون ولادات حقيقية بمفهومها الثاقف، إذ إن كل ما يحدث هو أن تحتفظ الأنثى من هذه الزواحف بالبيض داخل أجسامها حتى يتم نفسه قبل خروجه إلى دنيا الأحياء، وتكون كل



وهو يستخفمها في شق قشرة البيضة حتى يتاح له الخروج منها، وسرعان ما تسقط هذه السن بعد خروج الجنين من القشرة مباشرة، وهناك أنواع عدة من الطغاءات التي تحتفظ فيها الأنثى بالبيض داخل أجسامها حتى يتم فقسه وتخرج الأجنة وهي أحياء تتحرك وتبدأ في ممارسة النشاط اليومي المعتاد، ولا يعتبر خروج هذه الأجنة من جسم الأم - ولادة حقيقية، حيث لا يكون هناك أي اتصال بين الجنين النامي وجسم الأم - ولكن في حالات نادرة يرتبط الجنين النامي بجسم الأم بنوع من المشيمة التي يحصل الجنين عن طريقها على بعض المواد الضرورية للنمو، كما في عطاة الكالسيوم الأوروبية.

ويتم التزاوج بين ذكر وأنثى الثعابين في فصل الربيع بعد خروجهما من حال البيات الشتوي حيث يستأنفان بعدها حياتهما العادية، وبعد التزاوج يفصل الذكر

عن الأنثى ويضع كل منهما إلى حال سبيله، وتقوم إناث الثعابين بوضع البيض كما تبيض إناث الطيور، بينما تلد إناث أخرى من الثعابين صغارها أحياء في الحالة الأولى تضع الأنثى بيضها في مكان مناسب داخل الرمل أو بين أكوام النباتات المتراكمة أو في الشقوق الصخرية أو غيرها، حيث تكون بعيدة عن الأنظار، ثم تركه وترجع بعيداً عنه حيث لا تعرف عنه شيئاً بعد ذلك في معظم الحالات، ولكن في قليل من الحالات تحضن الأنثى بيضها حتى يتم فقسه، ولهذا البيض قشور جلدية ليئة نوعاً ما، والصغار عضو خاص يشق به جدار البيضة يطلق عليه اسم «سن البيضاء» تكون على الطرف الأمامي للذق العلوي حيث تمتد عمودية في باقي الأسنان وموجهة إلى الأمام، وتسقط هذه السن بعد خروج الثعابين الصغير من البيضة بوقت قصير. أما عند الثعابين التي تلد فإن البيض يظل داخل جسم الأنثى حتى يتم نمو الصغار الموجودة بداخله نمواً

واحدة من هذا البيض مغلفة من الخارج بغشاء رفيع يتم تكوين الحيوان الصغير بداخله، إذ إن البيضة تمر بجميع الأطوار الجنينية حتى تصبح حيواناً كاملاً التكوين، وهي محاطة بهذا الغشاء الذي يفصلها تماماً عن جسم الأم، وعندما يتفجر هذا الغشاء تخرج الصغار من جسم الأم وهي حية تتحرك، وقد تخرج تلك الصغار أحياناً وهي داخل تلك الأغشية التي تغلف أجسامها من الخارج، ولا يتم انفجار هذه الأغشية إلا بعد ولادتها أي وهي خارج جسم الأم - وفي قليل من الحالات يكون هناك نوع بسيط من المشيمة (Placenta) التي تربط بين الأنسجة الجنينية وجسم الأم حيث يحصل منها الجنين عندئذ على بعض المواد الغذائية التي يحتاج إليها في أثناء نموه إلى حيوان كامل وذلك على كل حال - حالات نادرة لا يعتقد بها في عالم الزواحف.

أما في معظم الزواحف فإن الأنثى تضع بيضها على سطح الأرض، أو في جحر تحفيتها عن الأنظار وينطبق ذلك على جميع الزواحف التي تعيش في الماء كالسلاحف المائية والتماسيح ففي مثل هذه الحيوانات المائية تخرج الإناث في مواسم التكاثر من الماء إلى الأرض اليابسة بالقرب من الشواطئ، ثم تعمل لنفسها أعشاشاً مختلفة الأشكال والأحجام لتضع بيضها بداخلها حتى تفقس.

تتكاثر بالبيض الذي تضعه الأنثى في جحر بداخل الأرض، أو في شقوق الجدران، أو بين فروع الأشجار المتساقطة، حتى يتم فقسه بفعل حرارة الجو، أما الأبراص وبعض الطغاءات الأخرى تكون تلك القشور جلدية ليئة، ويقف فيها أعلام الكالسيوم، كما في الثعابين، ونظراً لامتصاص بعض الرطوبة الجوية، وأيضاً نمو الجنين الموجود بالداخل فإن هذا البيض يزداد حجمه في أثناء فترة الحضانة، ويمتلك الجنين عندما يصبح كامل النمو سنّاً حادة في نهاية البور تسمى (سن البيض)

الموجود فيها البيض حتى يختفي وتتغير رؤيته وبعد مرور فترة من الصيف تبدأ في التفتيح عنه (في شهر سبتمبر) ويبدأ الصغار في شق البيضة بالسن، ويحتفظون بهزء من الملح الذي كان الأناث مزوداً به وهي تغدق على ذلك الملح حتى يحل فصل الربيع

كذلك تتكاثر التماسيح بالبيض، أي أنها لا تلد - وذلك عكس بعض السحالي والثعابين التي يبيض بعضها، بينما يلد بعضها الآخر صغارها أحياء وفي زمن التكاثر تخرج الأنثى من الماء للبحث عن مكان مناسب لوضع البيض قرب الشاطئ ثم تهين له حفرة ملائمة في الرمال لتضع البيض فيها وتغطيها ببعض العشب والأوراق النباتية بغية إخماتها عن الأنظار كما تعمل السلاحف المائية وساعة مخصب ثلاث أو أربع سنين بعض سفاذ واحد. عندما يتم إعداد العش تستريح الأنثى بضع دقائق قبل أن تبدأ في نثر البيض بالترتيب بقدامها، ثم تتبول على المنطقة

كاملاً، ولا توجد حوله قشور جلدية، بل يحاط كل منها بغشاء رفيع وسرعان ما يتمرق عندما يأخذ الثعابين الصغير في التحرك بداخله، ولا تقوم الأنثى برعاية تلك الصغار بعد ولادتها، إذ إنها قادرة على رعاية نفسها كما تفعل الثعابين الياقة

وتعتمد السلاحف إلى نوع من البيات أو السكن عند ارتفاع درجة الحرارة أو انخفاضها إلى حد بعيد، فهي تمقر في الطين وترفع نفسها على بعد ١٥ - ٢٥ سم من سطح الأرض، وقد يحدث التماسد بين الذكور والإناث طوال فترات نشاط هذه السلاحف، ولكنه يتم عادة خلال الربيع أو الخريف بعدة تتكون حول البيض قشور جلدية بيضاء رقيقة، وقد تستمر بعض الإناث الملقحة في وضع البيض مخصب ثلاث أو أربع سنين بعض سفاذ واحد. عندما يتم إعداد العش تستريح الأنثى بضع دقائق قبل أن تبدأ في نثر البيض بالترتيب بقدامها، ثم تتبول على المنطقة



أحكام

الإستنساخ الجيني البشري في الميزان الشرعي

بقلم: د. د. بلعاج المري بن أحمد

قال صلى الله عليه وسلم: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» رواه البخاري ومسلم، ولا نقف عند هذه النقطة بل يجب علينا أن نلم بالعلوم الدنيوية حتى نسد الثغرات في بلاد المسلمين، ومن هنا انتقل إلى بيان ما يلي:



وجسده وجنته هي حماية شرعية، يقرها الفقه الإسلامي بسياج من الحقوق والضمانات الشرعية، يجب ألا تتعداها الاكتشافات العلمية والطبية المعاصرة. فالأتمى محترم حياً وميتاً في الشريعة الإسلامية، وهذا منذ خمسة عشر قرناً، ومن بون منازع (١)
٢ - إن البحث في حدود الهندسة الوراثية، ومشروعية

أولاً: للحدود واللامحدود في علوم الطب والأحياء (البيولوجيا):
١ - إن أساليب دكتاتورية البيولوجيا الحديثة، وأعمال الهندسة الوراثية في مجالات علم الأحياء والعلوم الأساسية والتطبيقية، وكذا البحوث التجريبية على الإنسان يجب أن تقف عند الحد الشرعي المباح فإن حماية الإنسان في حياته

اختصاصهم، وما رأي الأطباء والخبراء فيها إلا للتوضيح والاستئناس. فإنه إذا كان للعلم وجه مضمي، فإن ما يخشاه الفقهاء هاهنا هو الوجه المظلم منه، والذي يقع عند الفصل بين العلم والأخلاق (٢)
ثانياً: التعريف بالاستنساخ في مجال الهندسة الوراثية:
٢ - إن النسخ أو الاستنساخ COLONING هو من نوازل

التحكم في معطيات الوراثة وتقنيات الإنجاب، والجينوم البشري (خارطة الجينات)، والعلاج الجيني (زراعة الجينات)، وكذلك إنجازات علوم الطب والأحياء المتعلقة بالإنسان في حياته وجسده وجنته هي مسائل فقهية بالاساس، فالرأي الأخير في هذه النوازل العلمية المعاصرة هو للفقهاء لتحديد ضوابطها الشرعية، لأن ذلك من



الاستنساخ في مجال علوم الجينات والهندسة الوراثية، ليس خلقاً جديداً

للشاة الأولى (الأم) التي أخذت منها الخلية الشبكية (أي خلية من الضرع)، ويوضح خالوية من النواة، وبعد أن تم زرع الخلايا الجينية التي تتجث عن عملية الاستنساخ داخل رحم نسيجة ثالثة (وهي النسيجة الحاضنة) أعلن في ٢٧ فبراير ١٩٩٧م عن ولادة أول حيوان شديسي في التاريخ البيولوجي بطريقة التكاثر اللاجيني (أي من دون تلقيح أو أمشاج) (٩).

وعليه فإن الاستنساخ ليس خلقاً جديداً، لأنه يأتي من خلية خلفها الله عز وجل، ثم توضع في بويضة خلفها الله، وتوضع أخيراً في رحم خلقه الله، ويتم بقاءها وراثية أو صنعها الله في الخلية. وهذا لقوله تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) القمر: ٤٩ وقوله تبارك وتعالى: (علّم الإنسان ما لم يعلم) العلق: ٥ وقوله سبحانه: (وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً) الإسراء: ٨٥.

خسر خسراً مهيئاً) النساء: ١١٩، وإنما هو إعادة للخلق فقط، وذلك بالاعتماد على ما خلق الله عز وجل، بأخذ خلية من كائن حي ووضعها في رحم، وتسليط بعض المؤثرات العلمية من كيماوية وفيزيائية على الخلية وفقاً لتقنيات التلقيح والإخصاب الصناعي والهندسة الوراثية فيصنع ما يسمى «بالاستنساخ» (٨).

٦- وهي التقنية الحيوية التي تمت تحت إشراف البروفيسور «إيان ويلموث» والتي استعملت في استنساخ النسيجة البريطانية (دوللي)، في مختبرات معهد «روزلين» بداسكتلندا للمرة الأولى في العالم في يوليو ١٩٩٦م، وهي نسخة مطابقة

في بطون أمهاتكم خلقاً بعد خلق الزمر: ٦. وقوله سبحانه (أنتم خلقتموه أم نحن الخالقون) الواقعة: ٥٩، وقوله عز وجل: (ثم أنشأناهم خلقاً آخر فتبارك الله أحسن الخالقين) المؤمن: ١٤، وقوله الحق تبارك وتعالى: (قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون) يونس: ٣٤ وقوله سبحانه: (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل) الزمر: ٦٢، وقوله تعالى: (لم يخلقوا من غير شيء أم هم الخالقون) الطور: ٣٥، وقوله تبارك وتعالى: (ولأسرئهم فليخبرين خلق الله ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد

العلوم للعاصرة، فهو فرع من فروع علم الأحياء ومجال من مجالات الهندسة الوراثية، وهو محاولة تقديم كائن أو خلية أو جزيء، بحيث نستطيع من غير نقص ولا إضافة لمحتوياتها الوراثية أن تتكاثر عن طريق التكاثر التلقيني. فالاستنساخ في حقيقته العلمية هو الحصول على نسخ طبق الأصل من الكائن من دون التزاوج (٢) وكلمة النسخ أو الاستنساخ ورد ذكرها في القرآن الكريم بمعنى إبطال الشيء وإقامة آخر مقامه (٤)، ومنه قوله عز وجل: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها) البقرة: ١٠٦، كما أنها جاءت بمعنى كتب كتاب من كتاب (٥)، ومنه قوله سبحانه: (إنا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون) الجاثية: ٢٩ أي نأمر الملائكة بنسخ أعمالكم، أي يكتبها وتبينها (١).

٤- وقد أجمع الفقهاء المعاصرين على تحريم الاستنساخ البشري بصفة عامة، وارتكزوا على الدفع بسد الذرائع ودرء المفسد، وذلك لأن الاستنساخ وإن كان ليس من شأنه أن يجعل الإنسان إلى جانب الله خالقاً، إلا أنه يعد عيباً وتغييباً في خلق الله، ومنافياً للظفر السليمة التي فطر الله الناس عليها، كما أن به شبهة اختلاط الأنساب التي حرّمها الشرع الإسلامي بكل الوسائل (٧).

ثالثاً: ثورة الهندسة الوراثية والاستنساخ في الميزان الشرعي:

٥- إن الاستنساخ في مجال علوم الجينات والهندسة الوراثية، ليس خلقاً جديداً، لأن الله عز وجل هو المُنْزِعُ وحده بالخلق، لقوله تعالى: (يخلقكم

٧ - إن الاستنساخ البشري لا يجوز شرعاً، لأنه تغيير لخلق الله تعالى، وهو الثابت في قوله عز وجل: (ولأمرهم فليقرين - خلق الله...) النساء: ١١٩، وذلك يخرج الناس من فطرة الله، فيشمل هذه المعاصي أيضاً لأن الشيطان يدعو إلى جميع المعاصي، لأن كل ذلك تغيير لخلق الله. قال القاضي عياض: أن من خلق بإصبع زائدة أو عضو زائد لا يجوز له قطعه ولا نزعها لأنه من تغيير خلق الله تعالى، إلا أن تكون هذه الزوائد تؤله فلا بأس بئزها. (١٠)

إن إقرار تجارب الاستنساخ على الإنسان هو فتح باب الإتيان بلا زواج، مما سيؤدي حتماً إلى استئجار الأرحام، وهو أمر لا يجوز شرعاً، لأنه شغل لرحم امرأة بغير وجه شرعي، إذ لا يجوز شغل رحم امرأة إلا بماه زوجها شرط قيام الزوجية حال حياتها وأن يكون الزوج قميلاً لا علاج له بتقريب لجنة طبية مؤهلة ومأهولة (١١) فإن أخذ الخلية، ولو من امرأة متزوجة، وزرعها في امرأة أخرى متزوجة لا يجعل من زوج هذه المرأة أباً له، مما يترتب عليه اختلاط وضياع الأنساب، وهو الأساس في الحكم الشرعي بتحريم الزنا والمعاشرات غير المشروعة (١٢)

٨ - إن الاستنساخ عبث وتلاعب، يؤدي لا محالة إلى الفوضى العارمة في العلاقات الاجتماعية، والإخلال في الروابط الأسرية، وهي قضايا جوهرية تمس مصلحة الإنسان في حياته وجسمه، وذلك لأن أي جهالة في الأنساب تؤدي حتماً إلى الفوضى في النظام الاجتماعي الذي أقره الشرع ورتب عليه حقوقاً شرعية في

الولاية والحضانة والميراث والنسقات وغيرها. وهذا لقوله تعالى: (إن أمهاتهم إلا اللاتي ولدنهم) المائدة: ٢٠ وقوله سبحانه: (فاتق وجهك للذين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله) الروم: ٢٠، وقوله عز وجل: (ولقد كرمنا بني آدم) الإسراء: ٧٠.

رابعاً: مدى شرعية التحكم في معطيات الوراثة
٩ - إن الصور العلمية الحديثة للتحكم في معطيات الوراثة في الوقت الحاضر، لا تعدو ثلاثة أنواع هي: الاستنساخ الجيني وهو الحصول على نسخ من الكائن دون التزاوج (أي من خلية جسمية حية)، والمزج بين صفات وخصائص معينة من المخلوق بالتصرف في موروثة، وأخيراً استصفاء جين معين باستبقاء عنصره في الطور

الأول الجين (١٣)

إضافة إلى هذا، ظهر في شهر يونيو ٢٠٠٠م في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة، ما يسمى بالنسخة الأولية من خارطة الجينات البشرية (أو الجينوم البشري) لكل الصفات الوراثية الموجودة في الإنسان. وقد أقر العلماء بأن الخريطة الجينية للإنسان سوف تساعد في العلاج الجيني للأمراض البشرية الخطيرة، والتعرف إلى الأمراض التي تصيب الأجنة (وهي لا تزال نطفة) قبل ولادتها، وبالتالي الوصول إلى استنساخ أعضاء بشرية حسب الطلب. (١٤)

١٠ - غير أنه في هذا الخصوص بالذات، هنالك محاذير أخلاقية وشرعية لمنع العبث أو التلاعب بالجين، بوصفه أصل الأدمي ومادته، وهو لا يزال نطفة قبل أن

الاستنساخ البشري لا يجوز شرعاً لأنه تغيير لخلق الله تعالى



نضعها في رحم الأم، مما يترتب عليه شبهة اختلاط الأنساب كما أنه وفيما يتعلق بالاستنساخ الجيني وأساليب التحكم في معطيات الوراثة، فإن احتمال الكوارث المرضية الجامعة في هؤلاء المتشابهين وراثياً هو أمر وارد، فالعورب علمياً وطبياً أن التغيرات والتشاكل في الوراثة من أسباب حماية الجنس البشري وارتقائه (١٥) وذلك لقوله عليه الصلاة والسلام: «تخبروا! لنطفكم فإن العرق دساس» (١٦) وقوله صلى الله عليه وسلم: «اغتربوا لا تضربوا» (١٧) أي اقصوا الغرائب عند تزويجكم حتى لا تضعفوا، وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال لجني المسائب: «قد ضوئتم فانكروا الغرائب» (١٨) ١١ - وفيما يخص اكتشاف «الجينوم البشري فإنه رغم المخاوف التي سوف اجتنبها البشرية من هذا الإتيان العلمي، فإننا نهيب بالفقهاء أن ينتبهوا إلى ضرورة وضع الضوابط الشرعية والأخلاقية والإنسانية التي تكفل قفل الباب في وجه أي محاولة للعبث بالمعلومات الجينية الوراثية للإنسان، أو التلاعب بها باستخدامها في التفرقة العنصرية، أو تمييز بين من لديهم جينات أفضل من الآخرين، وهي أمور تتنافى مع الأخلاقيات الإسلامية والدين الإسلامي الصنيف الذي يرفض التفرقة بين الشعوب والقبايل وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتفاكم إن الله عليم خبير» الحجرات: ١٢

١٢ - وفي هذا المجال، يجب تدعيم مراكز الأبحاث التي



١٤٠٣هـ (٢٤ مايو ١٩٨٣م)

تختص باستكشاف الأمراض الوراثية، وخصوصاً أن هناك خمسة آلاف مرض وراثي يمكن التعرف إلى الجينات المسببة لها، وأنه أمكن علاجها عن طريق استكمال النقص في الجينات المسببة للمرض، وكذلك الوقاية منها بالتعرف إلى هذه الجينات قبل الإخصاب وإصحاحها (١٩) إن العلاج الجيني، باستعمال الجينوم البشري، أو باستخدام استنساخ الأعضاء البشرية، إذا تم وفقاً للضوابط الشرعية والأخلاقية، لعلاج بعض الأمراض البشرية المستعصية، وعلاج الشيخوخة وأمراضها، وعلاج أمراض الأجنة قبل ولادتها، إنما هو من قبيل التداوي، والتداوي قد أمر الإسلام به، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء فتداؤوا» (٢٠) وقوله عليه الصلاة والسلام «تداؤوا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم» (٢١)

خامساً: الهندسة الوراثية والاستنساخ على المستوى الجماعي. ١٣ - أتجه مجمع الفقه الإسلامي في دورته العاشرة المنعقدة بجدة العام ١٤١٨هـ (يونيو ١٩٩٧م)، وكذا في دورته الخامسة عشر المنعقدة في مكة المكرمة العام ١٤١٩هـ (١٩٩٨م) نحو الحظر والتحرير وللنح إذا كان هذا الشيء يمس الإنسان، كما في غير الإنسان (في مجال الزراعة والثروة الحيوانية وإنتاج الأدوية والأمصال واللقاحات...) فإن كان ذلك نافعاً فلا مانع منه (٢٢)

١٤ - كما أن ندوة الإنجاب في ضوء الإسلام، المنعقدة بالكويت، بتاريخ ١١ شعبان ١٤٠٣هـ (٢٤ مايو ١٩٨٣م) تحت إشراف منظمة الطب الإسلامي (٢٣) والندوة الفقهية الطبية التاسعة تحت شعار «رؤية إسلامية لبعض المشكلات الطبية»، المنعقدة في الدار البيضاء (بالمملكة المغربية) في الفترة ١٤ - ١٧ يونيو ١٩٩٧م، وكذا الندوة العلمية التي نظمتها المجلس الأعلى للعلوم الإسلامية بالقاهرة حول «الأثار الدينية والأخلاقية لبحوث الهندسة الوراثية»، العام ١٤٢٠هـ (١٩٩٩م)، والتي حضرها نخبة من علماء الشريعة والطب والبيولوجيا، أوصت كلها بضرورة وضع ضوابط شرعية وأخلاقية لأبحاث وتجارب الهندسة الوراثية، وأن المطلوب في الوقت الحاضر على الأقل هو ترشيده نقل تكنولوجيا الهندسة الوراثية لأن أكثرها لا أخلاقي ويقعارض مع القيم الدينية (٢٤)

كما أوصت هذه الندوات، أن يواكب الضوابط الشرعية التي يضعها الفقهاء، أن تكون هناك أنظمة وهيئات للرقابة والإشراف والمتابعة، ضماناً لعدم العبث أو التلاعب بتجارب الاستنساخ الجيني، أو بتجارب غير مشروعة على الجنين (٢٥)

سائساً: حكم استنساخ الميت الأممي: ١٥ - من المعروف علمياً وطبياً، أنه لا يمكن كإصل عام استنساخ كائن حي بعد وفاته، وذلك لأن الاستنساخ الجيني يستلزم استخلاص نواة من إحدى الخلايا الجسدية الحية الكائنة للراد استنساخه، وبموت هذا الكائن تموت هذه الخلايا (٢٦)

غير أنه إذا تم الاستنساخ بعد الوفاة بإتقال من ست

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

في هذه الفرضية هو «ولد الميت» أو «ولد ما بعد الميت» (٢٩). وهو عمل طبي وعلمي وبيولوجي يخرج لا مصالة عن التقاليد والقيم الشرعية والأخلاقية للمجتمع الإسلامي (٣٠).

١٦ - ومن أجل هذا، فإنه لا يجوز شرعاً استنساخ الإنسان الميت، بواسطة استنساخ نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة المتوفى، كما أنه لا يجوز استنساخ الميت عن طريق استنساخ نواة من إحدى خلايا الشخص بعد وفاته فوراً (وقبل موت الخلايا والأنسجة التي قد تبقى لمدة ما قد تصل من ساعتين إلى ست ساعات من لحظة الوفاة الشرعية)، وذلك لحرمه جفء

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

ساعات (٢٧)، أو إذا تم استنساخ نواة من خلية حية قبل وفاة الشخص، وتم وضعها في بнок الخلايا المجمدة، أو في مستودع الخلايا والأجنة المجمدة، فإنه يمكن علمياً استنساخ الميت بواسطة نواة من خلية حية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الميت عن طريق تقنيات الهندسة الوراثية والاستنساخ الجيني (٢٨). حيث يتم وضع هذه النواة في بويضة، ثم سحبها من رحم أنثى وتلقيحها من محتواها، لتنتقل بعدها وتزرع في رحم أنثى لتستكمل مدة الحمل الطبيعية، وتنجب طفلاً نسخة طبق الأصل للشخص المتوفى، فيكون المولود

الأممي المراد استنساخه، فالأممي محترم حياً وميتاً في الشريعة الإسلامية. (٢١)

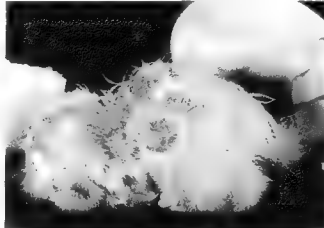
١٧ - وعلى هذا الأساس، اتفق الفقهاء في الإسلام، على أن الصورة الشرعية الجائزة من صور التلقيح الصناعي (أو بطل الأنابيب)، محصورة شرعاً في كونها بين زوجين يرتبطان بمقد نكاح شرعي، حال حياتهما، وفي أثناء قيام الرابطة الزوجية بينهما، ولا تجري هذه العملية إلا بقصد علاج زوجة لديها حالة عقم، يناهز على رغبتها الزوجين في للمستشفيات العامة أو الخاصة لإشراف ومراقبة وزارة الصحة (٢٢) ومن ثم، فإن الطبيب إذا كان عمله في صورة غير مشروعة، كأن أتم وبكسبه حرام، وعليه أن يقف عند الحد المباح، بأن يحافظ على عدم اختلاط الأنساب، ولا يستخدم هذه المراكز في غيبة من الرقابة في إجراء تجارب الاستنساخ على الإنسان حياً أو ميتاً. (٢٣) سابعاً: حكم استنساخ الأجنة للاستفادة منها في التجارب

يجب ألا يكون الغرض من استنساخ الأجنة البشرية هو اللعب أو التلاعب أو التجارة بأنسجتها أو بأعضائها

العلمية والأبحاث الطبية:

السليمة التي فطر الله الناس عليها، زمامة على شبهات الفاسد واختلاط الأنساب. (٢٤) ١٩ - وقد توصل فريق طبي بريطاني أخيراً، إلى النجاح في استنساخ الأجنة البشرية لاستخدامها في البحث العلمي والعلاج الطبي، أي بمعنى استخدامها في زرع الأعضاء وإجراء التجارب العلمية والطبية

١٨ - هذا ولا يجوز شرعاً استنساخ الجنين الميت، سواء بواسطة استئصال نواة من خلية مجمدة محتفظ بها قبل وفاة الجنين، أو بواسطة استئصال نواة من إحدى خلايا الجنين بعد وفاته، بوصفه عتقاً وتلاعباً بأصل الأمي، وتغييراً في خلق الله سبحانه، ومنافياً للقطرة



عليها، واستخراج بعض العقاقير والأدوية منها. (٢٥) ومن المعروف أن الأجنة تستخدم في زرع الأعضاء، بدلاً من أعضاء، أطفال أو بالغين، حيث ثبت علمياً وطبياً أن أنسجة أعضاء الأجنة أكثر ملاءمة للزرع، كاستخدامها في زرع خلايا اللع من الجهاز العصبي للجنين، ونخاع العظام، وخلايا الكبد، وخلايا الكلى، وخلايا بعض الأنسجة وغيرها. (٢٦)

٢٠ - إن هذا الإنجاز العلمي والطبي، يجب أن تحكمه الضوابط الشرعية والأخلاقية والإنسانية، ألا يكون الغرض من استنساخ الأجنة البشرية هو اللعب أو التلاعب أو التجارة بأنسجتها أو بأعضائها، أو تركها في بنوك الأجنة المجمدة، وغيرها من الشبهات والممارسات التي تتنافى مع النصوص الشرعية ومقاصدها وكرامة الأمي بإهانة أصله ومادته. (٢٧) إن استنساخ الأجنة البشرية،

- (١) د. بلحاح العربي من أحمد. الأحكام الشرعية والطبية للمتلوي في الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ٤٢، ١٤٢٠هـ/٨ وما يليها
- (٢) د. بلحاح العربي من أحمد. مصمومية الأجنة في الفقه الإسلامي، مجلة الحقوق، الكويت، السنة ٤٢، العدد ١٣، ١٤٢٠هـ/١٣ وما بعدها
- (٣) د. صبري السمرحاني، الاستنساخ قبل الفهم، ص ١٩٠، د. عبدالحفيص مصباح. الاستنساخ بين العلم والدين، ص ٢٩، د. سمير رضوان. قضية استنساخ إنسان، ص ٢٨، محمد كلكل، ثورة الهندسة الوراثية والاستنساخ، ص ١٠٩
- (٤) ابن منظور. لسان العرب، ج ٢، ص ٦١
- (٥) ابن منظور. لسان العرب، ج ٢، ص ٦١
- (٦) د. محمد سليمان الأشقر. زينة التفسير من فتح القدير، ص ٦٦٥.
- (٧) الشيوخ محمد العثيمين (يرجعه الله) فتوى في صحيفة الأنباء، العدد ٧٤٨ في ١٩٩٧/٢/١٤، وفيه الزعيل، فتوى في مجلة الشقائق، العدد ١٤، ص ١٤، الشيخ نصر فريد واصل، فتوى في صحيفة الأنباء، العدد ٦، ١٣٩٠/١/١١، د. أحمد هاشم الفتوى في مجلة الأتار اللبنانية، في ١٣/١٢/١٩٩٧، ص ٥٢، د. عجيل النشمي، فتوى في الفتوى، العدد ٨٥٦، ص ٦٧/٢/١٩٩٧، ص ٦
- (٨) د. عبدالمجيد الجمل. عصر الهندسة الوراثية، ص ٦٤، د. ماهر حنحو، التنسج والاستنساخ، نودة الإجاب في ضوء الإسلام، الكويت، شباط ١٤٠٢هـ، للثبات للكمال لأعمال الفتوى، ص ١٢ وما بعدها
- (٩) د. سبيح بنود. استنساخ الإنسان، ص ١٢.
- (١٠) الإلمام الفقهي الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٣٩٢
- (١١) د. جاسم علي الشامي. الاستنساخ بين شوجات العلم، ضوابط الفرح، مجلة منار الإسلام،

- عدد محرم ١٤٢٠هـ، ص ٩٠ و ٩١، د. رضا إسماعيل رضوان. الاستنساخ الأمي مطلقاً عليه بحقوق البشرية الإسلامية، مجلة ذوي الإسلام، العدد ٢٨٢، رجب ١٤١٨هـ، ص ٨
- (١٢) د. عبدالحمن بن حسن النشمي. حكم الاستنساخ، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، العدد ٤٧، ١٤٢١هـ، ص ٢٢٢، د. محمد فاريق النجدي. الصوابية الشرعية لتجارب الإنباح والهندسة الوراثية، مجلة منار الإسلام، عدد محرم ١٤١٩هـ، ص ٦٩، الشيخ عبدالحمن عويشق. الاستنساخ، مجلة العلماء، العدد ٨٤٦١، في ١٩٩٧/١/١١، ص ١٩
- (١٣) د. عبدالمستدر ابن فتحة. مشروعية التنسج في معطيات الفوعة، نودة الإنباح في ضوء الإسلام، الكويت، شباط ١٤٠٢هـ، الثبات للكمال لأعمال الفتوى، ص ١٤٨، د. خليل سليم في، بين الهندسة الوراثية ومستقبل البشرية، مجلة منار الإسلام، العدد ٦، السنة ٢٦، جمادى الآخرة ١٤٢١هـ، ص ٨٨ وما يليها، د. صبان حنحو، التنسج في جنس الجنين، للثبات للكمال لأعمال نودة الإنباح في ضوء الإسلام، ص ٢٧
- (١٤) د. عبدالحفيص مصباح. العلاج الجيني، ص ٤٢ وما يليها، د. عبدالحفيص حسن الراعي، خارطة الجينات، مجلة منار الإسلام، العدد ١٠، ذو القعدة ١٤٢١هـ، ص ٢٧
- (١٥) د. محمد علي الباري. الجنين للشعر والأعضاء، ص ١٩٠ وما يليها
- (١٦) أخرجه ابن ماجه في سننه والبيهقي في مسند الفقيه، ص ١٢٠ وما يليها، د. عبدالحفيص حسن الراعي، ذكر ابن قتيبة في كتابه فريب الحديث، والفخر الرازي في كتابه مختار الصحاح، (في مادة شوي)، والقاضي هو نوحيد الجس.
- (١٧) د. محمد التميمي. الطب التنوري والطب الحديث، ج ٢، ص ٩
- (١٨) د. عبدالحفيص مصباح. العلاج الجيني، ص ٢٧ وما بعدها، د. سمير رضوان. قضية استنساخ إنسان، ص ٢١ وما بعدها، د. عبدالمجيد الجمل. عصر الهندسة الوراثية بين الدين والعلم، ص ٢١ وما يليها.

للاستفادة منها في البحوث العلمية والأبحاث الطبية، أو بوصفها مصدراً مهماً لزراعة الأعضاء، يجب أن يقف عند الحد الشرعي. وهذا يتحقق بضمانة توافق الإذن المعتبر من ولي الجنين الشرعي، وتتحقق الضرورة الشرعية، ولا تخرج هذه التجارب أو الأبحاث عن إطار المنهج الأخلاقي، بما يضمن احترام كرامة الإنسان وقيمه الدينية والاجتماعية.

٢١ - وأما إذا ثبت موت جذع دماغ الجنين وهو الجنين، أو المولود المتوفى دماغياً، فإن الأخذ من خلاياه أو أنسجته وأعضائه للتجارب أو الأبحاث، يجب أن تراعى فيه شرعاً الأحكام والضوابط الشرعية والأخلاقية المعتبرة في نقل الأعضاء من جثث الموتي (٢٨) ونلاحظ بأن جميع الفقه الإسلامي، في دورته السادسة المنعقدة في جدة من ١٤ - ٢٠ مارس ١٩٩٠م، أجاز استخدام الأجنة مصدراً لزراعة الأعضاء، وزراعة خلايا المخ والجهاز

الصورة الشرعية الجازمة من صور التلقيح الصناعي محصورة في كونها بين زوجين يرتبطان بعقد نكاح شرعي حال حياتهما

٢٢ - إن الاستنساخ الجيني هو نموذج حي للنزول العلمية المعاصرة، واسمياً يعد تقدم العلوم الطبية والبيولوجية، وتطور تقنيات الهندسة الوراثية والعلاج الجيني، الذي يمكن أن يتأرجح حكمه الشرعي بين الإباحة والتحريم، بحسب ما إذا كان الهدف منه منفعة الإنسان وبغض الضرر عنه أو إيقاع الفاسد وما يترتب عليها من سلبيات ومحاذير شرعية وأخلاقية، فما اتفق مع قواعد الفقه الإسلامي، وأصوله ومقاصده الشرعية والأخلاقية، والإسلامية، وجب قبوله، وما تعارض معها وجب رفضه، وهذا لا يتحقق إلا بالبحث والتحليل وتخرجها تخرجاً فقهياً صحيحاً (٢٩).

٢٣ - إن شبح الاستنساخ الجيني لا يخيف الفقه

العصري، وكذلك الجويضات للفتنة الزائفة عن الحاجة، على أن يتم ذلك وفقاً لضوابط شرعية وأخلاقية هي: أن يكون استخدام الجنين بإذن أبويه ورضاهما كليهما، وألا توجد طريقة أخرى لتحقيق المصالح المتبعة إلا باستخدام الجنين الأدمي، وأن يتيقن أهل الاختصاص (وهو الأطباء الخيرون) بتحقيق مصالح معتبرة للأدمي الذي ينتقل إليه جزء من الجنين، وأن يتم الاحتياط للإنسان من الاختلاط والفساد، وألا يكون الغرض من استعمال أعضاء الجنين أو أنسجته هو العبث أو التجارة أو التلاعب (٣٠).

ثامناً: المطلوب ضرورة المسيرة الفقهية لجميع التطورات العلمية والطبية المعاصرة:

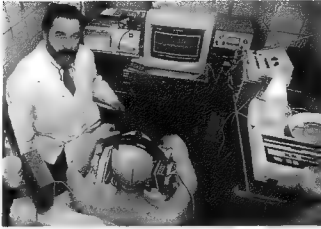
الإسلامي، لأنه فقه من قابل للتطور دائماً إلى الأمام، فإن سكوت النص الشرعي لا يعني توقف الشريعة الإسلامية، مما يستوجب ضرورة تصدي الفقهاء لجميع النزاول في علوم الطب والجراحة والبيولوجيا والهندسة الوراثية لتحديد ضوابطها الشرعية ووضعها في إطارها الأخلاقي والإنساني، فالأدمي محترم حياً أو ميتاً في الفقه الإسلامي (٤١).

إن إغفال الفقه الإسلامي للعاصر البحث في الإنجازات الطبية الحديثة، والاكتشافات البيولوجية المعاصرة، هو أمر مضر بالصالح العامة والخاصة، لأنه ما يجعلها لا محالة تتعدى حدودها الشرعية والأخلاقية، وبالتالي تصطبغ بأبادة الشرع وأعرافه وتوابعه، كما أن الفراغ الفقهي في هذه المسائل المهمة والحساسة يجعل الفقه تابعاً في هذه الأحكام، والله عز وجل هو العليم بكل شيء، وهو الهادي إلى الحق والصواب ●

الهوامش:

- (٢٢) د. بلحاج العربي بن أحمد، حكم الشريعة الإسلامية في أعمال الطب والجراحة للمستحدثات مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، الرياض، العدد ١٨، ١٤١٤هـ، ص ٦٢ و ٦٣.
- (٢٣) الشيخ جاد الحق القاتري الإسلامية، العدد ٨، ٢٢٢١هـ، د. علي عبد الجليل، حكم الرحم المزور، المؤتمر العلمي الإسلامي، الرياض، ١٤٨٨هـ.
- (٢٤) د. بلحاج العربي بن أحمد، حكم استنساخ البت في الفقه الإسلامي، مذكر سابقاً، ص ٤٠.
- (٢٥) ضمن نفس الاستنساخ أجنحة إتيان أحمد بن محمد بن عبد الله، صحيفة الراي الشرعية، الكويت، العدد ١٠٨٨، ١٩٨٨/٧/٢٤، ص ٤٠. مسان: صحيفة استخدام الأجنة في البحث والعلوم الكويت، العدد ١٩٨٨، ص ٤٠. محمد علي الجبار العرفيد الفقهي والأخلاقي من قضية زراعة الأعضاء، ص ١٩٤، د. صلاح محمد هجاب الدين، الاستنساخ البشري في الزهر والحقيقة، مجلة منار الإسلام، نوفمبر ١٩٩٨، ص ٤٠.
- (٢٦) د. محمد علي الجبار التجار، على الأجنة الجينية، ص ١٤٠ وما يليها.
- (٢٧) د. بلحاج العربي بن أحمد، موقف الفقه الإسلامي من الأبحاث العلمية والتجارب الطبية على الجنين، مشار إليه سابقاً، ص ٤١.
- (٢٨) د. بلحاج العربي بن أحمد، مشكلة البوت الحي من منظور إسلامي، مجلة منار الإسلام، العدد ١٢، السنة ٢٦، العدد ١٤٢٦، ١٩٨٨، ص ١١، والمؤلف قضية الضوابط الشرعية للتزاوج بأعضاء البوت في الفقه الإسلامي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد ٦٦، السنة ٢٨، صفر ١٤٢٢هـ، ص ٨٠.
- (٢٩) مجمع الفقه الإسلامي، القرارات رقم ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١

الجديد في الطب



بقلم: عبد الرحمن
عبد اللطيف النمر

منذ سنوات، والأطباء عاكفون على البحث عن وسيلة تمكن المقعدين بالشلل من استعادة الحركة من جديد. وبينما اثمرت محاولة في «لندن» لتنبية عضلات المشلولين وتهدف إلى استعادة القدرة على الحركة الاستهانة بالجهاز السحري: الكمبيوتر.

الكمبيوتر يحرك أعضاء المشلولين

الأعصاب في جامعة لندن، لمحاولة تحريك أطراف المشلولين المصابين بشلل النصف السفلي من الجسم ومع الفريق المشترك في المحاولة، تمكن الأستاذ «بريندلي» من زراعة أقطاب كهربية تحت الجلد يمكن توصيلها بتيار كهربي من خارج الجسم، وفي مرحلة متقدمة من البحث، أمكن زراعة دوائر كهربية كاملة حول الأعصاب الرئيسية في الأطراف المشلولة وعن طريق هذه الدوائر أمكن تنبيه الأعصاب، وبالتالي إحداث حركة في العضلات

وعلى الرغم من أن «محاولة مجموعة لندن» - كما تسمى - تعتبر محاولة متواضعة للغاية، إذ لم ينتج منها أكثر من تحريك عضلات الأطراف المشلولة، حركة فورية غير متناسقة لا يمكن معها المشلول المشي من جديد، إلا أنها تعتبر محاولة جد ناجحة على صعيدين، فعلى الصعيد الأول، أدت هذه المحاولة إلى صناعة دوائر كهربية من مواد خاصة لا تتآكل في الجسم مع مرور الزمن؛ على الصعيد الثاني، فإن زراعة الأقطاب الكهربية في أطراف المشلولين جراحياً فتحت الباب لمعرفة أفضل السبل الجراحية لزراعة تلك الدوائر في الجسم

محاولة جريئة

بينما كان فريق البحث في «لندن» يقوم بعمله لتنبية عضلات المشلولين باستخدام الشتيار الكهربي، كانت تجري في الولايات المتحدة محاولة جريئة لتمكين المشلولين من المشي من جديد باستخدام الكمبيوتر؛ وقد ولدت فكرة استخدام الكمبيوتر في هذا

الأطراف (المقصود بالأطراف في هذا السياق، الطرف العلوي ويتكون من الكتف والساعد والذراع واليد، والطرف السفلي ويتكون من الفخذ والساق والقدم) ويتربط على انعدام الحركة ضعف الدورة الدموية في الطرف المشلول وضمور العضلات، فضلاً عن جمود العضلات بمرور الزمن وفقدان ليونتها الطبيعية ونظراً لصعوبة استعادة الصلة بين الأعصاب في طرف مشلول وبين المخ، فإن الأمل في تحريك عضلات الطرف المشلول يتوقف على تخنيط الأعصاب في ذلك الطرف بالتيار الكهربي.

في «لندن» تصدى الطبيب «ج. من-بريندلي» أستاذ علم

حارل أطباء القرن العشرين تحريك العضلات في سيقان المصابين بالشلل النصفى، بتمرير تيار كهربي ضعيف في أعصاب الساق؛ وغني عن الذكر أن تطبيق التجربة على ضفدعة بعد تشريحها في العمل، أمر مختلف تماماً عن تطبيقها على إنسان حي، بتعبير آخر، فإن نقل الفكرة من حقل التجريب على الحيوانات في العمل إلى حقل التطبيق على الإنسان في الحياة، احتاج إلى بحث متطاوّل من ناحية، وإلى تقدم تكنولوجي يجعل التطبيق ممكناً من ناحية أخرى

المشلول إنسان انقطعت الصلة بين أعصاب أطرافه وبين مخه، حيث لم يعد ممكناً تحريك تلك

على السطور التالية ننظر إلى تلك المحاولات، ونعترف إلى مدى النجاح الذي حققته حتى الآن التنبية بالتيار الكهربي كان العالم الإيطالي «لويجي جالفاني» (١٧٣٧ - ١٧٩٨م) أول من لفت انتباه الأوساط العلمية والطبية إلى أن عضلات الجسم يمكن تحريكها باستخدام تيار كهربي ضعيف؛ وقد أجرى تجربة بسيطة لإثبات ذلك، فقام بتمرير تيار كهربي ضعيف في أعصاب ساق ضفدعة، بعد تشريحها - فاستجابت عضلات الساق للحركة؛

من منطلق هذه الحقيقة التي كشف النقاب عنها «لويجي جالفاني» في القرن الثامن عشر،

الغرض في رأس باحث يهذي «جيروالد بيتروفسكي»، وهو رجل يحمل درجات علمية عليا في عدد من العلوم الطبية والتقنية، تزدهل للنهوض بالفكرة والخروج بها إلى وجود الواقع وفي جامعة «رايت ستيت» في ولاية «أوهايو» الأميركية، حيث يعمل الطبيب العلامة «بيتروفسكي»، تكون فريق عمل من علماء ومتخصصين لا يقلون كفاءة عن صاحب الفكرة وقد بدأ الفريق عمل في خريف العام ١٩٨١م، وهدفه هو تمكين مصابي الشلل الرشي من جديد.

ربما يقلق هذا سؤال هو: ما دور الكمبيوتر في تحقيق الهدف المنشود؟ الأجابة على ذلك أن تحريك أي عضلة في جسم الإنسان، فضلاً عن تحريك مجموع العضلات في أي طرف من أطراف الجسم، عملية بالغة التعقيد يهيمن عليها المخ، وتعمل الأعصاب أمر المخ إلى العضلة بالحرركة، وعن طريق عمليات كيميائية بالغة السرعة والتعقيد تنفذ العضلة الأمر.

والدور الرئيس في هذه العملية المعقدة هو دور المخ، فهو يصدر الأمر، ويصين مقدار الحركة واتجاهها وزمنها، ثم إن أي شعور بالتعب أو الإجهاد في العضلة يتم استقباله وإفهامه في المخ، وينادى على ذلك يعدل المخ أوامره أو يلغيها نهائياً، أما سلسلة الأحداث المترتبة على صدور أوامر المخ، من قيام الأعصاب بتوصيل الأوامر، إلى حدوث التغيرات الكيميائية في الألياف العضلة، وانتهاءً بتقلص أي المخ بالحرركة، فهذه ثنائية، بمعنى أنه ما لم يكن هناك توجيه من المخ، فإن واحداً من تلك الأحداث لن يقع، وبمعنى أنه إذا أمكن واحداً من تلك الأحداث أن يقع، وبمعنى أنه إذا أمكن إحلال «مخ صناعي» يقوم بدور المخ الطبيعي، فإن سلسلة الأحداث ستتم إلى منتهائهما! وعلى ذلك فإن الدور المنوط

بالكمبيوتر في هذا المجال هو القيام بدور المخ، فهل يمكن تحقيق ذلك؟ للوهلة الأولى يبدو أنه من المستحيل تحقيق هذا الهدف البعيد، فعضلات الجسم متصلة بالبحر شبكة معقدة من الأعصاب، فضلاً عن أن مفصلات الجسم لها اتصالاتها الخاصة بالمخ لحفظ توازن الجسم في أثناء الحركة! كما أن عمل الجهاز العصبي في الجسم قائم على أساس «التغذية الاسترجاعية»، بمعنى تبادل الرسائل العصبية فالتجاهين، من المخ وإليه.

مثال ذلك إرسال أوامر بالحرركة إلى مجموعة عضلات معينة في طرف معين، فنحنما تتم الحركة، تصل إشارة إلى المخ بأن الحركة المطلوبة نفذت وأن الوضع المراد اتخاذه من الحركة قد تحقق، وعندها ينطلق أمر المخ إلى مجموعة العضلات المعنية بالحرركة، فتسترخي تلك العضلات في وضعها الجديد!

هل يستطيع الكمبيوتر تحقيق هذا التناقص للبحر المعقدة والكمالات نفسها؟! وكيف السبيل إلى ذلك؟

برنامج الكمبيوتر

بدأت تجارب فريق «بيتروفسكي» باستخدام كمبيوتر بين سمعين كيلو غراماً، ويوصل ثمه إلى متني ألف دولار، وكان الهدف من التجارب الأولية تحقيق درجة من «التغذية الاسترجاعية» بين طرف الحساب بالشلل وبين الكمبيوتر، على غرار ما يجري في الجسم، وللوصول إلى ذلك، زيد حذاء الحساب بالشلل بأجهزة استشعار تنقل إلى الكمبيوتر معلومات مثل: هل القدم ملامس للأرض؟ وما مقدار الضغط الواقع على القيد والسائل الثاني يفهم منه ما إذا كان الشخص واقفاً أو جالساً؛ وبالمثل أمكن تزويد العضلات في الطرف المشلول بأجهزة استشعار حرارية وأجهزة استشعار موسمية، أي تبين الوضع الذي يتخذه الشخص أو الساق نتيجة الحركة.

أما الإحساس بحركة المفصل، فقد أمكن تحصيله باستخدام «جبريسكوب» متناه في الصغر، حصل عليه فريق البحث من وكالة «ناسا» لأبحاث الفضاء! «الجبريسكوب» آلة تستخدم لحفظ توازن الطائرة أو الباهرة ولتحديد الاتجاه! وقد أمكن زراعة «جبريسكوب» في كل واحد من مفصلات الطرف السفلي، وهي رسن القدم والركبة والخذن! أما تنبيه الأعصاب بتيار كهربوي، فقد أمكن تحقيقه - كما فعلت مجموعة لندن - بزراعة أقطاب كهربوية تحت الجلد. والتقدم على أفرزت مجموعة «أوهريو» على مجموعة لندن، هو أنها أضافت أجهزة استشعار لقياس النشاط الكهربوي في الأعصاب والعضلات، وعن طريق هذا القياس يمكن أن يعرف الكمبيوتر ما إذا كانت العضلات مصابة بالإجهاد أم لا! إذ كلما تعبت العضلات، كلما طال الوقت الذي تستوعبه للاستجابة للتنبية الكهربوي

على أنه لم يكن عملياً أبداً استخدام كمبيوتر بين سمعين كيلو غراماً لتحقيق الهدف المنشود، لذلك عمل فريق البحث طوال الوقت على اختزال حجم الكمبيوتر تدريجياً، إلى أن أمكن تصغيره تقريباً حجم الآلات الحاسبة الصغيرة؛ كذلك لم يكن عملياً توصيل جسم المريض بشبكة معقدة من الأسلاك والتوصيلات، تربط بين الأجهزة المختلفة التي سبق ذكرها وبين الكمبيوتر، وقد جاء الحل في زراعة «معالج صغير» في الساق، يقوم بدور «مزة الوصل» بين الكمبيوتر وبين الأجهزة المختلفة، فيرسل إلى الأجهزة أوامر الكمبيوتر، ويرسل إلى الكمبيوتر المعلومات الواردة من الأجهزة المختلفة!

ولكي تكون جميع الأجهزة المستخدمة عملية، جرى توفير جهاز صغير بطارية قوية، لتزويد الأقطاب الكهربوي بالتيار اللازم

للعمل، ولا توجد صلة مباشرة بين الأقطاب الكهربوي للزراعة في الجسم، وبين جهاز الإمداد بالطاقة، ولا كان معنى ذلك تزويد الجسم بعدد من الأسلاك تربط بين الجهازين، وإنما الصلة تأتي من «هوائي» صغير يتصل بجهاز توليد الطاقة ويمكن لصق الهوائي على سطح الجلد فيقوم بإرسال التيار الكهربوي من المصدر خارج الجسم إلى الأقطاب الكهربوي داخل الجسم، بطريقة إرسال موجات الراديو!

إلى هنا يبدو أن مجموعة «بيتروفسكي» نجحت في تحقيق المعجزة وتمكين مصابي الشلل من المشي من جديد. لكن الحلم لا يزال بعيد المنال! فبعد تخطي كل العقبات المتعلقة بابتكار الأجهزة اللازمة وتجريب صلاحياتها للاستعمال، بقيت عقبة رئيسة

وهي برنامج الكمبيوتر كيف يمكن برمجة كمبيوتر صغير الحجم ليقوم بالعمل التناقص البشري الذي يقوم به المخ؟ يجب أن يبرمج الكمبيوتر بحيث يكون قادراً على إرسال واستقبال إشارات عدة معقدة في أكثر من اتجاه، عدة معقدة في العضلات أن تؤدي حركة المشي بالذقة المطلوبة.

هذه هي المرحلة التي وصل إليها مشروع «بيتروفسكي» الجريء، وعلى الرغم من أن فريق العمل - وعلى رأسه صاحب الفكرة - لم يفرغ بعد من حل عضلة برمجة الكمبيوتر، إلا أن العمل يجري بمثابة اجتياز تلك العقبة، وتستخدم الأجهزة المختلفة المتضمنة في البرنامج «أو للشروع» لطم ترميزات لعضلات المشلولين بنجاح كبير، وإلى الآن، فقد استطاع مريض واحد، وهي فتاة أميركية في العشرين من عمرها، استخدام دراجة في الحركة، بفضل كل الأجهزة، ويبدو أن اليوم الذي تتحقق فيه الفكرة، فيقوم الكمبيوتر بالعمل، لن يكون بعيداً! ●



حوار



الشيخ الدكتور الغضبان لـ «الوعي الإسلامي»: لابد للداعية من فقه السيرة «فهي ضرورة ملحة»

حاوره: هيثم الأشقر

اجرت مجلة الوعي الإسلامي لقاء صحافياً مع د. منير الغضبان، تناول أهمية السيرة النبوية على أنها علم يجب الاهتمام به ورعايته لخدمة المجتمعات الإسلامية لما فيه تطور الأمة ونهوضها، وقد كان لحصول د. الغضبان على جائزة سلطان بروناي للسيرة النبوية السبب الأساس في إجراء هذا اللقاء:

• كيف تلقيت خبر فوزكم بجائزة سلطان بروناي للسيرة النبوية؟
- علمت بالخبر عن طريق الأصقاء، ثم وصلني قرار اللجنة للحكمة بفوزي بالجائزة مشاركة مع الدكتور «أكرم العمري» والذي نال سابقاً جائزة الملك فيصل للسيرة النبوية، والباحثة السورية «سميرة الزايد»، والتي قممت هي أيضاً للسيرة النبوية خدمات وإضافات قيمة يُشار إليها بالبنان، كما أن ترشيحي تم من قبل الندوة العالمية للشباب الإسلامي، وبعض نور النشر التي تعني بنشر كتابي وإبجائي المخططة

رحلة الشيخ مع السيرة
• ما قصة اهتمامكم بالسيرة النبوية؟

- قرأت السيرة النبوية في المرحلة الابتدائية بحب وشغف، وفي المرحلة الإعدادية قرأت إلى بنت الشاطئ، وعباس محمود العقاد، وفي نهاية المرحلة الإعدادية وبعد المرحلة

الثانوية بدأت بالاتصال بالمصادر الأساسية للسيرة النبوية، والتي منها سيرة ابن هشام، وحفظت الكثير من توصفها لشدة تعلقي بها، وقد بدأت كتاباتي في السيرة النبوية في المرحلة الجامعية مستوحياً موضوعات الكتابية من الأحداث الجارية في حينه، وكانت معظم كتاباتي تنشر في مجلة «مضارة الإسلام» على أنها بحوث ومقالات ناقدة لكتابات الطالب الإسلامي الكبير عبد الحميد جودة السحار - يرحمه الله - حيث القيت الضوء أيضاً على جوانبها الإيجابية الرائعة، وبخاصة في مجلداته العشرين «محمد والذين معه»

السيرة أساس لشقافة الداعية
• ما موقع السيرة النبوية وأهميتها في ثقافة الداعية؟

- السيرة النبوية تمثل العنصر الأساس والرئيس في ثقافة وسلوك أي داعية يريد خدمة هذا الدين، فعلم السيرة سلاح مهم وكل

الأسلحة الأخرى لا يمكن أن تحقق الهدف بعيداً عن فهم السيرة ومراميها التربوية العظيمة، وقد شعرت بأهمية ذلك بعد انخراطي بالعمل الدعوي، حيث وجدت أن الكثير من العاملين في حقل الدعوة حظهم من الفهم لدينهم جزئي ومحدود، وهذا لا يناسب شخصية الداعية إلى الله

المنهج الحركي للسيرة النبوية

• كيف تولست لفصليتكم فكرة كتاب المنهج الحركي للسيرة النبوية؟

- كانت فكرة الكتاب نتيجة لتلقي الشدائد على ضعف المسلمين في فهم الواقع من خلال السيرة النبوية، والحمد لله استطعت تقديم شيء في هذا الجانب، وقد ترجم الكتاب إلى لغات عدة، وبعد ذلك ألفت كتاب «فقه السيرة النبوية» بعد تكليف بذلك من قبل جامعة أم القرى، وبإزالة الكتاب يدرس حتى الآن، وكنت كم أحب أن

أسس الكتاب: «فقه الدعوة في
السيرة النبوية»
المنهج التربوي للسيرة
النبوية

• كان لكم عدد من
المؤلفات تحت عنوان:
«المنهج التربوي للسيرة
النبوية» حيث أن
اعطيتموها فكرة عن هذه
المؤلفات:

- منذ خمسة عشر عاماً يشغلني
سؤال معين: كيف ربي رسول الله
صلى الله عليه وسلم الجيل الأول؟
وبونت في كتابي الإجابة على هذا
السؤال لتستدير الأمة، والماملون في
حل الدعوة على ضوء هذا المنهج
وكل ما كتبت تحت عنوان «المنهج
التربوي للسيرة النبوية» هو محاولة
للإجابة على هذا السؤال.

التربية الجهادية
التجديد على وجه
التجديد في هذا المجال؟

- قسمت عملي إلى حلقات،
فالتربية الجهادية حلقة في ثلاث
مجلدات من حلقات المنهج التربوي،
وتكاد تكون كتيباً في التفسير
والسيرة

• لماذا اخترتم التربية
الجهادية بدءاً للحقابة
عنها؟

- اخترتها لأسباب ثلاثة
أ - الجهاد الذي يخوضه العاملون
في حقل الإسلام اليوم وغايته
استئناف الحياة الإسلامية في
مجتمعاتهم وبلدهم، والاختلاف
الكبير في فهمهم له، حيث يتم
استعمال المنهج الانتقائي لتأييد
مواقف كل حركة من المواقف
المتخذة أمام الواقع الجهادي النبوي
لاستنباط الموقف

ب - إن عملية بناء الإنسان للجهاد
وتربيته هي عملية سابقة لجهاده
المادي والعنوي، ولا يتسنى لنا أن
نفقه هذه التربية إلا من خلال ما
أفقه القرآن الصواب عليه من الواقع
الجهادي وأعطاه الأولية، فندرسه
ونطبقه قبل التفكير في حمل
السلاح، وتحديد الموقف الشرعي
منه

كتاب «المنهج الحركي للسيرة النبوية» نُرجم إلى لغات عدة

النقطة الأولى: وهي أنه خطرت
إلى... وأنا أغوص في أعماق السيرة
- خاطرة تتلخص في أن الرسول
صلى الله عليه وسلم ربي قيادات
الأمة الكبرى خلال عشرين عاماً
تقريباً. حيث تم تكوين أهل بدر،
وأهل الحديبية الذين هم بإجماع
المسلمين خيرة هذه الأمة بعد نبينا
صلى الله عليه وسلم، وقد رضى
الله عنهم، وشهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالجنة عموماً كما هو
المعروف في الباحة المسماة،
فكيف تمت تربية هذه القبايل؟
والتي أعما (١٠٠) قبايل.

لقد عرضت محاولة فقه هذه
التربية، والتي ورّعت على أربعة كتب
هي:

أ - السابِقون الأولون من
الهَاجِرِينَ، وتمّ فيه استعراض
للرحلة المكيّة
ب - السابِقون الأولون من
الأَنصَارِ، والذي شكّل مع الجزء
الأول أهل بدر

ج - التابعون لهم بإحسان: وقد
استوعب الجزء الثالث الحديث عنهم
حتى غزوة الخندق.

د - محمد والذين معه وأهل
الصعيدية: وقد تناول الجزء الرابع
الحديث عنهم حتى نهاية غزوة
خيبر، إذ كان رجالها أهل بيعة
الرضوان وأصحابهم من خيار
المسلمين في أرض العرب.

النقطة الثانية: ليس التوزيع فصلاً
بين الأحداث بقدر ما هو تصنيف
لها لأن التربية متداخلة لا تنقطع. ولا
شك أن هؤلاء الألف شخصيّة كانوا
قد تلقوا أكبر قدر من التربية النبوية
لأشخاصهم وأعيانهم

ج - الأحداث التي اختارها القرآن
الكريم من السيرة لتبقي خالدة إلى
الأبد. في تربية الإنسان رغم
اختلاف الزمان والمكان في التي
قمت بتجليلها وإلقاء الضوء عليها،
وتغنيها بكل ما ذكرته كتب السير
تفسيراً لها
وهي أمثلها المنصبة على تربية
النفوس في النصر والهزيمة،
والأخلاق المطلوبة للجهاد، وشرح
نقاط الخلل في البناء، ولا أنكر أنني
استفدت كثيراً من فقه سيد قطب -
يرحمه الله - من خلال كتاباته في
ظلال القرآن، بل أقول تتلمذت عليه،
واعتبرها امتداداً للفهم

التربية القيادية
• لقد جاء كتابكم

«التربية القيادية بآريّة»
مجلة تدعى «الحياة»
الواقعة بعد التربية
الجهادية، ولكن لماذا
سميتموه التربية
القيادية؟

- أشير أولاً إلى أن الحلقة الثانية
من المنهج التربوي للسيرة النبوية
هي التربية القيادية والتي تشكّل مع
الحلقة الثالثة والرابعة تكاملاً
تختلف الكتابية فيه عن التربية
الجهادية، فلقد كنت في - الجهادية -
مع القرآن ابتداءً والسيرة مكملة
وأشارته ومفسّرة لها.

أما مع - القيادية - فسرت مع
تسلسل أحداث السيرة النبوية،
حيث تعرض كل حلقة من هذه
الحلقات الثلاث مرحلة من مراحل
البناء، والتوجيه والتربية.

• ما المقصود بالتربية
القيادية؟

- أوضح المقصود في نقطتين:

التربية القيادية تكون القاعدة الصلبة للأمة والتربية الجماعية تربي القاعدة العريضة لها

وعلى العاملين للإسلام أن
يستوعبوا هذه التربية لأنهم يقنمون
أنفسهم قادة للتجربة في أممهم،
وهذه مسؤولية ينبغي إعطاؤها حقها
وفق منهج القرآن والنسوة.

التربية الجماعية

• قدمت الحلقة الثانية
«التربية القيادية» وقد
ظهرت إلى النور، فمبدأ
في أناشيدكم عن الحلقة
الثالثة: وما المرحلة التي
ستتبعها؟ وما
موضوعها؟

- أرجو الله تعالى أن تكون الحلقة
الثالثة «التربية الجماعية» قد نزلت
إلى الأسواق، فهي على وشك
الطباعة النهائية، وأجيب على
سؤالكم بقطب ثلاث:

أ - أضي بالتربية الجماعية، التربية
العامّة التي أبقيت عن الثانية، لأن
الانتشار الأفقي للإسلام أخذ ابتداءً
جديدة بعد صلح الحديبية، فارتفع
عدد المسلمين إلى عشرة آلاف
مجاهد حضروا فتح مكة بعد سنتين
من صلح الحديبية، ثم تصاعف
العدد ثلاثة أضعاف في غزوة تبوك،
حيث ارتفع عدد المسلمين في تبوك
إلى ثلاثين ألفاً.

ب - فإذا كانت التربية القيادية
تعني تكوين القاعدة الصلبة للأمة
السلمية، فالتربية الجماعية تعني
تربية القاعدة العريضة لها.

قد انتقلت القاعدة الصلبة لتكون
هي التربية للقاعدة العريضة، وكان
الاتصال الشخصي بالرسول القائد
صلى الله عليه وسلم أقل كثيراً مما
كان عليه مع القاعدة الصلبة،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في هذه المرحلة يربي جماعة وأمة
أكثر مما يربي أفراداً ليكونوا
القاعدة الأساسية للأمة

ج - وقد استمر الحديث عن الأمة
وتربيتها إلى ما بعد حنين الجزء
الأول من التربية الجماعية، بينما
استمر الحديث بعد حنين وحتى
العودة من تبوك أحداث الجزء الثاني
من التربية الجماعية.

التربية السياسية

• وهل للتربية

السياسية نصيب في
دراستكم المنهجية حول
سيرة الرسول

نعم، لقد سميت الحلقة الثالثة
بالتربية السياسية، وهي ذات ثلاث
جوانب - الجانب الأول: فن تربوية
الخصم. وذلك من خلال المعاشية
الحية مع الوفود العربية من أنحاء
الجزيرة كلها، والتي جاءت إلى
المدينة تقدم ولاها للإسلام إيماناً أو
رغبة أو رهبة، وعلمته رسول الله
صلى الله عليه وسلم في فقه هذه
القيادات العالمية المتزججة مآ
ولحماً بفنهما وتحويلها مع قبائلها
إلى الإسلام، فهو فن التعامل مع
قادة الدول والجماعات.

- الجانب الثاني: ولا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقضاته:
والذين اختارهم ورواهم رسول الله
بحكم هذه الدول وتطبيق شريعة
الله فيها، وعبقورية القيادة عندهم
وفن التعامل مع الناس والتوثيق
بين السياسة والدعوة والحكم في
كل واحد.

- الجانب الثالث: حجة الوداع
والتربية العظيمة فيها لئلا ألف من
البشر، هم حملة رسالة الإسلام
للأرض بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم، حيث يستوعب الجانب
الأول الكتاب الأول، بينما يستوعب
الجانب الثاني والثالث الكتاب
الثاني، والذي سارلت في صدر
الكتابة فيه، وبانتهاه هذه الطلقات
الأربع أكون قد انتهيت من
مصابلي لجهد الحصاد، وذلك
للإجابة على السؤال الكبير: كيف
رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجيل الأول؟

المنهج الإعلامي

● وهل في جعبتكم
شيء غير «المنهج
الصركي للمسيحية
النبوية» و«المنهج
التربوي للمسيحية
النبوية»؟

- لي كتاب تحت الطباعة هو:
الشعر الإسلامي في عهد النبوة:
المنهج الإعلامي، وهو موضوع يده
رسالتى المذكورة موهي في الأدب

الكثير من العاملين للإسلام حظهم من فهم الدين جزئي ومحدود وهذا لا يناسب شخصية الداعية

الإسلامية اليوم تخوض
حرب البقاء في محاولة
تصميم الإسلام في
الأرض: ثم ماذا عن
مناهج هذه الحركات
ومدى انسجامها مع
المنهج النبوي؟

- الذي دفعني إلى كتابة منهج
التمكين والاستخلاف في السيرة،
هو أن الحركات الإسلامية كلها
تزعّم أنها تطبق المنهج النبوي في
التمكين بزعم التفات وتجاهل
الكبير في مناهجها، ومن ثم
حرصت على أن أعرض منهج
التمكين والاستخلاف في العهد
النبوي من خلال السنوات الثلاث
الأخيرة من عمر الدعوة في مكة،
والسنة الأولى من عصر الدعوة في
المدينة، راجياً لـ الله تعالى أن ينفع به
في هذه المرحلة الحاسمة من عمر
الدعوات والكتابات على وشك
الصدور إن شاء الله.

المنهج التطبيقي للسيرة

● هل لنديم النخبة
للكتابة حول المنهج

د. الغضبان في سطور

فضيلة الدكتور منير الغضبان من مشاهير علماء بلاد الشام
وخاصة في علم السيرة النبوية، عمل في بحث مبرس، ثم عمل
في المسعوية موجهاً تربوياً وداعية جوالاً، ثم باحثاً تربوياً في
جامعة أم القرى.

له مشاركات في الصحف والمجلات الإسلامية، وأسهم في
تأليف الكثير من المناهج المدرسية، وألف أكثر من خمسة عشر
كتاباً ومجلداً، وله تحت الطبع أربعة كتب.

من أشهر كتبه: «التحالف السياسي في الإسلام - المنهج
الحركي للسيرة النبوية»، ويمنح منهج الدكتور الغضبان بالواقعية
والموضوعية حيث عايش العمل الإسلامي ومشكلاته المختلفة،
وتحمّل همّ الدعوة رصاً من الزمن، كما يشهد له بالزهد في
النصب والأصواء، الأمر الذي يفقه لتأليف هذا الكثر الثمين
للمكتبة الإسلامية.

التطبيقي بعد النبوة؟

- نعم، وهو حلم السنوات المشتر
للقبة إن مدّ الله تعالى في العمر.
لنكتب عن الخلافة الراشدة.

لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم سبّأها: خلافة على منهاج
النبوة، ودعانا إلى التماسي والافتداء
بها فقال: «عليكم بسنتي وسنة
ال خلفاء الراشدين المهديين من
بعدي، عضوا عليها بالنواجذ»،
وعمر هذه المرحلة ثلاثين عاماً، كما
حددها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقوله: «الخلافة ثلاثون
عاماً ثم تكون ملكاً»، حيث تنهني
بانتهاه العهد الراشدي.

هذا من جهة، ومن جهة ثانية،
فهي التطبيق العملي للسيرة
النبوية، حيث انطلق هؤلاء القادة
والجنود الذين رهاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الأرض
بهذا الدين، يمثلون الصيغة العملية
لتطبيق أمام أمم الأرض، ويفقون
الناس بالخطيرة والإسلام في
الجانب العلمي والأيادي
إنه حلم، والله نسال أن يفصح
في العمر لإتمامه، وإن أدركني
الأجل فسأدعو أقرب الأحباب لي
إلى إتمامه.

قصتي مع السيرة النبوية

● وماذا عن قصتكم
وحياتكم العلمية مع
غيرها؟

- لهذا بحث طويل لا أراه يناسب
هذا المقام

● هل من كلمة أخيرة

لشباب الإسلام وطبقة
العلم تقدمونها من
خلال هذه الخبرة
والحياة مع السيرة؟

- انصمم ثلاث نصائح:
الأولى: أن يتجه طالب العلم منذ
الابتداء للتخصص مع عدم إغفال
الثقافة العامة.

والثانية: أنه على طالب العلم أن
يوازن بين دراسته العلمية ودراسته
الشرعية.

والثالثة: أنه يحرص طالب العلم
على حفظ النصوص المهمة من
السيرة النبوية ●



رجال ومواقف

عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز



بقلم:

محمد يوسف الجاهوش

بلغ عند أولاد عمر ابن عبد العزيز الذكور أربعة عشر ولداً، كلهم سادة نجباء، نشأوا في الخير والصلاح، وكانوا أعواناً على كل خير وصلاح. رباهم والدهم فاحسن تربيتهم وعهد بهم إلى الصالحين الفضلاء من المريين، ووضع لمربيهم ملامح المنهج التربوي التي يراعونها في مسيرتهم التربوية وتعهدهم لأبنائه، وهي كما أوردها ابن الجوزي في كتابه سيرة عمر بن عبد العزيز:

وتزويدهم بتوجيهاته بل اختار لأبنائه البيئة الصالحة التي تعين على الاستقامة، وتسهل سهمة الرعي، فأسكنهم في المدينة المنورة، لينشأوا في الرحاب الطاهرة، ويكونوا أقرب إلى بيئة الوحي وأماكن تنزله، وليعيشوا في مراتب الصحابة والتابعين، ويروا آثارهم، ويسمعوا سيرتهم ممن عايشهم وشافهم، فإن ذلك أعون في تهذيب أخلاقهم، وتقويم طباعهم، وإصلاح سرانهم، إذ إن للبيئة الأثر الكبير في تنمية المواهب والقدرات، وتكوين الأفكار والتوجهات، ولا سيما لدى الناشئة.

ولعمري لتوحي تلك بترك حضور تلك المواطن أيسر على ذي الذهن من الثبوت على النفاق في قلبه، وهو حين يفارقها لا يعتقد مما سمعت أذناه على شيء، مما ينفع به. وليفتح كل غلام منهم بجزء من القرآن، تثبت قراءته، فإذا فرغ تناول قوسه ونبله، وخرج إلى الغرض - الهدف - حافياً، فرمى سبعة أرشاق، ثم انصرف إلى القائلة. فإن ابن مسعود كان يقول: قبالوا، فإن الشياطين لا تقبل. اختيار البيئة الصالحة: ولم يكتف عمر بن عبد العزيز - يرحمه الله - باختيار مربي أولاده،

من عبدالله عمر، أمير المؤمنين: إلى سهل مولاة. أما بعد: فإني اخترتك - على علم مني بك - لتأديب وادي، فصرفتهم إليك عن غيرك من موالي، بلوي الخاصة بي، فحدثه بالجفاء، فهو آمن لإقدامهم، وترك الصحبة، فإن عابثها تكسب الغفلة، وقلة الضمك، فإن كثرت تميث القلب، وليكن أول ما يعتقدون من أدبك: بغض الملاهي التي يؤولها من الشيطان، وعاقبتها سحق الرحمن، فإنه يلغني عن التفات من أهل العلم أن حضور المعارف واستماع الأغانى واللهي بها ينبت النفاق في القلب، كما ينبت العشب الماء.

نصيحة الوالد وتوجيهه:

ولم يقتصر - رحمه الله - على اختيار الربيع بل كان يتعهد بنيه بالنصيحة والتوجيه ويكتب لهم من مشرق بما يراه صلاحاً لهم، وتقوياً لسيرة حياتهم، وبخاصة لابنه عبدالله.

وقد أورد ابن الجوزي عن ميمون ابن مهران قال: حدثني ليث بن رقية - كاتب عمر بن عبدالعزيز بن خلافة - أن عمر كتب إلى ابنه عبدالله في العام الذي استخلف فيه، وأبانه إذ ذاك في المدينة: أما بعد، فإن إحق من تعاهدت بولاهما والنصيحة - بعد نفسي أنت، وإن أحق من رعى ذلك وحفظه علي أنت، إن الله له الحمد، قد أحسن إلينا إنساناً كثيراً بالغا في لطيف أمرنا وبعامته، وعلى الله إلتزام ما غير من النعمة، وإياه نسأل العون على شكرها، فانكر فضل الله عليك وعلى أبيك، ثم أعن أباك على ما قوي عليه وعلى ما ظننت أن عنده فيه عجزاً عن العمل فيما أنت به عليه، وعليك في ذلك فراغ نفسك وشبابك وصحتك، وإن استطعت أن تكثر تحريك لسافك بذكر الله تسبيحاً وتسبيحاً وتهليلاً فافعل، فإن أحسن ما وصلت به حديثاً حسناً: حمد الله وشكركه، وإن أحسن ما قطعته به حديثاً سيئاً حمد الله ونكره، فلا تفتتن فيما أنعم الله به عليك فيما عسيت أن تقرب به أباك فيما ليس فيه، إن أباك كان بين ظهري أخوتك فيصل عليه الكبير ويدينونه الصغير، وإن كان الله - وله الحمد - قد رزقني من والدي حبساً جليلاً كنت به راضياً، حتى ولدت أنت، ولولدت طائفة من أخوتك، ولا أخرج بك من المنزل الذي أنت فيه، فمن كان راعياً في الجنة وهازيماً من النار، فأقبل توبة مقبولة، والذنوب مغفورة، فلا تفاد للأجل، وانتفض العمل، وفراغ من الله المتعلقين، ليدينهم بأعمالهم، في موضع لا تقبل فيه الفدية، ولا تنفع فيه المعذرة، وتبرز فيه الخفيات، وتقبل فيه الشفاعات، يرد الله الناس بأعمالهم، ويصدون عنه

اشتاتاً إلى منازلهم، فطوبى يومئذ، لمن أطاع الله، وويل يومئذ، لمن عصى الله، فإن ابتلاك الله بغنى فاقصد في غناك، وضع لك نفسك، ود إلى الله فافرض حقه من ملك، وقل كما قال عبد الله بن مسعود:

"هذا من فضل ربي ليبلوني أشكر ما أكره ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني كرهه".

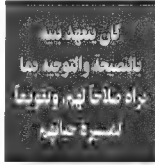
ولأن أن تقهر بقلبك، وأن تعجب بنفسك، أو يخيّل إليك أن ما برقته لكرامة لك على ربك، وفصيصة على من لم يرتق مثل غناك، فإذا أنت لخطأت باب الشكر، وتركت منازل

وضع لمربي أبنائه ملامح المنهج التربوي التي يراعوها في سيرتهم التربوية وتهدهم لأبنائه

أهل الفقر. وكنت من طلي للشيء، وتجعل طيبات في الحياة الدنيا، فأني لأعظمك بهذا، وإني لكثير الإسراف على نفسي، غير محكم لكثير من أمري، وأو أن الله لم يعظ أخاه حتى يحكم أمر نفسه، ويعمل في الذي خلق له من عبادة ربه، إذا لتواكل الناس الخير، ولأرفع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقل العاوطن والسامون له بالنصيحة في الأرض، فلكل الصمد رب السموات ورب الأرض، رب العالمين، وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم. لقد تلقنا هذه الوصية بطلوها لأن حذف أي من بونها يخل بها جميعاً، إنها قواعد تربوية، وأسس أخلاقية، ومنهج شامل لتربية الأجيال تربية مستقيمة، فقد تناولت قيماً وجدانية، وسلوكية، ومعرفية ثمرة التربية المعاصرة. لقد أتى للشيخ العمري أكله، وخرج أبناء بررة صالحين، أعواناً على الحق، شجعاناً، غير غيبيين

ولا جليين، لا يبالون في إحقاق الحق أرضي الناس أم غصبو وكان عبدالله - رحمه الله - أصمق مثال وأبرز عنوان على نجاح الوالد في تربية أولاده، حيث كانت مخايل النجابة والذيل في شخصه وسلوكه، وما جعل والده يسر به سروراً بالغا، ويمل أن يكون عوناً له وسنداً، وكلا يكون من الناظرين إليه بعين الرضا والعاطفة أراد أن ينشئ مما يشاهد، فكلف مولا ميمون بامتحان عقل البذلك وإعلامه بما يطلع عليه من أمره.

عن ميمون بن مهران قال: قال لي عمر بن عبدالعزيز - إن أبي عبدالله قد رُكّن في عيني، وقد أعجبت به، وما أرى إلا الهوى قد غلب على علمي بفعله، وأحب أن تأتبه وتستشير، فتنظر إلى عقله قال فتأتبه، فاستأنبت عليه، ففقت عنده ساعة، فاجعبت به، إذ جاءه الغلام فقال قد فرغنا مما أمرتنا به قلت وما ذاك؟ قال



الحمام، أمرته أن يفيء لي، قلت: اه، اه، قلت كنت أعجبت بك حتى سمعت هذا قال: وما ذاك يا عماء؟ قلت: أرايت الصام ملكاً لك؟ قال: لا، قلت: فما الذي يحمل على أن تصد عنه غشيتة وتعلمه على أهله؟ قال: أنا أعطيه غلة يومه، قلت: وهذه نفقة كبر خالطها إسراف، كنتك تريد بذلك الإبهة، وإنما أنت رجل من المسلمين كالحكم، يجزوك أن تكون مثله، قال: فقال والذي عظم حقه، ما يمنعني أن أدخل معهم إلا أني أرى قوماً راعياً بغير ميزان، وأكره

أدبهم على اللياز، فيضعون ذلك على سلطاننا، خلصنا الله منهم كفافاً، فقلت: تخلف ليلاً، قال: أفعل، ولولا برد بلادنا ما دخلته ليلاً ولا نهراً هكذا ليكن الآباء، لا يخلبهم هواهم في أبنائهم، ولا يتركين عواطفهم تربيتهم في أعينهم، بل يضعونهم على ملك الاختيار، حتى يتبينوا نوع معيهم، ويخلصوا ما عساه يكون فيهم من هفوات وأخطاء

عبدالله الملك الشاب الصالح نشأ - رحمه الله - نشأة صلاح وعبادة، وطاعة وتبخل، لم تجرفه حياة المادة والترقي التي سادت في عصره، ولم يسر على سنن ألدائه من أبناء الأمراء والظفاد: من جمع المال وحيازة المزارع والضياع، وتشديد الدور والقصور، وإنما أقبل على صلاح نفسه وسلوك طريق الآخرة، بعيداً عن المؤثرات السلبية من حوله، حتى إنه كان يفضل على والده، في النكاح والعبادة

حلته وأناته كان عبدالله شامياً طيباً، يمسك غضبه، ويكظم غيظه ولا يسمح للعواطف أن تستغفره، وكان والده - رحمه الله - فيه حدة وشدة، وكثيراً ما كان عبدالله يوالحه والده في هذا، ويطلب إليه الرفق والآناة ولا يجعل للغضب على نفسه سبيلاً عن إسماعيل بن حكيم قال: غضب عمر بن عبدالعزيز يوماً، فاشتد غضبه، وعبدالله حاضر، فلما سكن غضبه قال: يا أمير المؤمنين، أنت في قدر نعمة الله عليك، وموضع الذي وضعت به، وما ألاك من أمر عباده، بلغ بك الغضب ما أرى؟ قال كيف قلت؟ فأعاد عليه كلامه، فقال: ما أغضب يا عبدالله؟ فقال: ما أغضبني عني سعة جوفي إن لم أرد فيه غضبه، حتى لا يظهر شيء أكره

عبادته وخشيته من الله روى ابن عساکر في تاريخ دمشق عن عاصم بن أبي بكر بن عبدالعزيز بن مروان: أنه قدم على

سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز، قال: فنزلت على عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز - وهو أعزب - وكنت معه في بيته فلما صلبنا الغشاء، وأوى كل رجل منا إلى فراشه أوى عبد الملك إلى فراشه، فلما ظن أن قد نمتا قام إلى الصباح فاطفاً، وأنا أنظر إليه، ثم جعل يصلي حتى ذهب بي النوم قال: فاستيقظت، فإذا هو يقرا هذه الآية: (أفرايت إن متناهم سنئن) ثم جاءهم ما كانوا يوعون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون) الشرحاء: ٧٠٢٠٥، ثم بكى، ثم رجع إليها، ثم بكى، ثم لم يزل يفعل ذلك حتى قلت: سيقتك البكاء، فلما رأيت لم أزل قلت: سبحان الله، والحمد لله، كالمتستيقظ من النوم، لأتبع ذلك عنه، فلما سمعني البد، فلم أسمع له حساً

تأثيره حول حوله لم يكن صلاح عبد الملك ونسكه أمراً سلبياً، لا يهيم إلا صلاح نفسه، بل كان واعياً مدركاً لدقائق الأمور من حوله، يخالف الناس، ويتعرف إلى مشكلاتهم، ويسعى لإصلاح ما فسد من أمور الأمة حتى إن بعض مشيخة أهل الشام كانوا يقولون: ما أدخل عمر بن عبد العزيز في العبادة والنسك إلا ما رأى من ولده عبد الملك جهود عبد الملك الإصلاحية لقد زعمت خلافة عمر بن عبد العزيز وأعاتت للمدنيا سيرة الخلفاء الراشدين ودارس هذه الحقيقة يلمس بوضوح أثر عبد الملك وإسهامه في إنجاح خطة والده الإصلاحية، بل إننا لنجد - في كثير من الأحيان - أنه كان ينادي إلى إرشاد والده، ما يجب أن يفعله، ولا يزال به حتى ينقذه

روى ابن الجوزي عن شعيب أن عبد الملك دخل على والده، وطلب إليه إخلاء مجلسه، فلما انفرد قال له يا أمير المؤمنين ما أنت قائل غداً لربك إذا سلك فلان: رأيت بدعة فلم تمتها، أو سنة فلم تهاجمها؟ فقال: يا بني! أشيى حثك الرعية إلي؟ أم رأي رأيت؟ قال: بل رأي رأيته من

قول نفسي، وعرفت أنك مسؤول لما أنت قائل؟ فقال له أبوه، رحمك الله، وجازك من عبد العزيز، فأبني والله لأرجو أن تكون من الأعوان على الخير، يا بني، إن قومك قد شروا هذا الأمر عقدة عقدة، وعروة عروة، ومنى ما أريد مكاييهم على انتزاع ما في أيديهم له أمن أن يفتكوا عليّ فتقاً تكثر فيه الدماء، والله لأزول الدنيا أهون لي من أن يهرق في سببي محجمة من دم، أو ما ترضى إلا يأتي على (أيك يوم بدعة، ويحيي فيه سنة، حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بالحق، وهو



خير الحاكمين؟

مثابرة دائمة

إن المرء ليأخذه العجب من دأب هذا الشاب وجده في متانة أمور الدولة، وحرصه على الإفادة من الوقت قبل أن يجد في الأمور أمور لم تكن في الحسبان.

إنه شديد الرغبة في إنجاح سياسة والده والمودة بالآلة إلى التبع الأول، وتفتيته من الشواوب والأكدار التي أحسقت به، ففكرت موده، وشوشت نقاءه، فكان يلاحق والده في ساعات الليل والنهار ولا يدعه يفر أو يستريح، حتى ينقذ ما عزم عليه من أمور الناس غير أنه بما قد يجره القصر في مثل هذه الحال

وعن أبي عليّ قال: جلس عمر بن عبد العزيز يوماً للناس، فلما انتصف النهار خرج عمر ومضى، فقال للناس: مكانكم حتى أتصرف إليكم، وخذل ليستريح ساعة، فجاء ابنه عبد الملك فسأل عنه، فقالوا: دخل فاستنقذ عليه، فثقل له، فلما

دخل قال: يا أمير المؤمنين! ما أخذك؟ قال: أرمت أن استريح ساعة. قال: أو أدت الموت أن يكونك؟ وأنت ورعيتك على بابك ينظرونك، وأنت تحتجب عنهم؟ فقام عمر من ساعته، وخرج إلى الناس. وهكذا لا يدع والده يستريح ساعة من نهار، خشية أن تكون هذه الساعة ساعته الأخيرة في الحياة، ولم يستغلها في إصلاح أمور الناس.

حضر والده على الإنجاز دخل عبد الملك على أبيه فقال: يا أمير المؤمنين، ما يعطيك أن تضمي الذي تريد؟ فوالذي نفسي بيده ما أبالي لو غلت القنوير بي وكت، قال عمر: وحق هذا منك يا عبد الملك! قال: نعم والله. قال عمر: يا بني، لو باعت الناس بالذي تقول لم أمن أن يكرهه، فإن أنكره لم أجد بداً من السيف، ما دخل في خير لا يجهي إلا بالسيف، يا بني، إني أرى الناس راضية صعبة، فلن يطأ بي عمر أرجو أن ينقذ الله مشيتي،

لم يكن صلاح عبد الملك ونسكه أمراً سلبياً بل كان واعياً مدركاً لدقائق الأمور

وإن تعدوا على مني، فقد علم الله الذي أريد.

واعلم يا بني، أن أبائك وأجدادك قد خدموا الناس الحق، فانتفعت الأمور إلي، وقد أقبل شرها، وأدبر خيرها، لكن ليس حسناً جميلاً أن لا تطلع الشمس عليّ في يوم إلا أحييت فيه حقاً، وأمت فيه باطلاً، حتى يأتي الموت وأنا على ذلك؟ ومن هذه الحجة الناصعة التي قدمها الوالد لوأده - يرحمهما الله - فإن عبد الملك كان دائم الخلقامة لأمر الدولة، حريصاً على إنجاح خطة أبيه الإصلاحية.

مغالبة الزمن

ويلع من شدة حرص عبد الملك على إنجاز مسامسى والده الإصلاحية، أنه كان يتابع مراحل تنفيذها، ويحرص أن لا يهمل شيئاً منها ولو ساعة من نهار، فنجده يلاحق والده حاضاً على سرعة إضفاء ما عزم عليه مهما تكن الصوارف والشواغل حتى لكانه يريد مغالبة الزمن في إضائها

عن هشام بن حسان قال: قال عمر بن عبد العزيز لولاه مزاحم: كم ترانا أصبنا من أموال المؤمنين؟ أتدري ما عيالك؟ قال: نعم، الله لهم، فخرجت من عنده، فلقيت ابنه عبد الملك فقلت له: أتدري ما قال أمير المؤمنين؟ قال: وما قال أمير المؤمنين؟ قال: قال: يا مزاحم! كم أصبنا من أموال المؤمنين؟ فقلت له: هل تدري ما عيالك؟ قال: نعم، الله لهم فقال عبد الملك: ينس الوزير أنت يا مزاحم! من جاء يستأذن على أبيه، فقال لأذن: استأذن لي عليه فقال له الآخر: إنما لأبيك من الليل والنهار هذه الساعة، قال: لابد من لقائه، فسمع عمر رضي الله عنه مقاتله، فقال: من هذا قال الآخر، عبد الملك قال: إثنين له، فدخل، فقال: ما جاء بك في هذه الساعة؟ قال: شيء، نكره لي مزاحم. قال: نعم، فما رأيك؟ قال: رأيي أن تضضيه. قال: فإني أروح إلى الصلاة، فأصعد إلى المنبر، فردد على رؤوس الناس، قال: ومن لك أن تعيش إلى الصلاة؟ قال: نعم؟ قال: الساعة. فرفع عمر يديه ثم قال: الحمد لله الذي جعل لي في رزقي من يعينني على أمر ديني، ثم أمر متابعي فنادى: الصلاة جامعة، فأجلس الناس، فصعد عمر المنبر، فأعلن رد الظلم إلى أهلها وفاته

لم تطل الحياة بعبد الملك، فقد أجاءه مرض الطاعون وهو ابن تسع عشرة سنة ونصف السنة، وكان عمر يتخدد إلى حجرته للامتنان والسؤال، فقال له: كيف تجبك يا بني؟ قال: أجبتني في



جمعية أعداء النجاح!!

[إعداد: د. زيد بن محمد الرماني]

عضو هيئة التدريس «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»

جمعية لا كالجمعيات، جمعية لها شخصيتها المستقلة ووزنها المعبر، جمعية عقم التاريخ أن ينجب مثلها وزناً وعطاء.

جمعية لها في التاريخ امتداد طويل. فقد ظهرت إلى حيز الوجود مع بدء الخليقة منذ عهد أبينا آدم - عليه السلام - كان أحد أعضائها «إبليس، يسوق ويوسوس ويحرض ويرن لأدم وحواء الأكل من الشجرة التي نهاهما ربنا عن الأكل منها، لحكمة، قال عز وجل: (ويا أدم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة...)» الأعراف: ١٩.

والوسيلة.

قال جل ذكره: (واتل عليهم نبأ إبليس أنه يدعى بالحق...) إلى قوله (فطعته له نفس قتل أخيه فقتله فأصعق من الخاسرين...) المائدة: ٣٧ - ٣٠.

ومنذ ذلك التاريخ، استمر مسلسل التوسيل والوسوسة والتعريض والتزيين والتعريض والتفريق والزعزعة سواء على المستويات الفردية أو الجماعية والاسمية

قال سبحانه على لسان إبليس (قال فيما أغويتني لأقعن لهم صراطك المستقيم ثم أتيتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم...) الأعراف: ١٧، ١٦. وقال سبحانه (وإن يدعون إلا شيطانا مريداً، لعنه الله وقال

يَبْدَأُ أَنْ ذَلِكَ الْعَصْوُ النُّشْطُ - اعاننا الله من شره ونفقه ونفخه - ابى إلا أن يعصي أمه وحواء الألامر الإلهي، قال سبحانه: (ولما أمر لهم الشيطان ليُفدي لهما ما ودي عنهما من سواتهما...) الأعراف: ٢٠.

وقدّم لآدم وحواء المبررات والأسباب وسهّل عليهما الطريقة والأسلوب، يقول عز وجل: (وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين، وقاسمهما إني لكما لن الناصحين) الأعراف: ٢٠ - ٢١.

ولم يقد ذلك العضو عند هذا الحد، بل راح مرة أخرى يسوق ويوسوس ويحرض ويرزين لقابيل ولد آدم - عليه السلام - قتل أخيه هابيل، وقدّم له المبررات والأسباب وسهّل له الطريقة

لرأيت أنه أهل للخلافة.

وكتب إلى أنصارهم أن لا يناح على عبدالله، وقال في كتابه: إن الله تعالى أحب قبضه وأعوذ بالله أن أخالف محبته، وقال لمن بالغ في تعزيتي: إذا استأثر الله بشيء، فاله عنه.

رحم الله الولد وما ولد، فلقد كانا - بحق - من نجابت البيت الأموي.

درس وعبرة

ما يدري الإنسان من أي الأشخاص يعجب، من الولد أم من الوالد؟ والحقيقة إلا عجب، فما من شخص التزم منهج الله عز وجل

كان عبد الملك دائم المتابعة لأمر الدولة حرصاً على إنجاز خطة أبيه الإصلاحية

وبحمل نفسه على تطبيق مبادئه إلا جرت أسباب الخير من جنبابه، وتفجرت بناييع الحكمة من جنانه، وفاضت على جوارحه ولما سانه، فدا رياتي الخلق والسلوك، رياتي الأعمال.

والخليفة عمر بن عبدالعزيز - هذا - يمثل نموذج الولد المسلم الذي بذل قصارى جهده في تربية أولاده، وتوجيههم الوجهة السديدة الرشيدة، فحفظ له جهده، وبارك عمله، وأثمرت غراسه أبناء برة صالحين.

ويمثل عبد الملك نموذج شاب صقله النضج الرياني، وصاغه صياغة الله عين الله عز وجل، ففدا علماً يُشار إليه بالبنان وما تم - عقده اللثاني - تقى، ونقاء، وطهراً، وروعاً، وحرصاً على إقامة العدل، وإحقاق الحق.

وهكذا يجني ثمرات الالتزام بمنهج الله كل من يطيقه بصديق وإخلاص، لا فرق بين زمان وزمان، ولا بين مكان ومكان ●

الحق، والله لا يكون ما تحب أحب إليّ مما أحب. فخرج من عنده وما لبث غير يسير حتى أعلم بوفاته، فدخل عليه، ثم خرج وهو يتعقل لا يغتر بك، غشاء ساكن قد يوافي بالنبات السحر.

وقال لأبي قلابه - وقد ولي غسلة - إذا غسّلته وكفّته فأنني قول أن تطفي وجهه. فلما أنه جاء فغظّر إليه، فقال: رحمك الله يا بني، وغفر لك، لقد كنت في الدنيا كما قال الله جل ثناؤه: (الملك والنبون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً) الكهف: ٤٦.

ولقد كنت أفضل زينتها، وإنني لأرجو أن تكون من الباقيات الصالحات التي هي خير ثواباً وخير أملاً، والله ما سرتني أنني دعوتك فلبيت.

الرضا بقضاء الله

لا شك أن فقد الولد مما يؤلم قلب والده لأش شديداً، ولا تصدو الحقيقة إذا ما قلنا: إنه أشد المصائب وقماً على نفوس الآباء والأمهات فكيف استقبل عمر بن عبدالعزيز وفاة ابنه عبد الملك؟

رأى ابن الجوزي عن زياد بن حسان: أنه شهد عمر بن عبدالعزيز حين دفن ولده عبد الملك، وسوى عليه القرباب، فلما أحاط به الناس قال: «والله، يا بني، لقد كنت برأ بطلبك، ما رلت ما هو بك الله لي مسروراً بك، ولا والله ما كنت قط - أشد سروراً، ولا أرحى لحظي من الله فيك منذ وضعتك في المنزل الذي صيرك الله فيه، فرحمك الله وغفر ذنبك، وجزاك بأحسن عملك، ورحم الله لكل شافع لك بخير، من شامد أو غائب، ورضينا بقضاء الله، وسلمنا لأمره، والحمد لله رب العالمين وانصرف.

قال حسان بن عمر - وبعد انصرافه صلص مسلمة بن عبد الملك - يا أمير المؤمنين، رأيت لو بقيت كنت نعمد إليه؛ قال: لا - قال: ليه وأنت تثنى عليه؟ قال: لولا أنني أخاف أن يكون قد روين في عيني من أمره ما زين في عين الولد

لا تلحن من عبادك نصيباً مفروضاً. ولا تظننهم ولا تمنينهم ولا أمرتهم. فليؤمنن خلق الله... النساء: ١١٧ - ١١٩

وفي الحديث بإسناد صحيح «إذا أصبح إبليس بثّ جنوده في الأرض فيقول: مَنْ أَصْلَ اليوم مسلماً البيستة التاج. قال: فيخرج هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأتاه، فيقول: أوبشك أنت يترج، ويحيي هذا فيقول: لم أزل به حتى عرق والديه، فيقول: يوشك أن يبرهما، ويحيي هذا فيقول لم أزل به حتى اشرك، فيقول: انت أنت، ويحيي هذا يقول لم أزل به حتى قتل، فيقول: أنت أنت وتُلبسه التاج».

وقد اكثرت حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كما في صحيح مسلم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن عرش إبليس على البحر، فيبيث سرايها فيقتنق الناس، فاعظمهم عنده، اعظمهم فتنة يحيي، أحهم فيقول: فعملت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئاً، ثم يحيي، أحهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، فيدينه منه ويلتزمه ويقول نعم أنت.

بل إن إبليس، لما إيس أن يعبد بأرض العرب، رضي بالتحريش بين عباد الله، كما في الحديث الصحيح على شرط الشيخين.

وما أصعب كلمة العز من عبد السلام - رحمه الله - القائل، يحدث الناس من الأقضية بقدر ما يحدثوا من الفجور.

وما أظرف قول الشاعر:

قتل امرئ في غابة جريئة لا تفتقر
لثقل شعب أمن مسافة فيها نظر
إن تلك المكائد والرواسي
والزعزعة أفرزت حروباً وإفكاراً
وتلوياً وفساداً ومجاعة وتشرداً
وفتناً وأوبئة لم يسلم منها أي كائن
بشري أو حيواني أو نباتي، البشر
يُعبدون والحيوانات تُقتل والنباتات
تُقطع، تلوث في الهواء وتلوث في

الغذاء، وتلوث في المياه، وفساد في البر والبحر، وصدق الله القائل: (ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس لينجيهم بعض الذي علموا...) الروم: ٤٩.

ويخرج إلينا أعضاء يتنصرون إلى إبليس اللعين ويفتخرون بذلك، بل إن بعضهم ارتقت بهم الحال، كما زعموا، حتى صار إبليس من تلاميذه يقول أحدم مفتخراً وكنت فتى من جند إبليس فأرتقت.

وبي الحال حتى صار إبليس من جندي

والسؤال المهم هنا:

لماذا، لماذا كل هذا التمسويل والوسوسة والتحريض والتزيين؟ وما الهدف من وراء تلك الأعمال والممارسات؟

والجواب سهل هو لأن هذا

ضرورية تتمثل في المكر والدياء والتحريض والتفريق والكره والمقد والصد والغل والغيرة والغضب، إلى جانب الصفات أخرى تختلف من عضو إلى عضو حسب درجة إجرامه ومزلة إفساده.

أما اللائحة التالية لجمعية لهذه الجمعية، فنص على ما يلي:

١ - تهديد الحصن في الإنسان.

٢ - تدوير المسي على الإساءة.

٣ - إعاقة كل تميز.

٤ - نشر كل إمكانات الحقد

وسائل الكيد.

٥ - تمجير كل عطاء ذليل وعمل

خير.

٦ - قلب الحقائق وتغشويه

السمة.

٧ - بث روح الخيل والكثرة

والفساد.

٨ - قتل الموابه وإنفاق الإبداع.

أعضاء الجمعية في تزايد مطرد وتسيق دائم وعلى استعداد تام تخطيط دقيق

وإذا لم يكن هناك لقاءات أو مؤتمرات أو نوات أو حلقات مطنة، إلا أن الاجتماعات والتسويق مستمر كل ثانية، عبر لا سلك القلوب والنفوس.

بل لقد استخدمت جمعية أعداء النجاح وسائل الإعلام المختلفة وقنوات الدعاية للتنوع إلى جانب القنوات الفضائية، الشفوية وغير الشفوية، وعلم المعلوماتية وغيرها الإنترنت أزيد من العضوية ولكافة أعلى في الأجراف وإفاعلية كثوة في التخطيط والتتميم.

وبما يجر الإشارة إليه أن الجهات المستهدفة من هذه الجمعية غير محددة سلفاً، بيد أن كل مدبر أو موهوب أو عبقري أو ملته في مجال من المجالات أو تخصص من التخصصات أو علم من العلوم أو فن من الفنون، هو الهدف للنشود والخابية المتصونة، وإليه توجه

العضو إبليس وقيّة زمرته وسراياه وجنوده: (...) شياطين الإنس والجن، يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً... الانعام: ١١٢، تعوذ بالله منهم لا يريدون النجاح لأحد من عباد الله ولا يريدون أن يُحاط الله بما أمر والتوفيق.

نعم، عداوة لكل نجاح، عداوة لكل عمل خير، عداوة لكل فعل بئاً، عداوة لكل عطاء ذليل

منذ ذلك التاريخ وأعضاء هذه الجمعية في تزايد مطرد وتنسيق دائم وعلى استعداد تام وفي تخطيط دقيق ومكر أكيد وكيد فريد، والأهمي أنهم تسكّوا بوسائل تقنية جديدة منظرية وغير منظورة.

إنها جمعية أسسها إبليس اللعين ورأس مجلس إدارتها واضطر ليقبول العضوية فيها، شروطاً

الأسلحة، وحوله تصوب القذائف، ومن أجله صيغت اللائحة التأسيسية.

ومن أعجب ما رأيت وسمعت وقرات ولا حظت أن أعضاء هذه الجمعية غير مرتين، فليس لهم موقع جغرافي معين، ولا بقعة مكانية أو فترة زمنية أو موقع على الإنترنت محدد.

من هنا، كانت الخطورة، ومن هنا كانت الجمعية باستمرار تخفي إجراءاتها - غفراً - ونشاطاتها، وتجدد مفبرها - غفراً - أعضائها وتُجمل مخططاتها السرية - غفراً - لاحتها الأساسية

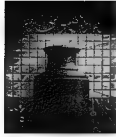
وعليه، فلا عجب أن قتلت روح التحيز ويؤتد شرارة الإبداع، وأزفت الموابه المثيرة.

إن الآثار للدمرة لتلك الجمعية وأعضائها، نجدها ظاهرة للعيان في حياة كل مدبر موهوب، كان يوماً ما عالماً تحريراً، أو فيلسوفاً نقرياً، أو فقيهاً طبياً، أو طبيباً نطاسياً، أو كاتباً بارعاً، أو خطيباً مصعفاً، أو صانعاً مامراً، أو فصيحاً مثزلاً، أو قارئاً حليقاً، أو شاعراً مطلقاً، أو داهية باقعة

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إننا شهدنا من أعضاء هذه الجمعية خفقان القلوب، ونفض العروق، واختلاج العيون، وارتعاش الأيدي وردعة ورعشة وملح ولدن ونصب.

فكان أن عشنا أياماً عصبية وسفن جسموساً وأروء عضلاً، وديام عنقفيرواً ورواحاً عاصفة، وأطماراً ليست ليللة وسيرياً زعاباً ويرداً قارساً وفتناً صماء.

ختاماً أقول: أين المعلمون اللبديون، أين التجار اللبديون، أين المفكرين الملهودين، أين العباقرة، أين الدعاة، أين الأكاديم، أين الصكماء، أين الشعراء، أين الصكماء، أين الأدباء، أين البلغاء، أين الكرماء، أين الأوفياء، أين أين أين... إن الجواب موجود في سجلات جمعية أعداء النجاح!!! ●



فكر

الوحي والعقل في الفكر الإسلامي

أن يتدرج في الفكر الإسلامي
كعناصر ومضامين؟

تحدثنا المعاجم اللغوية أن الفكر
معناه: «إعمال العقل في المعلم
للموصول إلى معرفة مجهول»،
وبالمعنى نفسه يعرفه كل من ابن
سينا، والرازي وابن خلدون
والجرجاني^(١)

إذاً، نحن أمام عملية معروها
العقل، أساسها للعلوم، وغايتها
المجهول فما العقل؟ وما المعلوم؟
وما المجهول؟

قد يبدو غريباً أن نعرف العقل،
إن الكل يعرف ماهيته ووظيفته
وشرفه. ولكن نريد هنا أن نركز
على نقطة أساسية، وهي: هل

والولادة، والتي لا يضبطها ضابط
ولا تخدم إلا صاحبها فقط.. وما
أكثر المسلمات والتمايز المزدادة
في ساحتها في الآونة الأخيرة،
حتى إنك لتجد لكل واحد قاموسه
الخاص به، إما مترجماً مستورداً
أو مولداً، وإنشأ ما تجده أصيلاً،
ويشكل هذا عقبة كبرى في تواصل
أبناء الأمة الواحدة في وقت هي
أحوج ما تكون إلى التلاقح
والتواصل والتفاهم لمواجهة هيمته
الأخر الغاري المستكبر بأسلحته
للتنوعة.

إن الاختلاف في إطلاق الفكر
الإسلامي ناتج من عدم تحديد
الفكر أولاً، ثم الإسلامي ثانياً
فكيف يمكن التواضع على ما يمكن

وهكذا، أصبح الفكر الإسلامي،
اليوم، محكوماً بهذه الإشكالية
ويشارها. ومن هنا، ويحكم عدم
انتظام هذه العلاقة بين هذين
الكونين، بات قاصراً عن أداء دوره.
ولعل هذا، في نظرنا، عائق
للتواصل بين العلمانيين
والإسلاميين، بل حتى بين
الإسلاميين أنفسهم

الوحي اصل الفكر الإسلامي

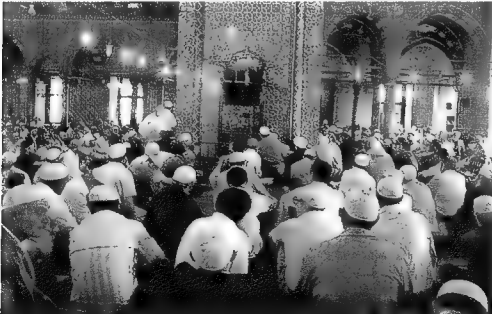
يتفاوت إطلاق الناس اليوم
لمصطلح «الفكر الإسلامي»، الذي
أصبح يستعمل استعمالاً مختلفاً
باختلاف المدارس والتوجهات
وهذا في نظرنا راجع إلى كثرة
الإطلاقات المعاصرة الوافدة

بقلم: أحمد بوعود
كاتب، وياح، الغرب

في أواخر القرن
التاسع عشر
الميلادي وبداية
القرن العشرين أخذ

العالم الإسلامي يصحو
ومعه الفكر الإسلامي، ليجد
أمامه «غرباً» متقدماً في
جميع المجالات: الصناعة،
الفكر، السياسة، الاقتصاد،
الاجتماع... فرأى مكوناته لا

تسعه لتتحقق تقدم ونمو
في مستوى «الغرب». وهنا
بدأت ملامح الخطاب
الإسلامي تأخذ بعداً مغايراً
لما كان عليه الأمر من قبل،
وأخذ الأمر يتبلور تدريجياً
إلى العقود الأخيرة حيث
ظهرت بجلاء إشكالية تم
تناولها قديماً في الفكر
الإسلامي، في قرونه الأولى،
وهي إشكالية العلاقة بين
الوحي والعقل، أو كما كانت
تسمى النقل والعقل...



للدراك العقلية نفسها عند جميع الناس والأجناس؛ وهل للعقل المميز لنفسها؛ بالطبع... ولا لماذا اختلف عقل أرسطو وأماطلون عن عقل الغزالي وابن تيمية؟

عرف العقل بأنه ما يقابل الغريزة، وبه يتميز الإنسان عن الحيوان... أو هو ما يكون به الاستدلال والتفكير وتركيب التصورات والتصنيفات... وهب كثيرين بمنطق الصفاح إلى أن الإسلام دعا إلى أعمال العقل، مستدلاً بالآيات التي ورد فيها نكر مادة «عقل» لكن برجعونا إلى التفاسير المعتمدة والأحاديث الواردة في الموضوع نكتشف أن مادة «عقل» التي وردت في القرآن ليس منها لفظة تدل على العقل المشترك بين جميع البشر، وإنما هو العقل الذي يدل على صدق النبوة ويتلقى الوحي. وهذا فعل حاسة مؤهلتها القلب محل الإيمان

ها نحن أمام نوعين من العقل

- عقل مشترك بين جميع البشر، أيا كانت عقيدته وشريعته وهويته، فهو الآلة المشتركة

- عقل عناء القرآن الكريم في كثير من آياته، فهو المستنير بالوحي والإيمان

قد يبدو هذا التفريق لدى كثيرين دون كبير فائدة، لكن، ما دنا ننكلم في الفكر الإسلامي فالتفريق له أهمية وقيمته كما سيظهر لاحقاً، إذ ترتبط بنتيجة إعمال العقل بنوع العقل، فإذا ما اكتفى الإنسان بالعقل «الآلة المشتركة» فقط، فلن ينتج لنا أفكار مثل «أفكار داروين، وفرويد، وسلامة موسى» وغيرهم. فهذا عقل ضال طاع صم أذنه عن سماع الوحي، وما العقلانية عندهم إلا رفض لكل سلطة فوقية، وما هذه السلطة فوقية إلا تعاليم الله عز وجل. وهؤلاء هم الذين وصفهم الله عز وجل: (ولقد زناهم لجهنم كثيراً من الجن والإنس، لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم

أذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام، بل هم أضل. أولئك هم الغافلون) الأعراف: ١٧٩ نؤكد هنا أن العقل المشترك لا ينبغي الاستغناء عنه أو إهماله أو تجاهله، فهذا تجاوز للواقع وإغفال لقضاياهم، وإنما وجده يفضل ويزنغ، فلا بد له من الوحي منطقتان ومقاصد...

وباب كثيرون أيضاً في التصيل لفكر من القرآن الكريم للدلالة على أن الإسلام دين العقل يدعو إلى التفكير، من ذلك قوله عز وجل: (كذلك بين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون) البقرة: ٢١٩ وقوله تعالى: (وتفكرن في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً) آل عمران: ١٩١.

يطلق الدكتور عبدالمجيد النجار بعد إيرادها لهاتين الآيتين قائلًا

لفكر من صفته، بعيد عن الوحي، بل يعارضه ويصادمه. فهل يمكن مثل هذا الفكر أن يمتص في الفكر الإسلامي ليجرد أن صاحبه على دين الإسلام ولأنه؟

كذلك الفخر، أو الوحي، للانطلاق منه لا بد أن نحسن تفسيره ونترك مقاصده ومراميها، ولا نتصف في التأويل أو تلوي أعناق النصوص ليا تم نتج ذلك فكرًا ونقل هذا فكر إسلامي... وكثيرة هي الدلائل والتوجيهات التي تنحرف هذا النحى اليوم وتصنف نفسها ضمن الفكر الإسلامي وما لها من الفكر الإسلامي إلا استعمال للنصوص الغرائبية والحدوثية. وليت شعري كان الاستعمال رشيداً!

إن انطلاق العقل من المعلوم غايته الوصول إلى معرفة مجهول، وما أكثر المجاهيل التي للإنسان! ولكن

إن الاختلاف في إطلاق الفكر الإسلامي ناتج من عدم تحديد الفكر أولاً ثم الإسلامي ثانياً

لعله من الصواب القول، في دائرة الفكر الإسلامي دائماً: إن الفكر هو إعمال العقل للوصول إلى غاية واحدة، كل الجاهيل لا بد وأن تدرج تحتها، وهي معرفة الخالق عز وجل تحقيقاً لبعديته سبحانه وتعالى: (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) الأنبياء: ٥٦.

فما دور العقل؟ نظام العلاقة بين الوحي والعقل في بداية مبكرة من تاريخ الفكر الإسلامي طرحت قضية تعارض الوحي والعقل، وإيهما يقدم عند التعارض، الوحي أم العقلة؟ وكان الدافع إلى هذا عقلياً حضنياً، أي إثبات المسائل العقلية بغضاً ما لا يتماشى وأصول الاعتقاد، فباعاً عن الإسلام، ولأسبغاً إذا استحضرنا دخول الفلسفات والمفاهيم الأجنبية ساحة الفكر

«التفكير إذاً هو إعمال الذهن في آيات الله للوصول إلى حقيقة وجوده وصفاته والتفكير والفكر بمعنى واحد لتساوي فكر وتفكر في اللغتين (٢)».

ونود أن نلاحظ هنا أن التفكير، وهو من فكر، عمل مشترك بين سائر البشر. أما التفكير فهو تناول الأشياء من حيث دلائلها على الله عز وجل الخالق الذي إليه يرجع الأمر من قبل ومن بعد، وإليه يرجع كل شيء وينتهي. وهذا عكس التفكير الذي يتعامل مع الكون مجرداً عن كل اعتبار يرجع الأمور إلى الله تعالى.

والمعلوم الذي ورد في تعريف الفكر، والذي ينطلق منه، قد يكون وحياً، وقد يكون فكرًا أو نظرية عقلية، وليس هناك طبعاً لاختيار ثالث، فإذا انطلق العقل من فكر لا يستند إلى وحي فإنه حتماً ناتج

الإسلامي... وهذه القضية تناولتها كتب علم الكلام بإسهاب موصحة مختلف الآراء في الموضوع.

أما اليوم، فالقضية أخذت بعداً آخر إذ أضيف إليها مكون ثالث هو الواقع الذي أثار القضية من جديد، وإيهما يقدم عند التعارض، الوحي أم الواقع؟ باعتبار أن العقل هو السفير بين هذين المكونين. ويرجع طرح هذه العلاقة الإشكالية، كما سبق الإشارة، إلى ذلك التناقض الذي وجد عليه نفسه العالم الإسلامي، إسلام مع تخلف مقابل كفر مع تقدم في الغرب... ولا ننسى هنا الجمود الذي عرفه مجال الاجتهاد والخصار هذا الأخير في دوائر خبيثة بعيدة عن واقع الناس ومهمهم.

ولئن كان بالأسس الصلاح عن الشريعة والتصديق للعقائد الوافدة سبباً في طرح إشكالية العلاقة بين الوحي والعقل، فإن الصراع الأساسي اليوم لهذه القضية هو مدى لامة الشريعة الإسلامية بأصولها وفروعها للواقع المعاصر بأبسطه التالية

- هل الإسلام صالح لهذا الواقع للعقد المتشاك؟

- كيف نكيف الإسلام مع هذا الواقع؟

- كيف نتجاوز وإقناعا الموروث لنكون في مستوى الغرب؟

- لماذا تقدم الغربيين وهم كفار، وتخلفنا نحن رغم أننا مسلمون؟

ويمكن أن نميز هنا بين ثلاثة مستويات في التعامل مع القضية:

المستوى الأول: يتعامل مع الوحي مجرداً، يريد تخزيه على الواقع كما هو، فقد يتطابق مع المتطلبات أو لا يتطابق... ولا تخفى في هذه الحال الآثار السلبية التي يثيرها هذا التنزيل. وهذه دعوة إلى جمود الاجتهاد، وتشبث بتفسيرات قديمة لنصوص الوحي التي كانت محكومة بظروف تاريخية معينة.

المستوى الثاني: يتعامل مع

للخلف بعقله مبدعاً النص عند تعارضه مع ما يمله العقل أو عند عدم انسجامه مع الواقع. وإعمال العقل هذا غالباً ما يكون محكوماً بطرف الواقع وصفاته وموجهاً بطلقاته... وهنا تبرز مشكلة كبيرة، أو شفرة واسعة في الخطاب الإسلامي، بل تنزع عنه صفة «الإسلامي» وذلك لأن الواقع، وهو من فعل الإنسان، يحفل بقمم رفيعة وأخرى وضعية، ومن ثم، لا يصح اعتماد العقل وحده كأساس للخطاب الإسلامي، ولا الواقع أيضاً، بل ولاهما معاً...

بقي أن نشير إلى أن هذا المستوى يتعامل مع الوحي على أنه إجابة عن أسئلة واقع معين في زمان ومكان محددين، بالاحتكام إلى أسباب النزول. وهذا يطعن في كون الوحي قابلاً لأن يكون فاعلاً اليوم...

أمام هذين المستويين، تدعو الحاجة الماسة إلى مستوى ثالث يبنى انتظام هذه المكونات الثلاثة في خط أفقي بالترتيب التالي: الوحي - العقل - الوعي هذا أن الفكر الإسلامي أساسه الوحي الذي بينت السيرة النبوية الشريفة، باعتبارها صورة لتطبيقه، أنه لا يمكن أن يفصل عن العقل والواقع في نهجه تنزيه

ووجهرتي هذا هذا المثال.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله، نرى الجهاد أفضل العمل، أولاً ثانياً. قال: لكن أفضل الجهاد حج مبرور^(٣).

وقال كعب رضي الله عنه: لما نزلت (والشعراء يتبعهم الغاوي) ٢٥٤، اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: «ما ترى في الشعراء قال: إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه» (٤)

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: أتني رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرمي الجمرة فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أفضل إلى الله عز

وجل؟ فسكت عنه حتى إذا رمى الجمرة الثانية عرض له فقال يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ فسكت عنه. ثم مضى رسول الله حتى إذا تعرض في الجمرة الثالثة عرض له فقال: يا رسول الله، أي الجهاد أحب إلى الله عز وجل؟ قال: كلمة تقال لإمام جاتر^(٥)

هكذا تعدد الجهاد وتنوع في خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعدد المخاطبين واختلاف حالاتهم ووقراتهم...

فلفهم الوحي وتعاليمه لا بد من إعمال العقل بفطرته ومكتسباته مع نور الإيمان. فلا يمكن أن نفهم الوحي أو نقرأه دون إعمال للعقل أو تجريده عما اكتسبه من معارف وعلوم وفنون، أو ما فطر عليه. كما لا بد من فهم الواقع واستيعابه

وإدراك محتوياته... وعندما يكون الوحي مقبواً لأوضاع، أو مبيهاً لحل لمشكلاته الكبيرة والمعقدة، أو موجهاً ومرشداً.

ولكن فهم هذا الواقع ليس مجرد ظن وتخمين، وإنما فهم واضح وعميق مبني على معطيات دقيقة وواضحة. وهذا في نظرنا لا يتم إلا بثلاثة

١ - فقه الحركة الاجتماعية، ونقصدها بها العلاقات التي تربط الإنسان بأخيه الإنسان، بذينة كانت، أو ثقافية، أو سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية... ويتم هذا ضمن إطارين:

الأول: إن اجتماع البشري الإنساني إنما جعله الله سبحانه وتعالى لعمارة الأرض وعبادته سبحانه. (وإن قال ريك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة) البقرة: ٢٠.

وهذا هو السر في جعل الإنسان محكوماً من بين سائر المخلوقات والكنائن، وأمسجد له ملائكة.

الثاني: إن فقه الحركة الاجتماعية هو رصد للعلاقات التي تلعب فيها التنشئة الاجتماعية دورها الأساسي بعوامل الدين، والتراث الاجتماعي، والبيئة، والوراثة

٢ - سير أغوار النفس البشرية بما فطرت عليه، وبما فيها من تركيب مزوج بين الطين والروح، والخير والشر، وفتنة على طلب المعرفة والتعلم، وتكريم الله عز وجل...

٣ - إدراك التأثيرات البيئية الطبيعية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية السياسية... ونقصده بالبيئة الطبيعية كل ما يتعلق

دأب كثيرون في التأصيل للفكر من القرآن الكريم للدلالة على أن الإسلام دين العقل

بالمناطق التي يعيش فيها الإنسان من تكوين، وموقع جغرافي، وتضاريس، وما يحيط بها من ظروف طبيعية ومناخية... (٦)

ونعود إلى دور العقل في هذه العلاقة، باعتبارها سفيراً بين الوحي والواقع، لنؤكد أن العقل المعاصر اكتسب مجموعة من المعارف والعلوم التي أفرزتها الحضارة المعاصرة والتقدم العلمي، لا يمكن أن يفكر مجرداً عنها، فهي تحكمه

بهذا سيعطي العقل المعاصر تفسيراً آخر غير الذي كان سائداً لمجموعة من القضايا والأمور، وبخاصة في مجال المعاملات التي شهد تطوراً مذهلاً بفعل التقدم الصناعي، وإغفال دور العقل هنا إنما هو دعوة للمجرد وتعميل للوحي من حيث يراد تعقيل

ومن جهة أخرى، فالعقل هو الأداة التي تكشف لنا عن الواقع ومشكلاته. ومن ثم يبحث في الوحي عن الحلول المناسبة لها.

على أن الواقع وحده، أو العقل وحده، أو هما معاً، لا يصح اعتمادهما أساساً للخطاب الإسلامي أو أصلاً له، وذلك لقصورهما عن إيجاد الحلول المناسبة والإجابات الواافية لأمور وقضاياها المتنوعة، بل عدم القدرة على الفعل في الواقع، الفعل الإيجابي الرشيد، وهذا ما هو ملاحظ في المجتمعات الغربية وإبعاد الوحي تنكراً للمهوية الإسلامية ومسحاً للشخصية وتثوية للفكر والتأريج

وعليه، فالفكر الإسلامي المعاصر ينبغي أن يعتمد الوحي والعقل والواقع مكونات أساسية له، دون إقصاء لواحد منها، مع اتخاذ الوحي أصلاً، والعقل والواقع عنصران متفاعلان معه، بنسج خيط الانتظام فيما بينهما عن دراسة وفهم عميق واستيعاب شامل ●

الهوامش:

- (١) انظر على التوالي الإنذارات والتنبيهات ٣٢/١، المحصل ص ٦٨، لفظة ص ٢٩، التبرعات ص ١٧٩
- (٢) دور حرية الرأي في الوحدة الفكرية بين المسلمين ص ٢٨، ١٩٩٢، نشر المعهد العالمي للفكر الإسلامي، عوامل التشويع الحضاري ص ١٤٧، ١٩٩٤، دار الغرب الإسلامي
- (٣) رواه البخاري: ١٥٢٠، ١٨٦١
- (٤) رواه أحمد: ١٥٧٨٥
- (٥) رواه أحمد: ٢٣٣٣٣، والبيهقي في شعب الإيمان ٧٥٨١، ٩٤٢٤
- (٦) انظر كتابي منه الواقع أصول وضوابط ص ٤٥ - ٦٦، سلسلة كتاب الوحي (٧٥)، ص ١٤، ٢٠...

هيئات الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية

إعداد: عبدالله بدران

نشأت حركة البنوك الإسلامية في أواخر السبعينيات متخذة منهجاً مميزاً لها عن البنوك التقليدية، وذلك باعتمادها على مبادئ الاقتصاد الإسلامي والذي ظهرت الكتابات فيه في أواسط الأربعينيات. وتطورت تلك الحركة إلى أن غطت معظم أنحاء العالم ونجت منها أشكال عدة من المؤسسات المالية والاستثمارية، كشركات استثمار الأموال وشركات التأمين وشركات المتخصصة كشركات المراسحة والمضاربة والعقار، بالإضافة إلى أشكال مختلفة من البنوك، كالبنوك المحلية والدولية والبنوك الخاصة والحكومية والبنوك التجارية والاستثمارية والاجتماعية.

ولم تتوقف هذه الحركة عند أشكال الاستخدام التقليدي للمال وتشييده، إنما استمكنت وطورت عدداً من الوسائل والأدوات بما يحقق حاجات الناس وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، ما جعلها تصبح صناعة بعد ذاتها تعرف بصناعة الخدمات المالية الإسلامية

الباحث على الدراسة

في مقابل هذا التطور تطلع الكثير من الباحثين والأكاديميين لدراسة هذه الصناعة الأخفة في

التطور والانتشار بسرعة مذهلة، وعنوا بلسباب نشأتها وظروف تلك النشأة كما عنوا بدراسة سرّ بقائها ونجاحها رغم أنها تخالف مفهوم الفائدة، وهو الأساس الذي يقوم عليه النظام الاقتصادي العالمي المعاصر والذي تمت أصوله إلى قرون بعيدة من الزمان.

ومع وجود تلك التطلع والاهتمام إلا أن الدراسات الدقيقة لصناعة الخدمات المالية الإسلامية على الصوم والنظام المصرفي الإسلامي على وجه الخصوص ما زالت لا

تفي بغرض التعريف وشرح فلسفة وميكانيكية تلك الصناعة للمسلمين فضلاً عن غير المسلمين، مما يشكل عائقاً في فهمها أمام صناع القرار وأصحاب رؤوس الأموال، ما جعل الكثير من هؤلاء وأولئك يرفضون التعامل معها جملة وتفصيلاً

ومن بين أهم ما يبرز من هذه العوائق أمام الباحث في البنوك الإسلامية مسألة القرار الشرعي للدراسة والأبحاث المتنوعة لهذه الصناعة نادراً ما عالجت القرار

الشرعي في تلك البنوك، مع أنه أساس شرعية تلك المؤسسات، وهو الجزء أو المانع لأي نشاط فيها، وهو الباعث للتعاملين كي يقدموا أو يجمعوا عن التعامل مع هذه المؤسسة أو تلك، وهو أخيراً المصدر الأساسي لاستخراج ما يحويه التراث الفقهي الإسلامي من فنون تعاملية لم يعهد العالم بها جملة إلا من خلال تعامل المسلمين بها على مدى عصور دولهم المختلفة

والأهمية هذا القرار قامت هذه الدراسة ببيان النموذج الشرعي لرقابة شرعية تعمل بإصدار القرار الشرعي في قطاع المؤسسات المالية والمصرفية من هذه الصناعة

محددات الدراسة وأهدافها تناولت الدراسة أعضاء، رقابة شرعية في بنك إسلامي متكامل يعمل ضمن نظام بنكي مزدوج «إسلامي وتقليدي»، حيث تعمل البنوك الإسلامية فيه جيداً إلى جنب مع البنوك التقليدية، وتجنبت البنوك الإسلامية التي تعمل في نظام يحرص على الوصول إلى نظام اتساق إسلامي متكامل «كالسودان وباكستان وإيران» وحددت الدراسة بالأعضاء الشرعيين، وبالتالي ستعجنبت الاقتصاديين والقانونيين وحددت كذلك بالمراقب الشرعي والمحقق الشرعي، وتجنبت الوعاظ والدعاة لأنهم يشكلون الجهاز الشاكري المساعد للرقابة الشرعية. كما حددت الدراسة بالبنك الإسلامي المتكامل الذي تنص نظمه على تطبيق الأحكام الشرعية في جميع تعاملاته وليس بالبنوك التي تخصص نوافذ أو أقسام أو صناديق للتعامل الشرعي

هذمت الدراسة إلى تحقيق النقاط التالية

١ - بيان وتحليل مكونات ومهام وميكانيكة الرقابة الشرعية في البنك الإسلامي

٢ - مقارنة حال الدراسة مع

الجانب النظري للدراسة.

٣ - إخراج نموذج نظري للرقابة الشرعية في بنك إسلامي.

٤ - تبسيط مفهوم جهاز الرقابة الشرعية لغير المتعاملين مع البنوك الإسلامية، ولأن يريد إنشاء تلك الجهاز في أي وحدة اقتصادية كانت

احتل الجانب النظري جزءاً من الدراسة، وذلك بهدف طرح مقدمات لتفهم أصول الاقتصاد الإسلامي والذي يدخل النظام المصرفي الإسلامي ضمن أحد مكوناته وبالتالي استخدم فيه المنهج



الاستقرائي بشكل أساس مع استخدام المنهج الاستنباطي أحياناً، وذلك بهدف إبراز بعض النقاط المستجدة أو ذات الأهمية والتي لم تطرح من قبل. كما استخدم كل من المنهج الاستقرائي والاستنباطي في تكوين النموذج المقترح لموضوع الدراسة الأساس «الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية»

أما الجزء العملي من الدراسة فقد ركز على حال دراسية وهي بيت التمويل الكويتي، وذلك لإبراز واقع أحد أبرز الرقابيات الشرعية في أحد أبرز البنوك الإسلامية، ثم تمت مقارنة تلك الحال مع النموذج المقترح للرقابة الشرعية، كما في الجانب النظري، ومن ثم تم تحديث نقاط الالتقاء والافتراق بين النموذج والحالة، ومن ثم تم بيان النتائج التي ترتبت على تلك المفارقات أو الالتقاء.

مصادر أولية وثانوية

اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية والثانوية. ففي الجانب النظري اعتمدت الدراسة على المصادر الأولية للاقتصاد الإسلامي والبنوك الإسلامية «القرآن الكريم وكتب السنة والكتب الفقهية» وعلى الكتابات المعاصرة في هذا المجال «الدراسات العلمية في البنوك الإسلامية والتمويل» أما الجانب العملي للدراسة فقد اعتمد على كل من أداة المقابلة والاستبيان، ٢٥ من الإبرة العليا للبنك + ٨ من مديري الإدارات + ٥ أعضاء الرقابة الشرعية + المراقب الشرعي + سكرتير الهيئة الشرعية + ٢١٧ موظفاً + ٢٩٩ عميلاً، ومن ثم تم تحليل تلك المقابلات والاستبيانات، والوصول إلى نتائج أولية لحال الدراسة كما تمت مقارنة الدراسة مع الجانب النظري.

اتخذت الدراسة الترتيب التالي

تشرح الدراسة أصول الاقتصاد

يرى الاقتصاد الإسلامي أن المشكلة الحقيقية في استغلال المورد وسوء توزيع الثروة

الإسلامي ومكوناته وأركانه ومبادئه، باعتباره الإطار العام الذي يحدد فلسفة البنوك الإسلامية، ثم استقراء معظم ما كتب عن الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية لاستخراج نموذج مقترح لرقابة شرعية تعمل في بنك إسلامي، أما الجزء العملي فقد كان عبارة عن تحليل المقابلات مع أعضاء الرقابة الشرعية والإداريين، وتحليل الاستبيانات التي جمعت من العملاء والمعاملين في بيت التمويل الكويتي ثم اختتمت الدراسة بجزء يحوي النتائج

والتوصيات التي توصل إليها الباحث

نتائج الدراسة

خرجت الدراسة العلمية بنتائج عدة من أهمها.

١ - يحرص الإسلام ضمن نظمه على بناء مجتمع متكامل، ولهذا فقد وضع أصولاً خلقية واقتصادية وسياسية، يصعب فصل جانب من هذه الأصول عن الآخر، فالنظام الاقتصادي لا يمكن فصله عن النظام الاجتماعي أو النظام الأخلاقي أو غيرها من النظم المكونة للإسلام، ومن هنا فإن الكتابة في الاقتصاد الإسلامي لا بد أن تكون مرتكزة على أسس عقيدة وضمن تعاليم الإسلام

٢ - كل نظام جاء مؤلفاً للشرع ولم يخالف تعاليم الإسلام فهو نظام إسلامي ولو جاء به غير المسلمين

٣ - يرى كثير من الاقتصاديين الإسلاميين أن نشأة الاقتصاد الإسلامي تعود إلى وقت ظهور الإسلام بينما يرى آخرون أن نشأته تعود إلى ما قبل ذلك، ويرى فريق ثالث أن أول تعاليم الاقتصاد الإسلامي كانت وقت أن علم الله آدم الأسماء كلها

٤ - لم يكن في بداية نزول تعاليم الإسلام تدويناً منفصلاً لكل علم، إنما كانت عبارة عن بيانات لأحكام عملية جارية أو حلولاً لمشكلات الناس، ثم بعد الفتوحات واتساع رقعة الدولة الإسلامية ظهرت الحاجة إلى الاجتهادات، كما ظهرت الكتب التي كتبت في مواضيع فقهية بشكل عام وضمن النظم الإسلامية، كالبيع والأجرة، والخراج، والزكاة، والإفلاس إلخ. ثم تطورت الكتابات حتى ظهرت الكتب المتخصصة في إحدى المعاملات والأموال، وفي عصر الاتبعات تباينت الكتابات والمؤسرات والتدوينات والأبحاث الجادة في تطوير هذا العلم

٥ - للاقتصاد الإسلامي أسس عقائدية وأخلاقية وتشريعية أعطته ميزة على غيره من الأنظمة، كما أن له ضوابط وقواعد تحبب وتسبب على جميع الأنشطة الاقتصادية ومن هنا فقد منح الإسلام الغش والفسد والكذب والافتتان والإسراف والتبذير والتقتير، ومنع الضرر وأمر بإزالته، وأمر بإخراج حق المال والتعامل بالمباح وبالمعاملات، وحض على تحقيق عنصر الإنتاجية والمراقبة الذاتية ورعى الظروف الاجتماعية

٦ - يهدف الاقتصاد الإسلامي إلى حراسة الدين وحماية القيم وإعمار الأرض، وتحقيق الرفاهية للمجتمع وعدالة التوزيع والاستغلال الكامل للموارد والاستقلال الذاتي والاستقرار الاقتصادي واستقرار قيمة النقود ورعاية مصالح الأجيال اللاحقة

٧ - إن مفهوم عمارة الأرض الواردة في القرآن الكريم لها أكبر وأوسع من مفهوم عناصر التنمية في المنظور الاقتصادي الحديث، حيث إن مصطلح إعمار الأرض يقصد به «التفويض بالمجتمع في مختلف نواحي الحياة»

٨ - مع أن للملكية الجماعية والفرعية وملكية الدولة وجود في الاقتصاد الإسلامي، إلا أن الأصل أن الملك هو الله سبحانه وتعالى، وأن الفرد أو الحكومة أو المجتمع ما هم إلا خلفاء منتدبين بهذه الملكية وأن الغاية من هذا المال هو تحقيق معنى الخلافة في الدنيا، وأن المصلحة العامة مقدمة على المصلحة الخاصة

٩ - يرى الاقتصاد الإسلامي أن المورد أصلاً أو عدمه أو قلته، إنما يشكل في استغلال المورد وسوء توزيع الثروة

١٠ - العمل في الاقتصاد الإسلامي واجب على كل مقدر، وحاجيات الإنسان من مأكول ومشرب ومسكن وملبس لا يتأتى

تحقيقها إلا من خلال الكسب، وإن أفضل الكسب ما كان من عمل الشخص نفسه، سواء أكان جهداً عضلياً أم ذهنياً

١١ - تتعدد أنواع الرقابة في الإسلام، فمنها ما يعرف بالرقابة العليا وهي رقابة الله عز وجل على خلقه، وهي أكثر أنواع الرقابات فعالية، وتأثيراً، ومنها رقابة الإنسان على الإنسان، ومن أهم ما تتمثل به فيما يعرف في الإسلام بنظام الحسبة، وكذلك رقابة الولاة والأئمة والمسؤولين، ورقابة ولاية المظالم (على الولاة)، ورقابة مجموع المسلمين أو الرقابة

لم تتوقف البنوك الإسلامية عند أشكال الاستخدام التقليدي للمال وتتميزه

المجتمع أو الشعبية، وهي رقابة الأمة الإسلامية على الإدارة، وهي تنمو في حدٍّ ما مع تطوراً مع درجة نمو تربية الإسلامية فقرة مجموع الأمة تكون قبل أداء العمل من خلال المشورة، وفي أثناء العمل عن طريق المناصيح، وبعد العمل من خلال الإصلاح والتقويم ومنها رقابة الإنسان على نفسه، وهي ما يعرف بالرقابة الذاتية وهي النابعة من داخل الإنسان السامي والروح المؤمنة بالله وبرمايته، أما الرقابة الشرعية - موضوع البحث - فهي تجمع أكثر من نوع من هذه الرقابات، فعنصر الرقابة الشرعية هو المخير عن الحكم الشرعي لكل مسألة، وبالتالي فهو الخبر عن حكم الله في ذلك، وللرقابة الشرعية أيضاً علاقة وثيقة بعمل أهل الحسبة، فهي امتداد لوظيفة الحسب، والذي يقوم بالتأكد من أداء الأملاك ومنع المنكرات ويشهد فيما يسأل عنه في النواحي المحاسبية. كما أن أعضاء لجان

الرقابة الشرعية يعملون على تنمية الرقابة الذاتية لدى العاملين في البنوك الإسلامية.

١٢ - تعتبر الرقابة الشرعية من أهم الأوجه الرقابية المستمدة في مؤسسات صناعة الخدمات المالية الإسلامية، فهي الأساس الذي يعتمد عليه الكثير من المتعاملين مع هذه المؤسسات لمعرفة مدى التزام تلك المؤسسات بالأحكام الشرعية. كما أنها تعتبر الفارق الأساس بين البنوك الإسلامية والتقليدية وهي تقوم بدور كبير من خلال الإرشاد الشرعي لمؤسسات تتصف بأنها متعددة الأغراض تجمع بين خصائص وأعمال البنوك التجارية والبنوك المتخصصة أو ما يعرف بالبنوك الشاملة، وذلك في نبات وصعوبة متغيرة ومن خلال ذلك الإرشاد تقوم هذه الهيئات بذلك عقول علماء الإسلام لمواجهة الكم الهائل الزاحف من الأنظمة والصيغ والأساليب المالية



والاقتصادية والمصرفية، بل تستعظم إخراج أنماط جديدة في نطاق هذا العمل الربح. وقد أدت هذه الهيئات دوراً ملموساً في هذا المضمار، ما يجعل من غير المستغرب القول: إن البنوك الإسلامية مدينة لهذه الهيئات إلى حد كبير. وتظهر أهمية هذه الهيئات أيضاً من خلال دورها في الرقابة الشعبية الواجبة على كل مسلم بأن يقوم بالاعتراض على ما يراه في هذه المؤسسات الإسلامية من خلل شرعي - إن وجد - والتجوري عن جدوى الأساليب

وتحقيقها لأن من نتائج صحة التطبيق الشرعي للمعاملات المصرفية وسلامتها إدارياً إظهار محاسن الشريعة وإثبات كمالها وتماسكها. وكذلك فهي تقوم بعملها تطبيقاً لأوجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولغاية نشر العلم الشرعي المتمثل بفقه المعاملات، وإحياء الكثير من السنن والعمل على منع المحرم والمنكر من المعاملات، وإمثالاً للفرض الكفائي بإقتاء الناس. كما أن أعضاء هذه الهيئات يتحملون عبء تحري الطابع الإسلامي لهذه البنوك في الجواهر والمضمون من خلال تبين الحلال من الحرام في المعاملات الاقتصادية، وكشف المشبه وإزالة الغامض، ورمه الشبه عن التطبيق الاقتصادي الراشد وهي بذلك توفر الأمن والأمان والأطمأن لكل المتعاملين مع هذه المؤسسات

١٣ - تعددت مسميات الجهات المسؤولة عن الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية تبعاً للاختلاف في أشكالها وفي مفاهيمها وأهدافها، وكذلك تبعاً لوزنها وماكانتها القانونية في البنك، فمنها ما قد أخذت شكل إدارة ومنها ما قد أخذت شكل هيئة ومنها غير ذلك. وعلى العموم فهذا ليس فيه أثر كبير على فاعليتها وكفاءتها، ما دامت تقوم بالدور الكامل المنوط بها.

١٤ - من الملاحظ عدم وجود اتفاق على تعريف دقيق لمفهوم الرقابة الشرعية، ومع عدم التعاريف تتعدد أيضاً وجهات النظر فيما تهدف إليه هذه الرقابة، إلا أنه ويشكل عام من الممكن القول: إن الرقابة الشرعية تهدف إلى بيان المعاملات والأنشطة الحلال التي تقام بالمصرف وإقرارها، وبيان للمعاملات والأنشطة الحرام، أو التي فيها شبه شرعية مانعة من تداولها، وذلك لاجتباها أو الانتهاها عنها إن كانت قائمة وإيجاد البديل الشرعي



دعوة

اللواء الركن/

محمد جمال الدين محفوظ

سحر الكلمة في سبيل الله

بعد فتح مكة، قدمت علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود العرب من أنحاء شبه الجزيرة العربية، فلما قدم وفد بني تميم دخلوا المسجد ونادوا الرسول صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته أن أخرج إلينا يا محمد، فأتى ذلك الرسول، صلى الله عليه وسلم، صليحهم، فخرج إليهم فقالوا: يا محمد، جئناك نأخوذك، فأثنى شاعرنا وخطينا.

فأثنى صلى الله عليه وسلم خطيبهم «عطار بن حاجب»، فلقى كلمته، فقرأ الرسول صلى الله عليه وسلم «ثابت بن قيس بن الشماس» فرد عليه بكلمة، ثم أثنى لشاعرهم «الزُّبَيْرَان بن بدر» فلقى قصيدة، وقام مسان بن ثابت شاعر الإسلام بالرد عليه، فماذا كانت نتيجة ذلك الحوار بالكلمة نقرأ وشعرنا.

كانت النتيجة اندفاع بني تميم «إلى اعتناق الإسلام»، فقد أحسن الأقرع بن حابس وهو من أشرف بني تميم بأن خطيب المسلمين وشاعرهم قد تغلبا - بالحوار بالكلمة - على خطيبهم وشاعرهم، وأن قولهما كان أقوى وأعلى، وقد عبّر عن ذلك حين قال: وأبي، إن هذا الرجل «يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم، لمؤثري له: «خطيبه أخطب» من خطيبنا، ولشاعر أشعر» من شاعرنا، وأصواتهم أعلی «أو أعلى» من أصواتنا...!

واقعة تستحق التامل

هذه الواقعة من تاريخ الإسلام، لا ينبغي أن تمر دون أن نتناولها بالتامل لاستخلاص ما انطوت عليه من دروس نافعة في مجالات «العمل في الدعوة والتوجيه والتعليم والتربية والقيادة»، لأنها تبرز بكل وضوح ما للكلمة - وهي من أهم أدوات البعثة، والرأي ورجال الإعلام في التأثير على الناس - من تأثير في الاتجاهات النفسية لن توجه إليهم، فنحن أمام عملية «تحول جذري» في العقيدة والاتجاهات النفسية لجماعة من البشر من التقيُّض إلى التقبُّض: من عبادة الأصنام، إلى عبادة الله الواحد رب السموات والأرض بتقريب الكلمة.

ولابد لنا هنا أن نتساءل عن السر وراء هذا التحول، وما المقومات التي حملتها كلمات أهل الإسلام فجعلتها تقهر كلمات أهل الجاهلية والوثنية؟... ولماذا كان خطيب المسلمين - بشهادة زعيم المشركين - أخطب من خطيبهم،

العملي فإن الكثير من علماء الشريعة العاملين في البنوك الإسلامية تنقصهم الدراسة بهذه العلم، وبالمقابل فإن علماء الاقتصاد يعانون من المشكلة نفسها بالنسبة إلى العلوم الشرعية

١٨ - طبيعة الرقابة الشرعية في الإفتاء، ولذلك لابد أن تتوفر في أعضاء الرقابة الشرعية صفات الفتى الواردة في كتب الفقه، ومن الواضح فإن صفات الفتى يصعب توافرها في شخص واحد في هذا الزمن، ولهذا كان من المهم أن يكن الاجتهاد جماعياً، لأن الجمع

تعدد هيكليات الرقابة الشرعية وتختلف من بلد إلى آخر وذلك لعدالة تجربة البنوك الإسلامية

يكمل بعضهم بعضاً، ومشكلات العصر لا تحل بإجتهد فردي، ومن أجل هذا أنشأت ثلاثة مجامع إسلامية عالمية

١٩ - تختلف جهة تعيين أعضاء الرقابة الشرعية من بنك إلى آخر، والأفضل أن يتم تعيينهم من قبل الجمعية العمومية للمساهمين والجمعية العمومية للمودعين إن وجدت، وهذا فيه من الأثر الإيجابي الكبير على استقلالية الأعضاء وشعورهم بالحرية في التعبير عن آرائهم وانتقادهم فيما لو كانوا مختارين من قبل مجلس الإدارة

٢٠ - من المناسب أن تكون مدة تعيين العضو خمس سنوات قابلة للتجديد، وذلك لأن طبيعة العمل في البنوك الإسلامية ذات أجال طويلة يحتاج فيها عضو الرقابة الشرعية إلى أكبر مدة ممكنة ليعايش تلك المشاريع ويتقن طبيعتها ليعايش تلك مما يجعله مواكباً لواقع هذه الأعمال

لها، إضافة إلى القيام بدور الرقابة إنابة عن المودعين في هذه البنوك، لكونهم شركاء في هذه البنوك وليسوا فقط مودعين

١٥ - تتعدد هيكليات الرقابة الشرعية وتختلف من بلد إلى آخر، بل حتى من منشأة إلى أخرى، وذلك لسبب حداثة تجربة البنوك الإسلامية بعامه، والرقابة الشرعية بخاصة، وتبعاً لدرجة فتاعة الإدارات والمسؤولين في البنوك بأهميتها وبيورها، ولذلك نجد أن منهم من اكتفى بمراقب شرعي يعمل عليه بكل النواحي الشرعية، ومنهم من يصرح بجأسته إلى جهاز شرعي متكامل للقيام بهذا الغرض، والذي يظهر من الدراسة أن الهيكل الذي يغطي أعمال ومتطلبات الرقابة الشرعية يتكون من جهاز رقابي شرعي متكامل يتبع الجمعية العمومية للمساهمين، ويهوي أعضاء للإفتاء، وآخرين كمستشارين، وغيرهم للتفتيش والمراجعة، وآخرين للرقابة والمناظرة، إضافة إلى رئيس الهيئة ومقرها والمعدة أو الوعاظ.

١٦ - يختلف عدد أعضاء الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية تبعاً لاختلاف أشكالها، كما تختلف وجهات نظر الباحثين والعاملين في الرقابة الشرعية في العدد النموذجي المفروض للقيام بمهام الرقابة الشرعية على الوجه الأمثل، ويمكن القول: إن العدد النموذجي لأعضاء الرقابة الشرعية لا يمكن معرفته إلا بمعرفة حجم المنشأة الإسلامية وأعمالها وأنشطتها وعدد فروعها أما الحد الأدنى فهو مراقب شرعي واحد للمنشأة، كبدل للضرورة وبشكل موفت، إلى أن تتكون اللجنة ذات العدد المطلوب

١٧ - يتعرض عضو الرقابة الشرعية خلال عمله إلى مسائل اقتصادية وقانونية ومحاسبية إضافة إلى القضايا الشرعية بالدرجة الأولى، لذلك يجب عليه أن يلم بكل هذه الأمور ومن الواقع

إننا نجد الإجابة على هذه التساؤلات عند تناول ما قيل في الحوار بالمقارنة والتحليل:

قال خطيب بني تميم: «الحمد لله الذي له علينا الفضل والمن، وهو أمله، الذي جعلنا ملوكاً، ووبع لنا أموالاً عظيماً، نعمل فيها للعرف، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً، وأيسره عدة، فَمَنْ يَمُنُّنا في الناس؟ للسنا برؤوس الناس وأولي فضلهم.. فَمَنْ فَاخَرْنَا، فَلْيُؤَدِّ ما عُثْنَا. أقول هذا لأن تاتوا بعثل قولنا، وأثر أفضل من امرنا...».

من ذلك نجد أن دواعي فخر بني تميم على لسان خطيبهم هي أنهم ملوك، وأنهم أكثر أهل المشرق عدداً، وأن أموالهم كثيرة، وأنهم لذلك لا مثيل لهم في الناس... فماداً قال خطيب للمسلمين؟

قال ثابت بن قيس: «الحمد لله الذي السموات والأرض خَلَقَهُ، قضى فيهن أمره، ووسيع كروسيه علمه، ولم يكن شيء قط إلا من فضله، ثم كان من قدره أن جعلنا ملوكاً، وأصطفى من خير خلقه رسولاً، أكرمه نسباً، وأصفه حجتاً، وأفضله حسباً، فأنزل عليه كتابه، وأتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين، ثم دعا الناس إلى الإيمان به، فأنس برسول الله المهاجرين من قومه وذوي رحمته، أكرم الناس حسباً، وأحسن الناس وجوهاً، وخير الناس فعلاً، ثم كان أول الخلق إجابة، واستجاب لله حين دعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، نحن، ففتح أنصار الله ووزراءه، رسول الله، فقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله، فمن آمن بالله ورسوله، منع منا ماله ومنه، ومن كفر جاهدناه في الله أبداً، وكان قتله علينا سبيراً، أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات، والسلام عليكم».

هنا يتضح كيف أن قول خطيب المسلمين لا يمكن أن يتسامى إليه قول خطيب المشركين، فإن موضع فخر المسلمين عبادة الله رب السموات والأرض، ونصرة رسول الله، والجهاد في سبيل الله... إلخ.

وفي الحوار الشعري قال الزبيدي:

أنتينكأ كيمأ يعلم الناس فضلنا

إذا اهتفلوا عند اهتضار اللواسم

بئنا فسروا الناس في كل موطن

وانه ليس في أرض الحجاز كسدارم

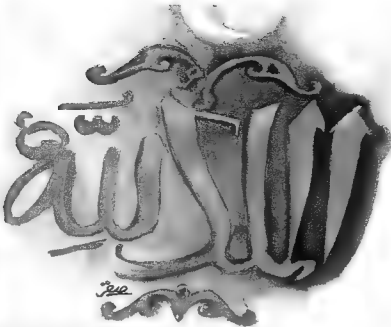
وانسا نفوه المعلمين إذا انتفخوا

وتضرب رأس الأصيد المتفلقم

(دارم: من بني تميم)

(المعلمون: الذين يضعون على رؤوسهم علامة لهم عرفوا بها، وانتخوا أي تكبروا، والأصيد: المتكبر، والمتفلق: المتعاطف، وكل ذلك تعبير عن الشجاعة).

فشاعريهم يفخر بأنه ليس في أرض الحجاز مثلهم في الرقة ويشجعهم في الحروب والإغارات، وكلها أمور «مصبية جاهلية».



عز

أما حسان بن ثابت فقال في ربه:

نصرنا وأوينا النبي محمداً

على أنصف راض من معصداً وراغم

نصرناه لحال وسط يبارنا

ببنياننا من كل باغ وظالم

جعلنا بيننا وبينه وبيناتنا

وطبنا له نفساً بقي للغانم

ونحن ولدنا من قريش عظيمها

ولبنا نبياً الخير من آل هاشم

بني دارم لا تفخروا إن فخركم

يمحوه وبالأ عند ذكر الكبارم

فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا

ولا تلبسوا زياً كزي الأعاجم

وهكذا نرى أنه - كما فعل الخطيب - يفخر بالإسلام ونصرة رسوله، ويشرف الجهاد، واسترخاض الأنفس والأموال في سبيل الله.

الدروس العظيمة

١ - إن فخر المسلم بإسلامه واعتزازه بالانتماء إلى الأمة الإسلامية من أهم مصادر القوة والنجاح لكل ما يصدر عنه من قول وعمل.

٢ - إن الإسلام يُثَرِّعُ المسلم عن دوافع الفخارة أو حب الظهور أو الاستعلاء على الناس، أو الرغبة في الحصول على ثنائهم، ويدعوهم إلى أن يبتغوا وجه الله وحده، ويكفي دليلاً على ذلك أن المقاتل لا يستحق الجنة ولا يجد ربحها إلا إذا كان جهاده خالصاً من أجل إعلاء كلمة الله، فقد سئل الرسول صلى الله عليه وسلم: الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل للذكر، والرجل يقاتل ليرى مكانه، فمن في سبيل الله؟ فقال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، فهو في سبيل الله» (رواه البخاري) ●



دعوة

بصائر دعوية في جانب المشكلات والعقبات الدعوية

الحلقة (٢٤)



بقلم:
د محمد
أبو الفتح
البيانوني

كلية الشريعة - جامعة الكويت

١ - شيوع ظاهرة انفصال العلم عن العمل، والفكر عن التطبيق عند كثير من الدعاة، مما شوه كمال الدعوة وجمالها، وأفقها مصداقيتها عند كثير من المدعوين.

حتى أصبحت ترى في الدعاة من يحسن الحديث عن بعض محاسن الإسلام بما قد لا يحسنه غيره، ثم ترى في سلوكه وسلوك أهله وذويه بُعداً كبيراً عن هذه المحاسن، ومخالفة صريحة لتلك الكماليات التي يدعو إليها.

وانكر أن صديقاً في أيام الشباب كان معجباً بكتابات عالم من العلماء المسلمين حول الحجاب في الإسلام وبين محاسنه، ومركزاً في كتاباته عن السفور والتبرج واثاره الخطيرة في حياة الناس.. فلما زار مدينة هذا العالم، دفعه إعجابه به، وتعلقه بكتاباته إلى البحث عنه وزيارته في بيته مستفيداً ومستزيداً من علمه وأفكاره.. ففوجئ تلك الشاب بزوجة ذلك العالم - غفر الله له - تستقبله من الباب في لباسها العادي دون حجاب، مظهرة شعرها ورأسها وبديها، فظننها في بادئ الأمر خادمة تخدمه في منزله، وإذا بالشيخ عندما يقابله يرحب به ويؤمّنّه إلى زوجته هذه، ويعرف زوجته إليه.

فقال الشاب مستنكراً: ما هذا يا شيخ؟ ففهم الشيخ سبب استنكاره، وبدأ يحثه عن تاريخ السفور والتبرج في بلده، وعن أثر الاستعمار فيه، بكلام طويل جميل مثل الذي كان يقرأه عنه... مما زعم الشاب فيه وفي علمه ودعوته!!

وهكذا تسهم هذه الظاهرة الخطيرة في حياة الدعاة وسلوكهم، في تنفير المدعوين وابتعادهم عن دعائهم.

ومن هنا جاء استنكار القرآن لها كبيراً، حيث يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ) الصف: ٢٧.

وكان جزاؤها في الآخرة عظيماً - كما جاء في حديث الرجل الذي تنلق أقتاب بطنه في جهنم، ويدور حولها كما يدور الصمار حول الترحى.

٢ - شيوع ظاهرة انفصال الفقه عن الفكر، والفكر عن الفقه في صفوف

هذه بصائر دعوية تبيح
العقبات والمشكلات المتعلقة
بسلوك الدعاة.



ولعل أهمها:

الدعاة، حتى أصبح كثير من العلماء، والدعاة صنفين:

- ١ - صنف غلب عليه الفقه والعلم بالأحكام الشرعية، وتبأت حركته وبعوته.
- ب - وصنف غلبت عليه الحركة، وطابع الفكر، وقُلَّ علمه بالأحكام الشرعية.

سما أحدث خللاً كبيراً في المفاهيم والتصورات، وخرّجاً عن الأحكام الشرعية لدى كثير من الدعاة... وأوقع الدعاة في تناقضات غريبة، وجرّمهم إلى مواقف عجيبة.

وحدث مرة لفكر إسلامي كبير - يرحمه الله - وبغفر له - أن جاء إلى الحج مع مجموعة من أصحابه، فلما رأى زحام الناس في منى أيام الرمي، فكر في الأمر وقال إن حوله - إن الله لم يكلفنا حرجاً، وإنه يريد بالمسلمين اليسر ولا يريد بهم العسر... وإن الرمي ما شرع إلا تجسداً لعداوة الشيطان للإنسان... فقاتلوا نزم هذا في مكاننا قريباً من الخيمة ولا تُزاحم الناس، فنذرتي ونذرتي، ثم رمى في مكانه وهو يقول: «طاعة للرحمن وأرغاماً للشيطان، وعاد إلى خيمته». ولا أنري أي طاعة هذه للرحمن، وأي إرغام هذا للشيطان!

وأذكر مرة أني كنت في زيارة أخ كريم، وقريب عزيز، كانت زوجته تقرا لبعض الفتيات والنساء كتاباً في اللغة اختاره من المكتبة الإسلامية الحديثة، يُعرف «بدهق النساء» فرُء معها قول المؤلف - يرحمه الله - وبغفر له: «إنه كان يُدعى بتصرع مصانحة الرجال للمرأة الأجنبية عنه، ثم رجع عن هذه الفتوى، وأصبح يقضي بجواز ذلك، وعُلَّ رجوعه هذا بما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صالح امرأة أجنبية عنه يوم العقبة، أو أنه أمر غيره من الصالحين أن يصالحوا النساء في البيعة بالإتابة عنه... وأحال هذه الروايات إلى تفسير الأيام القرطبي - يرحمه الله.

فاستغربت هذه الداعية هذا الحكم، وعرضت على الكتاب، فرجعت مباشرة إلى الإفتاء لنكرها في تفسير القرآن، فإذا بي لأجد القرطبي - يرحمه الله - يقرّر عدم الجواز، ثم يشير إلى ما اعتمد به بعضهم في قوله بالجواز بناء على مثل هذه الروايات غير الثابتة والضعيفة، والتي جعلها صاحبها دليلاً على الجواز، ومبرراً لرجوعه عن فتواه!

ومثل هذا كثير في صفوف دعاة الدعوة الإسلامية، ولا سيما يوم أصبح في الناس من يسمّى مفكراً وأخر قفياً!

فتوزع الناس بين هاتين الطبقتين: وتعم معظم الشباب هؤلاء المفكرين الذين كانوا أقرب إليهم من أولئك الفقهاء، لأنهم عاشوا معهم الدعوة المعاصرة برزعمهم، في الوات الذي ابتعد في كثير من أهل العلم والفقه عن صفات الدعوة، واكتفوا بتعليم من يتلقى إليهم... زهد الناس فيهم وفي علمهم.

وقد حذر الرسول صلى الله عليه وسلم قديماً من هذه الظاهرة الخطيرة، فقال: «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبق علماً انتزع الناس رؤوساً جهالاً، ففسدوا فألقوا بغير علم فضلوها وأضلوها» متفق عليه.

لذلك، كان لابد لعلاج هذه الظاهرة السلوكية الخطيرة من إشاعة الوعي الفقهوي بين أبناء الدعوة، لينشأوا فقهاء وعلماء.

وإن المسؤولية في هذا تقع على عاتق الجميع دعاة وعلماء وشباب، فإن الوعي الفقهوي قد أصبح اليوم ضرورة حيوية وحاجة دعوية أكثر من أي عصر مضى.

٢ - ومن المشكلات والأخطاء السلوكية أيضاً:

ضعف العلاقات الأخوية بين المؤمنين عامة، وبين الدعاة إلى الإسلام خاصة: مما أساء نظرة بعضهم إلى بعض، وإن بعضهم في بعض... جعلوا كثيراً منهم على إصدار الأحكام على غيرهم بالتكفير تارة، والتضليل والتبعية أخرى، ففرق بين صفوفهم، ويعد بين قلوبهم وأفكارهم، وخالف بين مواقفهم.

حتى أصبح بعض الدعاة ينظرون إلى الداعية من غير جماعته، أو على غير منهجه إلى عدو لدود، أو تاجر منافس من تجار الدنيا!

فتراه قد يحب ويقرّب شخصاً لا يستحق الحب لأنه من جماعته، ويكره ويبعد شخصاً أحق بالقرب والمحبة منه لصالحه وتقواه، لأنه ليس من جماعته... وهكذا اختلطت مقاييس بعض الدعاة في الحب والبغض داخل العمل الدعوي، ناسين أن من أوثق عرى الإيمان «الحب في الله والبغض في الله».

ولابد لعلاج هذا الخطأ من الاهتمام بالتربية الصحيحة المتوازنة القائمة على الحب في الله والبغض في الله، وعلى جعل الولاءات كلها على أساس الإيمان والعمل الصالح، قبل أن تكون على أساس القرابة أو الإقليم أو التنظيم.

والإهتمام بالتربية على معاني الإخوة الإسلامية العامة على وجه لا تغني فيه الأخوات الخاصة على الأخوات العامة... والعمل على رفع الحواجز الانتمائية على مستوى الأفراد، ونبذ العصبية الحزبية على مستوى الجماعات.

٤ - ومن المشكلات والأخطاء السلوكية: تواكل كثير من المسلمين وإهمالهم الأذى بالأسباب المادية، وإحجامهم عن دراسة العلوم التجريبية بعد أن كانوا أساتذة العالم فيها، ولا سيما في وقت تعد هذه الأسباب المادية من أبرز خصائص التقدم في هذا العصر.

مما جعل المسلمين عالة على غيرهم في كثير من مواردهم، وأسس عيشهم، ومصادر قوتهم!

فعلى الدعاة أن ينهوا الناس إلى هذا الداء، ويدفعوهم إلى الاهتمام بالعلوم التجريبية ليكونوا على مستوى عصرهم فيها.

وعلى الجماعات أن توجه أبنائها إلى التخصصات العلمية المفيدة في جميع جوانب الحياة قِياماً بالواجبات الكفائية من جهة، ونفقاً للتسليات الكبيرة الترتيبية على هذا الإقبال من جهة أخرى.

هذه هي أبرز المشكلات والأخطاء الدعوية الداخلية، وهذه أخطاؤها ومعالجتها، وهذه بعض المعالم في سبيل علاجها.

والى حديث لاحق في حلقة مقبلة نوضح فيه التبصر بالعقبات الخارجية التي تعيننا على تجاوز جميع العقبات، وحل المشكلات، وتصحيح تلك الأخطاء... إنه على ما يشاء قدير ●

**لا بد من الاهتمام
بالتربية الصحيحة
المتوازنة القائمة
على الحب في الله**

**المسلمون عالة
على غيرهم في
كثير من مواردهم
وأسس عيشهم!**



مع المهتدين

هذاه الله للإسلام بعد أن كان كاهناً بوذياً

المهتدي «خالد»: المساواة في الإسلام جذبتني لدين الحق

سمة من سمات الإسلام والمسلمين لمست ذلك في التعامل معهم، وبعثت من ذلك في الحقيقة.. بعد ذلك أتيت إلى الكويت، وذلك كان قبل عامين، وأريد التعرف إلى الإسلام أكثر، فالتحقت في الفترات والكتيبات التي توزعها لجنة التعريف بالإسلام بالكويت، ووجدت إجابات على كل الأسئلة والاستفسارات التي لدي، ووجدت الإسلام في أحكامه يحل كل

المعتقدات الخاطئة في البوذية... وبالطبع أنا أدري من غيري من البوذيين بنقاط الضعف، وما يؤخذ على البوذية. وللحقيقة حاولت أن أبص من نقاط ضعف في الإسلام أو أي شيء يتعارض والمنطق والعقل، ولكنني لم أجد شفرة واحدة... وأحسست أن نور الإيمان أخذ يضيء في قلبي، ووجدتني أتقرب إلى الله يوماً بعد آخر، وأبتعد عن البوذية وأنها رما وأرفضها بقلبي وقلمي وبكل وجداني وأحاسيسي... لذلك لم يكن يوسعي في النهاية إلا أن ألتجأ إلى لجنة التعريف بالإسلام لأشهر إسلامي، ولك الحمد، أصبحت الآن مسلمة وشهدت وأشهد الآن أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

ويتابع خالد: أبلغ من العمر الآن سبعة وأربعين عاماً، وأنا من تايلاند معقل البوذية، وبالطبع أنا حزين على عمري الذي ضاع في اعتناق البوذية، لكنني سعيد أن من الله عليّ بالإسلام، ولم يكن ذلك ليتحقق إلا عندما كتب الله لي السفر إلى البلدان الإسلامية والتعرف إلى الإسلام والمسلمين عن قريب... وقد زرت عدداً من

أشياء لا تعقل وليست من الدين الحق في شيء... ففي البوذية تعدد الآلهة، وليس ذلك فحسب، بل إن الآلهة عبارة عن صور وأحجار ثياب وتُشترى مثلها مثل أي سلعة أخرى، فكيف يدخل ذلك عقل الإنسان، الذي فضله الله على العالمين بعيد حجراً وصنعاً لا يضر ولا ينفع.. الإنسان بعيد إلهاً يتلف وينكسر ويرمي في سلة المهملات، الإنسان بعيد إلهاً هو أقوى منه... هل هذا يدخل عقل بشر... بل إن في البوذية العبادة لا تكون إلا في المعبد، ويوم واحد في الأسبوع، والصيام لا يكون إلا للكانم فقط.. حقيقة لقد وجدت في البوذية أشياء كنت أعتقد أنها باغضها حتى قبل أن أتعرف إلى الإسلام.

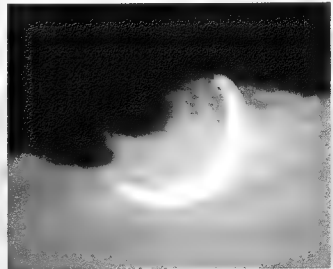
ورضيف خالد: أما قصتي مع الإسلام، فقيداً عندما سافرت إلى المملكة العربية السعودية، وكنت فيها ثلاثة عشر عاماً، وقد فوجئت بالمساواة في الإسلام، وهذا ينتفي تماماً مع البوذية، وهذا ما جذبني إلى الإسلام، كذلك من خلال تعاملتي مع المسلمين هناك وجدت الرحمة تهوي بينهم والسماحة

فيها... وذلك ما حدث مع المهتدي الجديد خالد...

خالد كان يعتقد البوذية وهو لم يكن يعتقد فحسب، بل كان كاهناً بوذياً، أي أنه يعرف البوذية تماماً، ويعرف ما هو ذلك الدين البوذي، وما سلياته التي لا يجار بها أمام الناس، ولكنه يجار بها أمام نفسه وينتقدها أشد الانتقاد

يقول خالد: نعم لقد كنت كاهناً بوذياً، ولكنني بهذا المنصب ومتعمق في البوذية، وجدت فيها

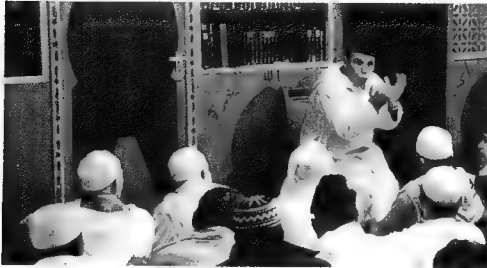
من السهل أن يقتنع شخص عادي بالإسلام فهو بعد أن يتعرف إلى الإسلام وأحكامه والقيم الموجودة فيه، لا بد أنه سيسلم في نهاية المطاف لأن الإسلام هو دين الحق الذي لا غبار عليه.. وإن نقول من الصعب، ولكن نقول من الأسهل، بل فمن غاية السهولة أن يسلم الإنسان غير العادي والمتعمق في ديانة أخرى، ذلك لأنه سيقنع بالإسلام تماماً عندما يتعرف إليه عن قرب وعندما يجد فيه ما لا يجده في تلك الديانة المتعمق





دعوة

خطبة الجمعة... وأزمة الخطيب



بطلب: د. محيي الدين عبد الحليم

الدول الإسلامية غير الكويت والمملكة العربية السعودية، منها إيران وعضان، والسنة الأساسية التي اجتمع عليها المسلمون في هذه البلدان هي المساواة والرحمة والمودة والأخلاق الحميدة والصفات النبيلة التي لا تتوافر في غير الإسلام والمسلمين، إلا فيما يدعو إلى ما فيه مصلحة البشر ويحرم ما يضر بالإنسان بوجه عام... ولا يوجد شيء في الإسلام يحرم إلا وهناك سبب لتحريره وكذلك لا تجده يحث على شيء إلا لأن فيه مصلحة الإنسان.

فالإسلام مثلاً يحرم السحر ويعتبر من يقوم به كافراً، ومعروف أن السحر يضر بالإنسان... وهذا لا تحرمه اليهودية... كذلك الإسلام يحرم الرزق وشرب الخمر وغيرها وكل شيء يضر بالبشر... فلماذا نتعد عن الدين الذي فيه مصلحتنا.

ويتابع خالد: أتمنى على الله تعالى أن أكون من الدعاة للدين الإسلامي وأن أخدم الإسلام بعد أن كنت كاهناً بونياً أبدو إلى اليونانية، وأطلب إلى الله المغفرة على ما فات... ولله الحمد حالياً حفظت الكثير من السور القرآنية وأجزاء لا بأس بها من القرآن، ولا أدري ما هذه النعمة التي أنعم الله بها عليّ، فانا سريع الحفظ جداً للقرآن... كذلك كنت أتمنى أن أصح إلى بيت الله، وقد حقق الله لي تعالى ذلك عن طريق المحسنين في لجنة التعريف بالإسلام، حيث إنني جهجت إلى بيت الله أخيراً، وأتمنى أن أخدم الإسلام بكل ما أوتيت من قوة، وأدعو الله أن يجزيي للحسنين والعاملين في لجنة التعريف بالإسلام خير الجزاء على جهودهم النبيلة ●

في دراسة علمية أجراها فريق من الباحثين على عينة من جمهور المساجد سواء التي تقع في أحياء شعبية فقيرة يعيش أهلها تحت خط الفقر، أو التي تقع في أحياء أرستقراطية يتمتع أهلها بالثراء ويتبعون مناصب رفيعة، كشفت الدراسة أن معدل تأثير خطبة الجمعة على الجميع فقراء وأغنياء، شباباً وشيوخاً، مثقفين وأمينين يفوق تأثير كل وسائل الإعلام الأخرى، وقد أسفرت النتائج أن ٩٧,٥% من المحيئين يحرصون على الاستماع إلى هذه الوسيلة بصفة منتظمة، وقد جاءت كثافة التعرض للخطبة عالية لدى مختلف فئات الجمهور المختلفة.

والحقيقة أن هذه الحشود الضخمة التي تملأ المساجد تعد فرصة سانحة للخطيب المقتنع لكي يسهم في الارتقاء بآمات الحياة في المجتمع، وفي بناء الإنسان البناء الذي يتوافق ومعطيات العقيدة الإسلامية، تلك أن أحداً من البشر أو زعيماً من الزعماء مهما بلغت شعبيته لا يستطيع أن يجمع كل هذه الحشود التي طائفة مختارة في وقت واحد،

تعد خطبة الجمعة من أبرز قنوات الاتصال التي تتفرد بها العقيدة الإسلامية، وقد نشأت مع بزوغ نور هذه الدعوة، وواكبت مسيرتها في نسق منظم لم يكن معروفاً من قبل مستهدفة من وراء تلك إعلام الجماهير بحقيقة هذا الدين، شارحة لأحواله، ومفسرة لشرائعه، وموضحة لقضاياها، وهي أكثر الوسائل التزاماً بما ورد في القرآن الكريم وفي سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وهي مهية نفسياً وعقلياً للإلتصاف والالتزام بما يطرحة الخطيب، من فتاوى وأراء، فليس لديها أي استناد للجدل أو المناقشة أو الرفض لأن ما يلقى عليها يدخل في دائرة للمسلمات التي لا تقبل الجدل والنقاش، وهو ما لا يتوافق لأي قيادة فكرية أو سياسية مهما بلغت شعبيتها وقوتها.

ومن ثَم فإن الخطبة التي في مقدم قنوات الفكر المؤثرة إذا أحسن إعدادها والقائماً، هي للنخا الوحي الذي تلقى فيه يختلف كل الاختلاف عنه في أي مكان آخر، ويرجع ذلك إلى أن الخطيب المقتنع يستطيع أن يمس شغاف القلوب، ويخترق كل الحواجز النفسية والفكرية ليفرس الاتجاهات الصحيحة، ويطم السلوكيات الإسلامية، ويسهم في الارتقاء بأنماط الحياة في المجتمع بما يتوافق مع معطيات العقيدة النبوية لأنه يوجه حديثه إلى الناس في مناخ يسوده الرضا والصفاء والإلتصاف الكامل الذي حض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ في قوله: «من تكلم يوم الجمعة والإمام يخطب كمثل الحمار يحمل أثقالاً».

وتشير هذه النتائج إلى أن لدى المسلمين ثروة هائلة يمكن أن تسهم بفاعلية في إعادة بناء الإنسان، وفي الارتقاء بمستواه الثقافي والأخلاقي، وفي دفعه إلى اكتساب المعارف التي تمكنه من النهوض بأمته وإثراء الحياة فيها لتكون خير أم في تماسكها وقوتها

إلا أنه من الغريب أن الواقع يخالف ذلك إلى حد بعيد، فالمسلمون هم أكثر شعوب الأرض فقراً وجهلاً وتخلأً وتشتتاً، وعلاقتهم فيما بينهم تنعدم فيها الرحمة والإيثار، وحولهم نقاسي من الظلم والاستبداد، وهنا يبرز السؤال الذي يفرض نفسه في هذا الصدد، أين خطيب المساجد من هذه الأوضاع المتردية التي يعاني منها المسلمون؟ أين دورهم في زرع الوئام والمحبّة، وفي الارتقاء بمستوى الجماهير، وفي تحقيق الوحدة بين أبناء الأمة، لإبدن أن ثمة أسباباً جوهرية تعوقهم عن أداء دورهم الحيوي والمهم في هذا الصدد.

أول هذه الأسباب يكمن في المستوى الثقافي المتواضع لكثير من هؤلاء العلماء، وعدم توافر مهارات الخطابة لديهم، وسيطرة الفكر الاستبدادي الجامد على تفكيرهم، وعدم مواكبتهم لمعطيات العصر للتصارع إلى غير ذلك من الأسباب التي تشكل عائقاً كبيراً يحول دون قدرتهم على الإعلام بصحيح الدين، ففقدوا الشيء، لإيهبهم، وأقد شاركته في الكثير من العورات التعليمية والتدريبية بمعاهد الأئمة وإعداد الخطباء، فأنصفتني حال من الحزن والأسى على هذا المستوى الهابط لأن هذه القيادات الدينية يجب أن يتوافر لها رصيد كبير من المعلومات العامة والمقدرة اللغوية وقوة البيان وجاذبية العرض والملكة الخطابية والثقافة الموسوعية والمقدرة الانتقائية والملكة الإبداعية التي تحقق لهم التأثير المطلوب على الجماهير، لما لانه من الأسف الشديد، فإن الواقع يخالف ذلك إلى حد بعيد، فمعظم هؤلاء الرجال الذين يقع عليهم العبء الكبير في تنمية المجتمع والارتقاء، بقراده قد اكتفوا بأقل القليل من المعلومات الدينية التي حصلوا عليها في المعاهد ومراكز التدريب المكلفة بأعدادهم، وكثير منهم لا يتابع ما يدور على

لدى المسلمين ثروة هائلة يمكن أن تسهم بفاعلية في إعادة بناء الإنسان والارتقاء بمستواه الثقافي والأخلاقي

خطبة الجمعة من أبرز قنوات الاتصال التي تنفرد بها العقيدة الإسلامية

الحشود الضخمة التي تملأ المساجد تعد فرصة سانحة للخطيب المقتنع لكي يسهم في الارتقاء بأنماط الحياة في المجتمع

العبادة العائلية من أحداث وصراعات، ومنهم من لا يقرأ الصحف، مما انعكس سلباً على مستوى مداركهم وثقافتهم، ففقدوا القدرة على العطاء، ولذلك تراهم يرفعون أصواتهم في غير موضع، ويصرخون عبر مكبرات الصوت دون حاجة إلى ذلك، فلا تجد الجماهير منهم ما يسد الحاجة ويحقق الإشباع الروحي والعقلي، لقد قلّ الناس من الاستماع إلى أحاديث معروفة تتكرر دوماً على السنة هؤلاء الرجال، ويتم تقديمها بأساليب بالية لا تشد الجماهير أو تسد حاجتهم للاستزادة من العلم والمعرفة، إنهم في حاجة إلى الاستماع إلى ما يعالج قضاياهم ويقدم لهم الحقائق الدينية بطرق جديدة وأساليب مبتكرة، كما أنهم في حاجة إلى فهم الأوضاع التي تحيط بهم في ضوء الشريعة الإسلامية من مصادر موثوقة

ويرى بعضهم أن من أبرز الأسباب التي تعوق مهمة خطباء المساجد في العالم الإسلامي هو مناح الحرية الذي لا يتوافر لهم بالصورة الكافية، مما لا يمكنهم من الانطلاق بالمجتمع إلى أفاق الحياة الراجعة فخطباء المساجد شأنهم في ذلك شأن العلماء والأدباء ورجال الفكر لا يستطيعون العمل إلا في مناخ من الحرية يتيح لهم حرية القول، وتقديم النصيحة للهاكم والمحكوم، وإذا حرم الخطيب من حرية التعبير فسوف تتحول خطبه إلى كلام مسخور لا يسمن ولا يفيح من جوع، ويؤكد هؤلاء أن بعض الأنظمة في العالم الإسلامي تعمل على تكميل خطيب المساجد بالقيود والأغلال ولا سيما أن هؤلاء الدعاة أقدر على إثارة الجماهير وتوجيههم على الحاكم، ويكفي أن يستطرد الخطيب في تفسير ما جاء بصورة الملائمة في الآية ٤٤ وذلك في قوله تعالى: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)، وهذه الآية تحمل الكثير من المعاني التي قد تحمل الناس على رفض النظم القائمة.

وإذا كان بعض خطباء المساجد يظن أنه مكبل الأغلال بفعل القيود التي تفرضها عليه الأنظمة الحاكمة، فإن منهم من ينقلب في هجوم عنيف على الأوضاع والأشخاص دون ضابط أو رابط، وهو يظن أن ذلك هو السبيل لتوعية الجماهير، ويرجع ذلك إلى أنهم لا يعرفون أن فن القول له أصول وأداب يعرفها العلماء، وأن منهج الإسلام في الاجتهاد تحكمه معايير تنطلق من مرجعية هذه العقيدة، ولا تجرح ولا قذف أو سب، ولا غيبة أو نميمة، ولا اتهام للناس بالباطل، ولكنه تعد بناء، يقوم أمانة السكينة والموظعة الحسنة، والرقعة في الحديث، والألب في الحوار، إنها أخلاقيات الدعوة الإسلامية التي انتبعت من مدرسة النبوة وسار على هداها مصابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسلف الصالحين من النعمة وأمانة السكينة وأمانتهم الصالحين، فهل تتلقى مؤسسات الدعوة الإسلامية لتضع منهجاً للدعوة يتفق مع معطيات هذه العقيدة، ويحقق للأمة الإسلامية على يد هؤلاء الرجال الأمل المنشود في الوحدة واليقظة، على الانطلاق إلى أفاق الحياة الراجعة للارتقاء بالأمة حتى لا تتجمد مسيرتها وتستطيع مواكبة ركب التقدم في الأمم التي لا يتوافر لديها ما يتوافر للأمة الإسلامية من أسباب القوة والملمة ●



عاطفة عكاشة السيد

بِالسَّيْفِ يَرْجِعُ كُلَّ حَقٍّ ضَائِعٍ
وَيَقْرَهُ الْبَاغِي بِلُفٍّ مَرُغِمٍ

الْقُدْسُ فِي حَضَنِ الْيَهُودِ سَبِيَّةٌ
تَبْكِي عَلَى زَمَنِ الْفَوَارِسِ بِالْدمِ

وَالْمَسْجِدَ الْأَقْصَى يُهَيِّبُ بِأَمَةٍ
ضَرَبَتْ عَلَيْهَا ذَلَّةُ الْمُسْتَسْلِمِ

وَالْعُرْضُ يَصْرُخُ قَاتِلًا كَمْ مُسْلِمٍ
تَرَكَ الْهَدَى يَتَرَاقِسُونَ بِمَا تَمَيَّ

إِنَّ عَزَّ صَوْنَ الْعُرْضِ دُونَ مَقَارِمٍ
فَالرُّوحُ عِنْدَ الْحَرَاهُونَ مَقْرَمٍ

يَا مُسْلِمُونَ دَعُوا التَّوَاكُلَ وَانْهَضُوا
مَا عَادَ دَرْبُ خِلَاصِكُمْ يَا لَيْمِهِم

لَا بُدَّ مِنْ جَيْشٍ وَلَا تَصْبَحُوا
لِدِثَابِ هَذَا الْعَصْرِ أَيْسَرَ مَطْعَمٍ

استغاثة الإسلام

جَيْشٌ يُوحِدُكُمْ وَيُوقِظُ هِمَّةَ
ظَلَّتْ قُرُونًا فِي عِدَادِ التَّوْمِ

الشَّجَبِ وَالتَّنْذِيدِ مَلْ شَفَاهُكُمْ
فَلَيَاتِ فِرْسَانِي بَرْدَ مَقْهِمٍ

انْظُرْ إِلَى الْإِسْلَامِ مَسْفُوكِ الدِّمِ
يَبْكِي وَيَصْرُخُ قَاتِلًا مَلْءَ الْقَمِ

مَا مَجْلِسُ الْأَمَنِ الْوَقُورِ يَمْرُجُ
يَوْمًا حَقُوقَ الْعَاجِزِ الْمُتَظَلِّمِ

يَا مُسْلِمُونَ، الْفُصْمُ لَيْسَ بِنَاصِرِي
فَدَعُوا اعْتِقَادَ الْغَافِلِ الْمَتَوَهِّمِ

الْحَلَّ فِي إِعْدَادِ جَيْشٍ وَاحِدٍ
فِيهِ يُشَارِكُ كُلُّ قَطْرِ مُسْلِمٍ

جَيْشٌ مِنَ الْأَيْطَالِ يَنْتَهِي حَقِيقَةُ
وَسَمَتْ تَوَارِيخِي بِأَشْنَعِ مَيْسَمِ

جَيْشٌ يُوَارِي عَارَكُمْ وَيَشْدُكُمْ
لِلْعَزِّ مِنْ قَاعِ الْهَوَانِ الْخَوَلِمِ

جَيْشٌ يَحْضِلُ بِسَاحَتِي مُتَحَفِّرًا
لِيَصْدَ غَارَةَ كُلِّ وَعْدٍ مُجْرِمِ



قضايا تربوية



بقلم: محمود النجيري



عبر رحلة حياة
الإنسان القصيرة،
يولي الإسلام أهمية
خاصة لنمو

شخصيته في شتى
المجالات، وأن يستمر هذا
النمو حتى يصل به قدر
المستطاع من الكمال الذي
يؤهله للحياة المرضية في
الدنيا والآخرة، ولذلك كان
طبيعي أن يتزايد عدد
المؤسسات التعليمية في
الحضارة الإسلامية بما في
ذلك الجامعات والمدارس،
وقد تحولت قصور الأمراء
والمكتبات وبيوت العلماء
والمصالحونات الأدبية إلى
مدارس، بل أصبحت سكنى
البدو تنافس الحضر،
فازدهرت فيها اللغة العربية
الفصحى وقرض الشعر
وارتجاله والمعارضات بين
القبائل البدوية، في حين
استمرت المساجد قلباً
ينبض بكل ألوان المعرفة
ويضخها في شرايين
المجتمع المسلم.

وجهة التعليم الإسلامي في القرن المقبل

التعلم، أخذاً بإمكانات التعلم
والترقي في مجتمعنا المعاصر، التي
تطورت كثيراً على المستوى
الشخصي الاجتماعي، مثل
الإمكانات التعليمية لوسائل الاتصال
الحديثة، وأساليب الحياة المهنية
المتطورة، والأنشطة الثقافية، وأنشطة
أوقات الفراغ. وقد بلور التقرير هذا
البدا ثلاث نقاط هي:

١ - في مجتمع التعلم يقدر التعليم
شأناً يخص جميع المواطنين الذين
يصحبون بذلك أطرافاً فاعلة، وليس
لمجرد مستهلكين لتعليم تلقنهم إياه
المؤسسات، ويصير بإمكان كل فرد
أن يمارس الانتقال بين مواقف

اليونسكو للتعليم عام ١٩٧٦م الذي
صدر تحت عنوان: «تعليم أن تكون»،
استراتيجية على محورين لتوجيه
التعليم في العالم في هذا الوقت،
المحور الأول: التعلم في الزمان،
ويوجه مبدأ التعليم مدى الحياة،
والمحور الثاني: التعليم في المكان،
ويوجه مبدأ المجتمع الذي يتعلم عن
طريق جميع مؤسسات المجتمع في
كل الاختصاصات: اقتصادية
 واجتماعية وثقافية ومعلوماتية. وذلك
لخلق مجتمع متعلم واع بذاته.
وفي تقرير اليونسكو الأخير
«التعليم نك الكنز المكنون» العام
١٩٩٦م، أعيد التأكيد على مجتمع

وفي الطور الحاضر من أطوار
الحضارة نرى في إحياء التعليم
الإسلامي، وبتلك الجهود لخلق نظام
تربوي إيماني، مقنعة لظهور نظام
اجتماعي إسلامي. ومن المؤكد أن
بنية الدولة والمجتمع لا يمكن أن
تصبح إسلامية لجرّد تسميتها دولة
إسلامية، ولكن لابد من نظام تعليم
قدير، يقود خطى البلاد، ويطور
حضارتها، وينشر طريقة إسلامية
للحياة

وجهة التعليم في العالم
تتطور مفاهيم التعليم عالمياً،
ويخضع لكثير من التجريب في
أهدافه ووسائله، وقد طرح تقرير

تعليمية مختلفة، بل يكون متعلماً حياً ومتعلماً حياً آخر. وفي مجتمع التعلم يعد التعليم إلى الجمع بين صورتيه النظامية وغير النظامية. فينشأ عن ذلك مجتمع ينهض بالمسؤولية الكاملة عن التعليم، ويجود من خلاله

٢ - يقوم مجتمع التعلم على جانب ثلاث: في اكتساب المعارف وتحميها، واستخدامها، فيفيها. ويتجسد مجتمع التعلم، مضاعفاً إمكانات الوصول إلى البيانات والحفاظ، يجب أن تتيج التربية لكل فرد جميع المعلومات واختبارها، وتنظيمها، وإدارتها، والاتقاء بها

٣ - في مجتمع التعليم سيتطور التعليم ومؤسساته وتتغير علاقته بالمجتمع، وهذا من أجل علاقة جديدة بين التعليم والعمل، فلن تتبع هذه العلاقة غداً بالضرورة الجبري الخطي الذي تنبئه اليوم، بل ستختلف فيها الفترات الدراسية بفترات العمل، ويعترف بالهارات المكتسبة من الاحتراف، ويتيسر الانتقال من نوع أو مستوى تعليمي إلى آخر، وجعل الحواجز الفاصلة بين التعليم والعمل أكثر مرونة. (١)

مجتمع التعليم والتعلم الإسلامي
ويمكن القول: إن الإسلام أرسى بنيته أسس هذا المجتمع الذي يعلم أو يعلم جميع أفراد، فجعل العرب وغيرهم من المسلمين من شذات في القفار إلى أمة هانية قانت البشرية من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة، وصار حق التعلم للجميع، يعرض، إليه كل إنسان يرغبه، فهو حق اعلمه الكتاب العزيز يقول الله تعالى: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون) التوبة: ١٢٢.

ومن هنا يصير المسلمون كافة طلاب علم ومعلمين في آن واحد، ويدل على ذلك حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» (٢)، وحيثه الآخر: «اغد علماً ومعلماً أو مستمعاً أو محياً ولا تكن الخامس فهلك» (٣)

ومن المؤكد سيُبنى التربيويين المسلمين الحديث عندنا لتقرير الأمم المتحدة في طرح شعار «مجتمع التعلم، بل إن تربيويين زاموا فكان شعارهم: خلق المجتمع المعلم، وذلك في ضوء دراساتهم للمفهوم الواسع للتربية التي لا تنفلق على مؤسسات نظامية بينها، وإنما تشمل كل مؤسسات المجتمع التي لها اهتمام بالتعليم، معنى هذا أن المجتمع يصير كل إنسان فيه معلماً ومتعلماً في آن واحد، وهذا أثر من ثقافتنا الإسلامية وبيننا الحنيف الذي يدعو إلى العلم كثيراً في كتبه العزيز، ويعمله سبيلاً في نجاة المسلم، وتحقيقاً لوجوهه الإيماني في هذه الحياة (٤)

التعلم مدى الحياة في قلب المجتمع المسلم
التعليم المستمر مدى الحياة يعني التدريب وإعادة التدريب، وتواصل

عصرنا نشأت فيه حاجات تعليمية جديدة نتيجة تراكم الخبرة، وثورة المعلومات والاتصالات، وتوالي الاختراعات العلمية، وتتسارع التغير الاجتماعي والتبديل الثقافي في العالم... وهذا يوجد ألا يقلق التعليم عند سن معينة وقد أحس الناس منذ سنوات بهذه الحقيقة، وهي أن معظم الأفراد لم يعدوا بما فيها الكفاية لمواجهة تحديات العصر، وأن هناك مئات الملايين من البالغين يحتاجون إلى تعليم جديد أو إعادة تأهيل، ليس فقط لإشباع قدراتهم ونموهم الشخصي كما كان الحال من قبل، ولكن لأن حاجات التنمية الشاملة ومطالبتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المجتمعات العصرية تتطلب مواطناً صاحب إمكانات ومهارات ومعارف جديدة. ويختلف مفهوم التعلم مدى الحياة من قطر لآخر في العالم، فهو في

إحياء التعليم الإسلامي لخلق نظام تربوي إيماني مقدمة لظهور نظام اجتماعي إسلامي

عدد من الدول المتقدمة يؤكد إعادة تأهيل القوى العاملة وتنمية مهاراتها. ففي اليابان مثلاً يعد مرادفاً للتربية الإضافية التي تتم بعد التعليم الابتدائي في بعض الأنظار. إلا أنه يعد في اليابان مفهوماً سيالياً يشمل جميع أنشطة التعلم التي تضم مراحل الحياة الإنسان كلها، أي أنه يضم أنشطة التربيوية في مؤسسات التعليم الرسمي، وبعد التعليم مدى الحياة

النشاط التعليمي متجاوزاً حدود الزمان والمكان، من المهد إلى اللحد، ولو في الصين، قبل أن يدخل الطفل المدرسة، وبعد أن ينتهي من تعليمه العالي، فهو يشمل التعليم المدرسي والتعليم غير المدرسي فيما نرى. ويعد التعليم مدى الحياة أحد المبادئ المهمة التي تنبئه بإلجها التعليم في العالم الآن، وهو من أهم مستجدات النظرة التربيوية، وأهم محاور تقرير اليونسكو الموجه للتعليم في العالم في القرن الحادي والعشرين الميلادي. وتحاول نظم التعليم في العالم النامي ملاحقة ذلك، ولكن تظل أمامها مشكلة إصلاح خبروي أساسي يُؤذي تنمية التعليم مدى الحياة، ليس الفرد وحده، ولكن للمجتمع أيضاً. والتربية المستمرة أهميتها في أنها تدفع الفرد لكي يعلم نفسه بنفسه، ويُنْذِي ذاته تنمية منسجمة من واقعه ومستمرة ومتنوعة، وخصوصاً أن

أهم مفهوم الآن في استراتيجيات التعليم في اليابان، ولقد أسست وزارة التربية والتعليم والثقافة هناك مكتب التعلم مدى الحياة كخند أقسامها وهذا المكتب مسؤول عن برامجه وإجراءاته، ليس تلك حصص بل مسؤول أيضاً عن التنسيق بين السياسات والإجراءات الأخرى التي خطط لها والتي تنفذ في جميع أقسام الوزارة بغية تحسين التعليم مدى الحياة وتطويره، وفي عام ١٩٠٠م، في إطار الاستراتيجية الشاملة لإصلاح التعليم صدر قانون التعليم مدى الحياة وأنشئ مجلس التعلم مدى الحياة كجهاز استشاري لوزراء التربية والتعليم والثقافة.

ومن المثلث عليه بين التربيويين المسلمين أن التعلم مدى الحياة استراتيجية أساسية للمتعلم الإسلامي، فالإسلام يدعو إلى طلب العلم مدى الحياة، كما أن مفهوم التعليم المستمر يتسع في التعليم الإسلامي ليشمل التعليم المدرسي وغير المدرسي، فالهوية الإسلامية للتعليم أنه عملية مستمرة تستمر العمر كله، لها وظيفة وأهداف معينة، وكل تربيوية هي محاولة لإشعال الشرارة المقدسة المشبئة فينا جميعاً، وإمدادها بالوقود حتى تنوره بالمشوء، إذ إن العقل قابل للانطباعات في كل مراحل العمر، ومهمة التربية أن تضمن استمراره في تقبل الانطباعات إلى آخر أيام العمر، وهكذا تصبح تربيوية للحياة، إنها تعين تخير عناصرنا على أن تبرز وتنمو وتزهر، وتعطينا الوعي بماكنا الثقافي في نظام الموجودات. (٦)

الهوامش:

- ١- البلدان كازو أوكاموتو، ترجمة الركز القروني للبحث التربيوية والتنمية، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٧٥
- ٢- التعليم الإسلامي أهدافه ومصادره إعداد محمد العفيف العباسي، سلسلة التعليم الإسلامي، للوزير العالي للتعليم الإسلامي، مكتب النشر، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ٣٦، وانظر الشيخ زعاد الطي ومحمد حامد الأندوي، سلسلة التعليم الإسلامي، للوزير العالي للتعليم الإسلامي، مكتب النشر، الرياض، ١٤٠٤هـ، ص ٢٢٠

- ١- التعلم ملك الفكر المكنون، تقرير فهد إلى اليونسكو للجنة الدالية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين، وهي منشورة في اليونسكو، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥
- ٢- رواء البيهقي في شيم الإيمان
- ٣- انظر في تربيوية المستمرة د. عبد الغني عود، مكتبة الدعوة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٦٩
- ٤- تربيوية الشمس للقرن، مقدمة في التربيوية في



أدب

شعر الحب والغزل وموقف الإسلام منه

يقول الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي: «الحب هو من جملة الانفعالات القسرية التي لا سلطان عليها» (١) أي أن الحب يدخل إلى قلب الإنسان دون إرادة صاحبه، فلا يملك أن يمنعه من الخضول إلى قلبه، وفي الوقت نفسه لا يستطيع أن يجلبه إلى قلبه متى شاء. ومن هنا جاء دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم: «اللهم لا تؤاخذني فيما لا أملك»، وكان يعني بذلك ميل قلبه إلى عائشة رضي الله عنها أكثر من بقية نساءه

بمعنى أنه حين يطلق قلب الإنسان بأمارة لا يأتي الإسلام ويقول له: يجب عليك أن تخرج هذا الحب من قلبك، والسبب عدم استطاعته إخراج هذا الحب من قلبه، وإنما يأتي الإسلام ويضع أمامه المنهي عنه في قضايا التعامل مع المرأة واعتني: النهي عن النظر والمصافحة والخلوقة وما هو أكثر من ذلك... وفي المقابل يفسح المجال له بالزواج ممن أحب.

فالحب لا يدخل في دائرتي الحلال والحرام، فلا نستطيع أن نقول: إن الحب حلال أو أن الحب حرام، ولكن إن وقع المسلم في الحب فعليه الالتزام بتعاليم الإسلام الخاصة بتعامل الرجل مع المرأة.

وبما أن الزواج هو الثمرة الطبيعية للحب، فإن المسلم الذي يقع في حب امرأة ما يسعى للزواج بها، وإذا كان لا يستطيع للزواج بها لسبب ما فعليه بالصبر.


وما يفعله المتفلسفون من تعاليم الإسلام في إقامة علاقة غرامية ولقاءات وخلوات وما هو أكثر من ذلك فهو مما حرّمه الشرع

والحب عاطفة من العواطف الموجبة في الإنسان كالرحمة والغفران والغضب وغير ذلك... وعلى المسلم أن يؤدّب هذه العاطفة ويوجهها الوجهة الصحيحة التي تتفق مع الشرع.

وقد كان المسلمون في العصور السابقة لا ينظرون إلى عاطفة الحب كما ينظر إليها المسلم اللطيف اليوم، فعلى سبيل المثال ألف ابن حزم - وهو من الأئمة المجتهدين - كتاباً عن الحب اسمه «طوق الحمامة في الألف والألف»، وألف ابن القيم الجوزية كتاباً آخر في الحب اسمه «دروسة المحبين ونزهة المشتاقين»، وهذان الكتابان يتحدثان عن الحب وبواعيه والشوق وكل مفردات الحب.

وفي العصر الحديث ألف الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي - وهو فقيه ومفكر إسلامي شهير - كتاباً اسمه «موزون»، وهو عبارة عن قصة حب المحب اسمه «ممو» والحبيبة اسمها «زين»، تُمدّ هذه القصة من روائع الأدب الإسلامي في العصر الحديث.

بقلم: نجدت كاظم لاطة

إن الذي دعاني إلى الكتابة في هذا الموضوع  خلو حياة المسلم المتدين المعاصر من شعر الحب والغزل، وهو ينفر منه باعتباره عيباً أو رذيلة أو حراماً أو شيئاً لا يليق بحياة المتدين.

ومن باب أولى أنه ينفر نفوراً أشد من عاطفة الحب التي تعلق بالنفوس حين يعجب الإنسان بامرأة، ويعتبر هذه العاطفة حراماً قطعاً.

وأدى نفور المتدين في شعر الحب والغزل إلى ابتعاد الشعراء المتدينين من هذا النوع من الشعر، وخلت الصحف والمجلات الإسلامية من قصائد الحب والغزل إلى درجة أن مجلة «الأدب الإسلامي» التي هي مختصة بالأدب ترفض نشر قصيدة غزلية على صفحاتها والمتتبع لها يجد صحة ذلك.

فما موقف الإسلام من شعر الحب والغزل؟ وهل خلّت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته منه؟ وهل ابتعد شعراء الصحابة وعلى رأسهم حسان بن ثابت عن الكتابة فيه؟

وقبل الإجابة على هذه الأسئلة اتحدث عن الحب وموقف الإسلام منه، كميدخل إلى موضوعنا.

وبما يروى في زمن التابعين أن العابد عبدالرحمن بن عديله المكي الذي اشتهر بلقب «القص» لشدة عبادته أنه أحب الجارية الغنية سلاقة، ولكن هذا الحب لم يوقعه في المحرمات، بل على العكس من ذلك فقد هُتمَ أُمُونَجاً رائعاً للؤمن الذي يقع في الحب دون أن يقع في المحرمات، وهو لم يستطع الزواج بها، وإنما صبر واحتسب، وأرجأ وصالحها والزواج بها إلى يوم القيامة، سداً يقول الله تعالى: (الأنفال: يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) الزخرف: ١٧. وقال الشاعر على لسانه:

قالوا أحب النفس سلاقةً

وهو التقى الناسك الطاهر
كانما لم يدر قبلي الهوى
إلا الفوي الفاتك الفاجر
يا قوم إني بشرمكم
وفاططري وبكم الفاطر
لي كبد تهفو ككسبانكم

ولبي فؤاد مثلكم شاعر
وتبعاً لما ذكرته أنفاً عن الحب فإن شعر الحب والغزل لا غشاضة فيه إن وجه الوجهة الصحيحة التي تتفق مع الشرع، ولم يثبت أبداً أن الرسول صلى الله عليه وسلم نهى عن شعر الغزل، وسيرته تحكي عنه أنه كان يسمع شعر الغزل كأي غرض من أغراض الشعر، وقد وضع العلماء شروطاً لشعر الحب والغزل:

الثاني: ألا يكون في امرأة معينة، حفظاً لأعراض الناس.
أما غير ذلك، فهو مباح ولا شيء فيه، وقد ثبت أن كعب بن زهير أنشد بخصرة الرسول صلى الله عليه وسلم قصيدته الشهيرة: «بانت سعاد» وقد بداها بمقدمة غزلية يقول فيها

بانت سعاد قبلي اليوم متبول
متبولاً إثرها لم يُغْدَ مكبول
وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
إلا أغن غشيش الطرف مكحول
تجلو عوارض ذي ظلم إذا ابتسمت
كنته منهل بالراح معلول
هيفاً مقبلة عجزاً مسيرة

لأُشْتَكى قصير منها ولا طول
فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم بعد أن أعجب بالقصيدة إلا أن أعطاها جنة مكافأة له.

وسعاد هنا ليست امرأة حقيقية، وإنما اسم شابت عند الشعراء يستخدمونه كنائبة عن المحبوبة، حيث يكون الشاعر في حال فرح وسعادة ووصل، ويستخدمون اسم «فاطمة» عند الحزن وهجران المحبوبة كما في قول امرئ القيس في معلقته:

أضلُّمُ مهلاً بعض هذا التعليل

وإن كنت أرتعت صرعى فاجعلي
وئيت أيضاً أن بعض قصائد حسان بن ثابت التي قالها في زمن الإسلام كان يبدأها بمقدمة غزلية، وكان ينشد هذه القصائد أمام الرسول صلى الله عليه وسلم، ومن ذلك قصيدته التي مطلعها:

قيلت فؤاك في المنام خرسية

تسقي الضجيع ببارد بسمام
وورد أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام كان يحدث على الغزل في الأعراس، فقد روى الطبراني وابن ماجه أن عائشة رضي الله عنها أنها زوجت يثيمة من الأنصار، وكانت عائشة فيمن أهداها إلى زوجها، قالت: فلما رجعتا قال

لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما قلتم يا عائشة؟ فقالت: سلّمنا ويعنوا بالبركة ثم أنصرفت، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الأنصار قوم فيها غزل، لا تلتم يا عائشة.

أتيناكم أتيناكم
فحيونا نحييكم
ولولا الحبة السمرارة
ما حللنا بوايديكم
ولولا الذهب الأحمر
ما سمعت عذارىكم

ومعنى البيت: لولا عروسكم الجميلة ما جئت إليكم. وأنا أعجب من حال المسلم للتدين اليوم الذي يرفض سماع شعر الحب والغزل، لأنه إذا كان الأنصار رضوان الله عليهم قوماً فيهم غزل فما المانع أن يكون فينا غزل أو نسمع شعر الغزل.

ويزداد الطين بلة أن الواحد منا يحضر عرساً لأحد للتدين فلا يسمع في هذا العرس أنشودة غزلية، وإنما يسمع أنشودة جهانية أو مدائح نبوية أو وعظية، وأنا لا أدري كيف سيحصل العرس على عروسة بعدما سمع كما هائلاً من هذا النوع من الأنشود؟ هل سيحصل عليها مجاهد أم باكياً أم حزناً؟

وقد حضرت مرة عرساً من هذا النوع، وبعد انتهاء العرس قلت لرفقة الإنشاد: شكراً على هذا المواد الذي حضرناه فتعجبوا مستكبرين ما قلته لهم، فقلت لهم: لأنني لم أسمع إلا أنشود روحية وعظمية وجهانية، وهذه الأنشود تُقال في الموالد والمناسبات الدينية كالوالد النبوي الشريف، ونذكر الإسراء والمعراج، ونذكر الهجرة وغير ذلك.

والمشكلة هي أنني من هذا أن بعض المتدينين يرفضون شعر الغزل حتى وإن ثبت له أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يسمعه ويحبه، وهو يشر بصعوبة الاقتناع بعد أن عاش حياً من الدهر رافضاً له

وبعضهم الآخر من هؤلاء المتدينين يجتنب بأن المسلمين اليوم في حال صراع مع اليهود ولا مكان إلا للشعر الجهادي والوعظي الذي يوقظ الأمة، فقولوا: إن المسلمين منذ عهد الصحابة إلى يومنا هذا في حال صراع مع الكفر، ويسمى هذا الصراع إلى يوم القيامة، فإذا كانت الدولة العباسية وهي في قمة ازدهارها واستقرارها وكان خليفها هارون الرشيد يحج عام ويفوز عاماً

وهل يُقال أن ينشغل ملهاً مسلم بقضية فلسطين حيث لا يسمح للواحد منهم أن يسمع شعراً غزلياً أو أن يترنم بأنشودة عاطفية؟ ألم تكن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة كلها غزوات وهروباً ومع ذلك كانوا يسمعون الشعر الغزلي ويترنمون بأنشود عاطفية، وفي غير ذلك تجتمع ربهاني في الليل وفرسان في النهار، فصياهم متكاملة لا تجد فيها نقصاً ولا عوجاً ولا أمتاً، ويرى من أن انضمامهم ويعطون كل ذي حق حقه.

اليس هذه المفاهيم مفاهيم الإسلام؟ فما اللاتع من أن تكون كذلك؟ وما المانع من أن يكتب شعراً أو للتدين شعراً غزلياً؟ الشعر الجهادي والوعظي، كما كان يفعل الصحابي الشاعر حسان بن ثابت رضي الله عنه؟ وإن حذف شعر الحب والغزل والأنشود العاطفية من حياة التدين جعل غير المتدينين ينظرون إلى عالم التدين على أنه عالم قاس ليس فيه مجال للعاطلة أن تترنم ولا لآلات أن تغني فحدث عن هؤلاء غير المتدينين نقول من عالم التدين، وهذا ما أضف العمل الدعوي الذي يقوم به الدعاة اليوم ●

الهامش

١ - يُنظر في كتابه من الفكر والقلب فصل «الدين والحب».



طب

الحمى الروماتيزمية أما آن الألوان أن تختفي؟



وقد يخفى على بعضنا أن التهاب البلعوم أو اللوزتين - إذا لم يعالج معالجة فاعلة - يمكن أن يؤدي إلى إصابة القلب بكثير من المتاعب. فالحمى الروماتيزمية ما هي إلا ارتكاس مناعي يمكن أن يتلو التهاب البلعوم أو اللوزتين، ويجزؤه يدعى للكررات السبحية. وتصيب الحمى الروماتيزمية المفاصل بالتهاب، كما قد تصيب عضلة القلب، فتظهر أعراض فشل القلب. وإذا لم تعالج معالجة فاعلة، فقد يخلو ذلك - بعد سنين - إصابة صمامات القلب بالتليف والتسكك، وما يعقبه من تضيق في صمامات القلب أو تسرب فيها. والحمى الروماتيزمية تصيب الأطفال الذين تتراوح أعمارهم عادة بين ٥ - ١٥ سنة

ولا تزال أمراض القلب الروماتيزمية أكثر أنواع أمراض القلب المكتسبة عند الأطفال والبالغين شيوعاً في عالمنا العربي وتعتبر سبباً رئيساً من أسباب الوفيات والاختلالات القلبية عند الأطفال في دول الخليج

• ما الحمى الروماتيزمية؟

تبدأ علامات الحمى الروماتيزمية عادة بعد أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع من التهاب البلعوم أو اللوزتين، وقد تحدث بعد أسبوع واحد. وتسبب ارتفاعاً في درجة

د حسان شمسي باشا
استشاري أمراض القلب - مستشفى
الملك فهد للقوات المسلحة في جدة

في الوقت الذي كادت تختفي فيه الحمى

الروماتيزمية في أميركا وأوروبا، فإنها لا تزال تمثل مشكلة طبية كبيرة في بلادنا العربية من المحيط إلى الخليج، وبخاصة في المجتمعات الفقيرة ذات التغذية السيئة، والتي تعيش في أماكن سكنية مكتظة وغير صحية. وتشير الإحصاءات إلى أن الحمى الروماتيزمية، تصيب خمسة أطفال من كل مئة ألف طفل في الولايات المتحدة وأوروبا واليابان، إلا أنها أكثر شيوعاً في بلادنا العربية، وهذا ما يثير فينا الدوافع لمحاربة هذا المرض والقضاء عليه قبل أن يسبب المزيد من المشكلات والآلام لأطفالنا الأبرياء.

ويبدو المريض متعرقاً وشاحياً. وعادة ما تختفي علامات التهاب في المفاصل بعد ٢٤ - ٤٨ ساعة ولكن إذا لم تعالج الحالة تصاب

حرارة الجسم والألم والتهاباً وانتفاخاً في عدد من المفاصل، وتبدو المفاصل المصابة حمراء، منتفخة، ساخنة ومؤلمة عند الحركة.

مفاصل أخرى بالتهاب.

وأكثر المفاصل إصابة هي مفاصل الرسغين والمرفقين والركبتين والكاحلين. وتنادى ما تُصاب مفاصل أصابع اليدين أو القدمين.

وإذا كانت هجمة الحمى الروماتيزمية خفيفة فقد لا تبدو أي أعراض خاصة تشير إلى إصابة عصلة القلب. ولهذا فقد تمر الحال دون تشخيص.

أما إذا كانت هجمة الحمى الروماتيزمية شديدة فتكون الأعراض أكثر وضوحاً، وقد يشكو المريض حينئذ من شيق في التنفس عند القيام بالجهد، أو حينما يكون مستلقياً في السرير. كما قد تظهر وزمة وانتفاخ في الساقين

وإذا لم تعالج نوبات الحمى الروماتيزمية أو تكرر حدوثها، ازداد خطر حدوث إصابة في صمامات القلب، حيث يحدث تليف وتسمك في صمامات القلب ما يؤدي إلى حدوث تضيق أو تسرب فيها. وفي السُفر تحدث إصابة الصمامات بعد سنوات عدة من بوبية الحمى الروماتيزمية، أما في العالم الثالث، فتحدث الإصابة القلبية بصورة مبكرة جداً.

● كيف تعالج الحمى الروماتيزمية؟

- تعالج هجمة الحمى الروماتيزمية بالراحة التامة في الفراش إلى أن تختفي الحمى تماماً، وتعد عدد ضربات القلب وسرعة التنقل إلى وضعها الطبيعي، حيث يظهر ذلك من خلال تخطيط القلب ويعطى المريض حبوب الأسبرين، وربما يحتاج الأمر إلى إعطاء حبوب الكورتيزون.

● هل يمكن منع حدوث الحمى الروماتيزمية؟

- نعم. إذا لم يعالج التهاب اللوزتين أو البلعوم الناتج عن اللوزات السميكة معالجة صحيحة، وهذا ما يسمى بالوقاية الأولية.

كما يمكن وقف تطور الالتهاب القلبية باستعمال «البنسلين» للحد من عضلياً، وبشكل متواصل لمنع حدوث أي هجمات من الحمى

يمكن استعمال البنسلين عن طريق الفم أو الأرترومايسين عند من لديه حساسية للبنسلين

الذين لديهم حساسية للبنسلين منذ ١٠ أيام.

وينبغي التأكيد على ضرورة الالتزام بهذه لمدة (١٠ أيام) حتى ولو اختفت الأعراض التي يشكو منها المريض خلال الأيام الأولى من تناول العلاج.

● كيف يمكن منع تكرار حدوث الحمى الروماتيزمية، ومنع تطور الإصابة القلبية

عند من أصيب أحد صمامات قلبه لا شك أن الطريقة المثلى لذلك هي إعطاء البنسلين للمريض بالعضل مرة كل ٢ - ٤ أسابيع باستمرار. ويمكن استعمال البنسلين عن طريق الفم أو الأرترومايسين عند من لديه حساسية للبنسلين

ولكن استعمال الحبوب عن طريق الفم لسنوات يعتبر أقل فاعلية في الوقاية من هجمات التهاب البلعوم الجرثومي

● إلى متى يستمر إعطاء البنسلين للمريض بالعضل؟

- ليس هناك اتفاق بين العلماء على المدة التي ينبغي الاستمرار فيها بإعطاء حقن البنسلين عضلياً، والحقبة أن ذلك يعتمد أساساً على ما إذا كانت هناك إصابة قلبية بالحمى الروماتيزمية أم لا. فعند وجود إصابة قلبية ينبغي استخدام البنسلين اللينجيد بالعضل كل ٢ أسابيع، وربما مدى الحياة. أما إذا لم تكن هناك إصابة قلبية فينبغي إعطاء البنسلين بالعضل كل ٢ أسابيع مرة (٥) سنوات بعد هجمة الحمى الروماتيزمية أو ربما لأوائل

الروماتيزمية. وهذا ما يسمى «الوقاية الثانوية».

● ما طرق الوقاية الأولية من الحمى الروماتيزمية؟

- المعروف أن معظم حالات ألم البلعوم تسببها إحدى الفيروسات إلا أن ١٠ - ٢٠٪ من الحالات يسببها نوع من الجراثيم تسمى للكرزات السميحة. والحقبة أنه يصعب التفريق بين التهاب البلعوم الفيروسي وبين النوع الجرثومي

● كيف يمكن التأكيد من وجود التهاب الجرثومي في البلعوم؟

- يمكن التعرف إلى وجود سبب جرثومي لتهاب البلعوم بأخذ مسحة من الصلق وزرعها في المختبر في مزرعة الجراثيم. كما أن هناك فحص دم خاص يمكن خلاله التعرف إلى حدوث إصابة بالكرزات السميحة، وإذا كان الاختبار إيجابياً، فينبغي الاستمرار بالفضاد الحوي مدة عشرة أيام

● كيف يعالج التهاب البلعوم الجرثومي؟

- تعتبر معالجة التهاب البلعوم الجرثومي أهم خطوة في الوقاية الأولية لمحاربة حدوث الحمى الروماتيزمية ومازال البنسلين هو الدواء الأمثل في مثل هذه الحالات، ويفضل إعطاء جرعة واحدة من «البنسلين» اللينجيد بالعضل لطفال الذين يشكون من التهاب البلعوم عندما يكون النزح الجرثومي لمسحة الصلق إيجابياً.

ويمكن استخدام البنسلين عن طريق الفم، أو الأرترومايسين عند

العشرينيات من العمر

ومن الحكمة أن يقرر الطبيب العلاج لك المدة الزمنية تبعاً لحال المريض وظروفه المعاشية أو استجابته للمتابعة الطبية.

ولا يزال الأصل يحذونا في الحصول على لقاح لمنع حدوث الحمى الروماتيزمية في المستقبل القريب

● ماذا عن الحساسية للبنسلين؟

- تساور بعض المرضى مخاوف من حقنة البنسلين، خشية حدوث تحسس للبنسلين عند المريض، حتى إن تلك المخاوف حالت دون حصول المريض على معالجة فاعلة لالتهاب البلعوم، كما حالت دون إعطاء المريض وقاية كافية ضد الحمى الروماتيزمية، ورغم أن الانتكاسات التحسسية للبنسلين قد تحدث عند بعض المرضى، إلا أن ذلك أمر نادر الحدوث عند الذين يعطون البنسلين للمريض عضلياً كل ٢ - ٤ أسابيع، والانتكاس التحسسي نحو ٢٪ من الحالات فقط. أما الناحية من التحسسية فتحدث عند ٢ في الألف من الحالات فقط.

ومعظم هذه الحالات حدثت عند أطفال يزيد عمرهم على ١٢ سنة. ولهذا فإن فوائد الوقاية من الحمى الروماتيزمية وأضرار الحساسية الروماتيزمية تفوق كثيراً أضرار الارتفاع التحسسي للبنسلين، فقد أكدت الدراسات أن ٩٠٪ من الهجمات الأولى من الحمى الروماتيزمية يمكن منعها إذا ما استعمل البنسلين للمريض بالعضل بصورة منتظمة.

والخلاصة إن القضاء على الحمى الروماتيزمية أمر ميسور لمنه بأمثينا، وعليها كاهلنا، أن نلتفت نظر الآباء والأمهات إلى ضرورة معالجة التهاب اللوزتين والبلعوم ومعالجة حكيمة واتباع نصائح الطبيب بدقة. ولعلنا نرى قريباً اختفاء هذا المرض عند أبنائنا كما كان أن يخفي تماماً في أميركا وأوروبا ●

تعالج هجمة الحمى الروماتيزمية بالراحة التامة في الفراش إلى أن تختفي تماماً



طب وتكنولوجيا

إعداد: معتز ياسين

الأواني النحاسية... صحية أكثر

و الكاميبيولوجيا

ومن جهة أوضح بيل كيتل «المختص في البيولوجيا الميكروبية في جامعة ساوولهايمتون» وفي مركز البيولوجيا الميكروبية التطبيقية والأبحاث في بريطانيا «أن بعض الخدوش على سطح الفولاذ - مع كونه لا يصعد ويبقى صلباً - يمكن أن تعين على نمو البكتيريا الضارة، إذ تبدو تلك الخدوش فتحت المجهر بمثابة دواليب، فإذا نظف المرء سطح الإناء، بقلمة قماش، فإنه يتخلص من أغلب البكتيريا التي على السطح، ولكن من العسير التخلص من البكتيريا من داخل تلك الخدوش ●

توقف العالم تماماً عن استعمال الأواني النحاسية، بعدما تردد أنها مضرّة بالصحة. ولكن إحدى الدراسات الحديثة تؤكد أن مقاومة الأواني المصنوعة من النحاس الأحمر للميكروبات الخطرة أفضل من الأواني المصنوعة من الفولاذ.

فقد أوضحت الدراسة أن البكتيريا «الإشريكية» الليفانية، عندما وضعت على أسطح أوان فولاذية - عاشت ٢٤ يوماً، في حين أنها لم تستمر أكثر من ٤ ساعات على أسطح أوان من النحاس الأحمر. وكذلك رأت دراسة أخرى من جامعة شيبي أن النحاس الأحمر يمنع نمو بكتيريا «السلومونيلا»

اكتئاب الحمل يؤثر في الوليد

أي بتسبة الإصابة نفسها في أي مرحلة من مراحل حياتهم وكانت دراسات سابقة أوضحت أن الاكتئاب خلال الحمل ربما يكون سبباً في ضلّة وزن الوليد والولادة السابقة لأوانها وتغني جريان الدم في الرحم

وبما إيفانز إلى إجراء أبحاث مستعجلة لاستيضاح المضاعفات للحتملة على الوليد نتيجة للاكتئاب الذي تصاب به أمه في فترة حملها، ويقول الخبراء: سيتضح في النهاية إيهما الأسوأ للجنين الاكتئاب أو الأمومة المستعجلة ●

المختصة في الأمراض النفسية لما بعد الوضع في مستشفى «مستشفى ستيمس» العام في «موسطن»، والتي لم تشارك في الدراسة، تقول: إن هذا الاكتشاف سيفاجئ الكثيرين، لأن النساء يعتقدن أنهن في منأى عن الاكتئاب خلال فترة الحمل، وإن هذه الفترة هي فترة عافية عاطفية، ولكن الدراسة تظهر أن أكثر من ١٥٪ من النساء يصبحن بالاكئاب خلال الحمل،

تشير أبحاث جديدة إلى أن الاكتئاب شائع عند النساء بخاصة خلال فترة الحمل، على الأقل بمقدار حدوثه نفسه بعد الوضع وينبغي تشخيصه لأنه قد يؤذي الطفل ويقول المشرف على الدراسة «جوناثان إيفانز» الحاضر في طب النفس في

جامعة «بريستول» في انكلترا، إنه في الوقت الذي يحرص الأطباء على اكتشاف اكتئاب ما بعد الوضع ومعالجته، لا يهتمون كثيراً بالبحث عن الاكتئاب خلال الحمل لأنهم لا يتوقعون حدوثه. الدكتورة «رونا توناكس»

المكياج كاد يقتله!

حرص شاب إيطالي في الثلاثين من عمره - قبل توجيهه إلى عمله - على تجميل زوجته بتلوين يده بعد ركوبه سيارته، ولكنها يومها - لسوء حظه - طبع قبلة على جبينها. وفي الطريق سقط مغشياً عليه من نوبة حساسية سببها - كما تبين فيما بعد - مساميق المكياج التي طمست بها زوجته معالم وجهها، لقد أدت إلى ضيق في التنفس كاد يفتكه، لولا اللطف في الأقدار

الرضاعة الطبيعية

تتمّي الذكاء

كشف بحث في لندن أن الرضاعة الطبيعية مدة تقل عن ٣ أشهر يمكن أن تؤثر سلباً في مستوى ذكاء الطفل. وقال الباحثون: إنهم توصّلوا إلى وجود علاقة إيجابية تتناسب طردياً بين فترة الرضاعة الطبيعية والذكاء العقلي ●



قلب صناعي من مركبات الفضاء

في اختراق علمي ينكر باول عملية نقله قلب، على يد الدكتور ديكسليان برنارد في دوجيهانسبيرغ، العام ١٩٧٧م، أعلن فريق جراحي جامعة أوكسفيل الأمريكية عن زرع قلب صناعي كامل في صدر إنسان للمرة الأولى في المستشفى اليهودي، في ولاية كنتاكي. هذا القلب اسمه «أبيوكور» وتبلغ كلفته ٧٠ ألف دولار، ويتألف من مزيج من البلاستيك «بولي يوريثان» و«التيتانيوم»... ذلك المعدن المستخدم في صنع مركبات الفضاء، يقل وزن «أبيوكور» عن كيلو غرام واحد، وينضج بإيقاع القلب الطبيعي.

وبمهمة هذا القلب مساعدة «القلوب» الذين يعانون حالات قلبية شديدة التدهور، أشهراً أخرى، لعلهم يجهون متبرعاً بعضو القلب، بعد أن كانت فرصة هؤلاء لا تتعدى الشهر الواحد. علماً أن عدد ضحايا الهبوط القلبي في الولايات المتحدة وجمها يصل إلى ٧٠٠ ألف سنوياً، وهو في مقدم أسباب وفيات البالغين في العالم. والمثير في «أبيوكور» أن حامله يستطيع الحركة الطبيعية من دون مساعدة الآخرين، وكذلك يوسع أن يستغني عن الحزام الذي يحمل البطارية لدة تصل إلى نصف ساعة، بفضل بطارية داخلية. ويحتاج ١٠٠ ألف مريض في الولايات المتحدة سنوياً إلى هذا القلب للصناعي، ويأمل الأطباء أن يؤدي الإنتاج الواسع إلى خفض سعره، ليفيد الجاهل من هذا الإيجان العلمي. ويستعد جراح القلب الأميركي محمد أبو لجرء زرع «أبيوكور» قريباً

العرقوس شراب له فوائد متعددة

يستخلص من الجذور العارية يستعمل شراباً يروي لهيب العطش في فصل الصيف، وفي مواسم الإفطار، وكذلك يستعمل لنسل العين.

أما الذي يستخلص من الجذور الجيدة، فتُحضر منه خلاصات مركزة وسائلة لتحليله الأيوية وتطيف طعمها غير المستساغ. وكذلك يدخل في تحضير مسحق العرقوس المركز، الذي يحتوي على العرقوس والسنامكي والكبريت.

وكذلك تستعمل خلاصة «العرقوس» في الأطعمة والحلوى لتكسيها نكهة سائفة وطعماً لذيذاً.

كما أنه يدخل في صناعة الألواح العازلة للحرارة، وفي تسميد بعض أنواع النباتات، إضافة إلى أن رغوته التي يحدتها يمكن استعمالها في إطفاء الحرائق. ●

أظهرت حديثاً نتائج إحدى الدراسات - التي أجرتها مجموعة من الأطباء في مصر - أن نبات «العرقوس» يمكن استخدامه في علاج: الربو، السعال الجاف، أمراض الصدر بعامة، وكذلك فإنه ينشط الكبد في أدائه لوظائفه، ويروي من العطش... وهذا أمر جيد للصائم.

وارجعوا هذه المزايا إلى احتواء العرقوس على كميات كبيرة من مادة «الفليمرينوز» التي تبلغ نسبة حلالاتها ضعف حلالة السكر العادي بنحو (٥٠) مرة. وكذلك يحتوي مواد سكرية، ونشوية، وأصماغاً ورماد رغوية تتألف الصابون في خاصية إحداث رغوته، إلى جانب عناصر أخرى

ويذكر أن العرقوس يستخلص من الجذور التي تختلف نوعية استعمالها باختلاف نوعيتها، فالذي

التدخين... انتحار بطيء

تزداد نسبة الوفيات الناتجة من التدخين يوماً بعد يوم، مع ارتفاع نسبة المدخنين وبخاصة في السنوات الأخيرة، والأخطر من ذلك ارتفاع عدد اللخعات ولا سيما صغيرات السن.

علماً أن كثرة التدخين تزيد من احتمال الإصابة بسرطان الكبد وسرطان الثدي، كما أن النساء اللخعات عرضة للإصابة بسرطانات الفم والحنجرة والرئة والبنكرياس، وبالذات القلبية.

وكذلك تصبح العوامل اللخعات أكثر عرضة للولادة المبكرة، إضافة إلى خطر موت الوليد بعد ولادته، وتقليل أولئك الأمهات اللاتي يعطن ما يتعرض له الرضيع من خطر انتقال مضمات التدخين إليه عبر حليب الأم عند الرضاعة.

تصل نسبة المدخنين الذين يقرعون الإقلاع عن التدخين إلى ٢٠٪، إلا أنه نادراً ما تنجح المحاولة من التجربة الأولى، ولذا من الضروري تكرارها إلى أن يتحقق النجاح

وللعلم، إن الإقلاع عن التدخين لا يتطلب سوى إرادة قوية ●

غسالة إلكترونية

قد تكون مهمة غسل الملابس من أكثر المهمات ملأً بالقل، ولكن مع هذه الغسالة الإلكترونية يخفّف الأمر تماماً، إذ تستطيع تصفح الإنترنت وقراءة بريدك الإلكتروني وأنت تنتظر غسل ملابسك

وكذلك إن هذه الغسالة تقرأ العلامات الموجودة في كل قطعة ملابس لمعرفة نوع القماش لاعتدال الدرجة المناسبة لحرارة الماء والطريقة المثالية للغسل ●

بصمة ولكن للعين

آخر الصيحات في تعرّف شخصية الإنسان - بعد اليد والصوت والشفتين - هي الاقلاخ على بصمة عينه، إذ إن العين شبيكة من الأوردة والشرايين، تمثل خريطة منفردة تختلف من شخص إلى آخر.

فقد نقلت مجلة المصور الفاهرية في عددها الصادر في ٢٤/١/٢٠٠١م، الدكتور محمود - استاذ الجراحة العينية في كلية طب القصرالعيني - قوله: إن المقصود ببصمة العين بنية وشكل ونسيج القرنية، وهي جزء يقع في منتصف العين من الجهة الأمامية ويتغير لونه من إنسان إلى آخر. فيعوض الناس لهم قرنية زرقاء أو خضراء، ومعضهم الآخر قرنية بنية أو عسيلة اللون

وأضاف أن البصمة ترتبط لدرجة كبيرة بمناطق الشقوق الموجودة على القرنية والأجزاء الرقيقة التي تعطي شكل بصمة الأصبع مع الفارق في الشكل ●



أحكام



حكم تناول الأطعمة والأشربة المحتوية على الدم

فتستخدم في الطعام أكثر من الدم الكامل، إذ يستفاد منها في صناعة بعض الأغذية على نطاق واسع، نظراً لتكلفتها المنخفضة، واحتوائها على نسبة عالية من البروتين، حيث تضاف إلى معلبات لحم البقر، والدجاج، وكثير من منتجات الألبان، وتستخدم في صناعة الفطائر والمجانين، والحساء، والتفانق، والمهيرغر، كما تستخدم كبديل

جزء من هذه الدماء في تسميد الأرض الزراعية، وتحضير المواد التجميلية والبيولوجية، ويستخدم الباقي في إعداد الأغذية الآتية، ومن الأغذية التي يدخل الدم الحيواني في تحضيرها: التفانق المحضو بالدم، والبيورينج الأسود، ومعجون الدم، والحساء، كما يستخدم الدم لتغيير لون بعض الأغذية: مثل المهيرغر، وأغذية الأطفال. أما بلازما الدم

ولما كان الدم الحيواني مادة غنية بالبروتين، فقد قامت صناعات غذائية على الاستفادة مما يمسيل منه عند نزع الحيوانات، لإكساب هذه الأغذية قيمة عالية من البروتين، وهذه الدماء الحيوانية تجمع عند خروجها من الذبائح بصورة عقيمة، إذ يشكل الدم ٧,٧٪ من وزن البقر والجاسوس، و٦,٢٪ من وزن الغنم والماعز، ويستخدم

بقلم:

أ.د. عبدالفتاح محمود إدريس
استاذ الفقه المقارن - جامعة الأزهر، جامعة
الهرموك، والجامعة الأميركية للفتحة

لقد تنكبت بعض
مجالات التصنيع
الغذائي، على



الطبيعة التي جبل الله
الناس عليها، فاتخذت من
بعض المنكهات أو
مكسبات الطعم واللون
والرائحة إضافات، لبعض
المنتجات الغذائية، التي
يصنع أكثرها من مواد
كيميائية، يمثل المصدر
الطبيعي فيها نسبة
ضئيلة.

رخيخ من زلال البيض في المعجنات: مثل الكعك، والبسكويت، والخطائر، والخبز، والبولينج، وقد ترمز مع النقيق لزيادة نسبة البروتين به، وتصين طعم المعجنات المخبوزة. كما تستخدم في صناعة أغذية الأطفال والأبوية (١)

وقد اتفق الفقهاء على نجاسة الدم الحيواني، إذا كان مسفوحاً، وانفصل عن حيوان بري سواء كان حياً أو ميتاً.

واتفقوا على حل تناول الكبد والطحال، وإن كانا من النما، لصديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أحلت لنا ميتتان بيمان، فأما الميتتان فالسك، والجراد، وأما النمان فالكبد والطحال» (٢)

واتفقوا كذلك على حرمة تناول القليل أو الكثير من الدم المسفوح من الحيوان المأكول للحم عند تذكيته، أو الذي يسيل منه عند عدم التذكية، أو الذي يسيل من الصيوان المحرم الأكل وإن ذكر. (٣)

واختلفوا في حكم تناول الدم غير المسفوح، وهو الذي يوجد مختلطاً بالحم، أو يبقى في العروق بعد تذكية الحيوان، ولم فيه مذهبين

المذهب الأول: يرى أصحابه جواز تناول الدم غير المسفوح، فيما علق فيه من اللحم، وإن غر أعلى الأذن، الذي يطبخ فيه، روي هذا عن ابن عباس وعائشة، وهو قول قتادة وعكرمة وسعيد بن جبير، والنخعي، وإليه ذهب المذنبية والمالكية وهو قول في مذهب الشافعية. (٤)

المذهب الثاني: يرى من ذهب إليه حرمة تناول الدم مطلقاً وإن كان غير مسفوح، حتى ابن رشد القول به عن بعض العلماء، وهو الأظهر من مذهب الشافعية، وإليه ذهب الحنابلة والظاهرية. (٥)

وقد استدلل أصحاب المذهب



إذا كان الدم الذي يجمع من الذبائح نجساً باتفاق الفقهاء، وأنه يحرم تناول القليل منه والكثير باتفاق الفقهاء كذلك

للمطلق على اللقيد، فالدم غير المسفوح لا يدخل في النهي

١ - روي عن عائشة قالت: «كنا نطبخ اللحم، فنقلو الصفرة على البقرة من الدم، فيأكل ذلك الذي صلى الله عليه وسلم ولا يكره» (١)، وأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اللحم، الذي اشتملت عروقه وأنسجت على اللحم، وعدم إنكاره ذلك، دليل على إباحة تناول الدم غير المسفوح.

٢ - روي عن أبي أمامة الباهلي «صديق بن عجلان» قال: «يعتي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى قومي، أضعوه إلى الله ورسوله، وأعرض عنهم شرائع

الاول على حرمة تناول الدم المسفوح دون غيره بما يلي

١ - قال تعالى: (قل لا أجد فيما أوحى إليّ محرماً على طاعم يطعمه إلا أن يكون ميتة أو مأ مسفوحاً أو لحم خنزير فإنه ريس أو فسقاً أمل لغير الله به) الأنعام: ١٤٥. حيث أقامت الآية أن ما يحرم تناوله من الدم، هو المسفوح، وأما غير المسفوح فلا يحرم تناوله بمفهوم المخالفة للصفة المذكورة في الآية، وما جاء من الدم مطلقاً في قول الله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم) المائدة: ٥، فالراد به الدم المسفوح، كما فسرتة آية الأنعام، حملاً

الإسلام، فتأيتهم، فبينما نحن كذلك، إذ جازوا بقصعة من دم، فاجتمعوا عليها ياكلونها، فقالوا: هلم يا صدي فكل، فقلت ويحكم، إنما أتيتكم من عند من يحرم هذا عليكم، فقبلوا عليه، وقالوا: وما تلك؟ فتلوت عليهم هذه الآية: (حرمت عليكم الميتة والدم...) (٧)، حيث أفاد الحديث حرمة تناول الدم المسفوح من الحيوان، وقد استشهد أبو أمامة بأية المائدة على هذه الحرمة.

٤ - روي عن عائشة أنها قالت: «إنما نهي عن الدم المسفوح»، روي عنها قولها: «ولأن الله تعالى قال: (أو مأ مسفوحاً)، لتتبع الناس ما في العروق» (٨)، وروي عن ابن عباس أنه قال: «إنما حُرِّم عليكم الدم المسفوح» (٩).

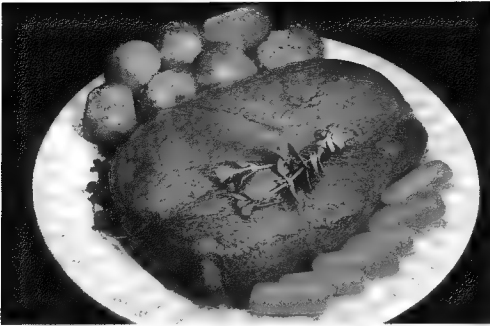
٥ - قال ابن العربي: اتفق العلماء على أن المطلق من الدم في أية المائدة، محمول على اللقيد منه بالمسفوح في أية الأنعام، وقال القرطبي: أجمع العلماء على أن الدم المختلط بالحم لا يحرم. (١٠)

٦ - إن التحفظ عن الدم اليسير الذي يكون في العروق، أو المقتطع بالحم، فيه مشقة في الدين، وهو موضوع، فما حرجت الأمة في أداء العبادة فيه، وتقل عليها، سقطت العبادة عنها فيه. (١١)

واستدل أصحاب المذهب الثاني على حرمة تناول الدم مطلقاً بما يلي:

١ - قول الله تعالى: (حرمت عليكم الميتة والدم)، فإن هذه الآية منفية، وهي آخر ما نزل من القرآن الكريم، وإن كان تحريم الدم في أية الأنعام للمكية مقيداً بالمسفوح منه، فإن أية المائدة نزلت بعدها، فحرم بها أية عامة، تدرجا في تشريع الأنعام.

٢ - روي عن جبير بن نفير أنه قال: «قالت لي عائشة: هل تقرأ سورة المائدة؟ قلت: نعم، قالت:



أما أنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها حراماً فحرموه» (١٢). وقد جاء فيها تحريم الدم عامة، في قوله تعالى: (حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الميتة والدم).

الرای الرابع

والذي تركن النفس إليه من مدين الذهبين، هو الذهب الأول، الذي يرى أصحابه حرمة الدم المسفوح دون غيره من الدم غير المسفوح، لما استدلوا به على مذهبهم، ولاتفاق الفقهاء على عدم المطلق في أية المائدة محمول على ما يخصه من سورة الأنعام، وهو الدم المسفوح، الذي ورد في أية الأنعام، وقد تأيد هذا بقول ابن عباس السابق، واستشهاد صدى بن عجلان بأية الأنعام، واستشهاد صدى بن عجلان بأية المائدة على حرمة تناول الدم المسفوح، وقصر عائشة النهي عن الدم على المسفوح منه دون غيره، ولو كان عموم النهي عن الدم عامة مراداً، لما خفي هذا على الصحابة رضي الله عنهم، وقول عائشة في سورة المائدة: إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها حراماً فحرموه، لا يقتضي إلا حرم إلا ما ورد في هذه السورة من محررات، فقد وردت محررات أخرى في غير هذه السورة، ولا تعارض بين قول عائشة هذا وقولها: «إنما نهى عن الدم المسفوح، لاحتمال أن يكون كل قول منهما وقع جواباً عن سؤال سألته، فجاء جوابها عن كل سؤال منهما بهذين الجوابين.

الدم غير المسفوح هو الذي يوجد مختلطاً بالحم أو يبقى في العروق بعد تذكية الحيوان

في التكليف بالتخلص منه، وذلك مرفوع في هذه الشريعة السمحة ولا يُقال: إن هذا الدم يستهلك وتذهب عينه فيما يضاف إليه من الأطعمة والأشربة، وذلك لأن أثره يبقى فيها بعد الإضافة بل بده الطهي أيضاً، متمثلاً في لونه وطعمه وقيمت الغذائية، ويستطيع تناولها أن يكشف وجوده في الأغذية، التي دخل في تركيبها بيسر وسهولة.

ولأن هذه المواد الغذائية التي أضيف إليها الدم أو بعض مكوناته، لم تعين لاحتياجات الأميين، ومن ثم فلا ضرورة إلى تناولها، ولا حاجة إليها كذلك، إلا أن يجهل حال الغذاء، ولا يعرف معناه، فإنه يباح تناولها إذا عث به البلوى، ومستحاجة الناس إليه ●

المضافة إلى هذه المواد الغذائية بمثابة الدم غير المسفوح، الذي يتخلل أنسجة اللحم، أو يبقى في عظام الحيوان وعروقه بعد تذكيته، لأن هذا الأخير ليس مسفوحاً، بخلاف الأول، ولأن الدم المسفوح المضاف إلى الأغذية المختلفة، قد أضيف إليها عمداً، وكانت خالية فيه قبل الإضافة، ويمكن تحسيسها من دون إضافته، ولكن الدم المختلط باللحم أو المتبقي في العظام أو العروق، لم يضاف إلى اللحم، وقد غفي عنه عند الجهر، لصعوبة التحرز منه، ووقوع اللقطة والعنت

وإذا كان كان الدم الذي يجمع من الذبائح نجساً باتفاق الفقهاء، وأنه يحرم تناول القليل منه والكثير باتفاق الفقهاء كذلك، سواء أخذ من متوكل اللحم أو من غيره، فإنه يحرم تناول الأطعمة التي احتوت عليه، لأنه دم مسفوح وضع عن عمد في هذه الأغذية، لزيادة كمية البروتين في بعضها، أو لتحسين طعم بعضها الآخر، أو لتغيير لونه، ولا فرق في هذا الحكم بين الأغذية التي أضيف إليها الدم الكامل، أو تلك التي أضيف إليها بعض مكوناته، كالبازار، ولا تعد هذه الدماء

أهم المراجع

١. بداية للجهت ١/٤٧، كشف القناع ١/١٨٩، للحلي ١/٦٤، تفسير القرطبي ١٣٣/٧.
٢. ذكره الشوكاني في تفسيره وسكت عنه (فتح الشير ١/١٦٩).
٣. أخرجه الحاكم في المستدرج وسكت عنه (المستدرج ١/٤١٢).
٤. أخرجه ابن حزم في المحلى ٦٧/٨.
٥. أخرجه البيهقي في سننه ٧/١٠.
٦. أحكام القرآن ١/٥٢١، تفسير القرطبي ٢٢٢/٢.
٧. تفسير القرطبي ٢٢٢/٢.
٨. أخرجه ابن حزم في المحلى ٦٧/٨.
٩. أخرجه البيهقي في سننه ٧/١٠.
١٠. أحكام القرآن ١/٥٢١، تفسير القرطبي ٢٢٢/٢.
١١. تفسير القرطبي ٢٢٢/٢.
١٢. أخرجه ابن حزم في المحلى ٦٧/٨.

١. محمد عبدالسلام مشكلة استخدام المواد الحرجية في المنتجات الغذائية والدوائية.
٢. أخرجه ابن ماجه والبيهقي والدارقطني في سننهم، وذكره السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالجملة (سمن ابن ماجه ١/١٧٠-١٧٠-١٧٠، سنن البيهقي ١/٢٧٧، سنن الدارقطني ١/٢٧٧، الجامع الصغير ١/٢٧٧).
٣. التمهيد والمنايا ١/١٧٧، بداية للجهت ١/٣٧، مغني المحتاج ١/٣٧، للمعني ١/١٧٧، المحلى ١/١٣٣، ابن العربي أحكام القرآن ١/٥٢، التفسير الكبير ٢/٢٠٢.
٤. بدائع الصنائع ١/٢٨١، المعجم للمصنفات ١/٤٢٧، التفسير الكبير ٢/٢٠٢، تفسير ابن كثير ١/٧٢، الشوكاني فتح القدير ١/١٦٩.



اقرأ لهؤلاء

- من وراء حجاب
- ضمير جليد
- صوت من خلف حجاب
- رسالة من حجاب
- حجابي
- الحجاب
- الحجاب في الإسلام
- الحجاب في القرآن
- الحجاب في السنة
- الحجاب في الفقه
- الحجاب في التاريخ

٧٣ العدد الثاني ٧٥

سنة احتفال...
في حق الإسلام



٧٦

المراحمه... ماذا يحدث خلالها؟

البيت المسلم

لوعي الإسلامي
العدد 435 ذو القعدة 1422 هـ

الآباء والأبناء يتبادلون الاتهامات

بقلم:

محمد رضا محمد محمد



الأسرة هي أساس المجتمع، والآباء هم القدوة والمثل الأعلى للأبناء، وقد أوصى الإسلام الآباء بالآباء خيراً، وأقر لكل منهما على الآخر حقوقاً وعليه واجبات، وهو ما لم تقره أي شريعة أخرى أو قانون وضعي، ولكن من الملاحظ في الفترة الأخيرة سادت العلاقة بين الآباء والأبناء وزادت الفجوة بينهما، واختفى الحوار داخل الأسرة وتحول إلى صراع واتهام كل طرف للآخر بأنه هو المسؤول عما يحدث، مما يهدد أمن واستقرار المجتمع الإسلامي، لذا نحن نفتح هذه القضية الشائكة ونعترف إلى وجهه نظر الأطراف ونعرضها على المختصين.

من مرة وصارحت بانني لا أربح هذه الكليّة، ولكنه أصر عليها وهدني بطلاق والدتي إذا رسيّت هذا العام مرة أخرى.

«مجدى عبدالمع» أبي غني جداً وينفق علينا ببذخ شديد ويوفر لنا كل متطلباتنا ولكننا لا نراه إلا في المناسبات ولا يجلس معنا فهو دائماً مشغول ويظن أنه بهذا قام بواجبه، وأن الإنجازات المالية تكفي لإخضاع عقولنا وتسيير تصرفاتنا. هذا قمة الظلم لنا فنحن نريد أبائنا ولا نريد قلوبهم، فالحنان والمطف لا يشتري بالمال.

وتتفق معه «هبة محمود»: أبي بكون مشغول جداً بغير موجود دائماً وعندما يوجد فهو يصرخ ويهدد ويتنقد، فهو يريد كل شيء مضبوط منه في المنة، وإذا وجد شيئاً معوجاً يقيم الدنيا ولا يقعدا «منى إبراهيم» أمي تشتر لافتة الأسباب وتضخم الأمور وتولعها نار ولا تقبل أي خطأ أو عذر وتريد المثالية في كل شيء، قولاً وفعلًا وكثيراً ما تقارن بين جيلهم وجيلنا وتتهمنا بعدم الاحترام والالتكالية وعدم تحمل المسؤولية وكل يوم تتسمع الفجوة بيني وبينها لاختلاف المنطق، فهي لا تريد أن تنزل إلى مستوان الفكري، بل تصعد إليه نحن

وقد رأينا أنه من الموضوعية مواجهة الطرف الآخر وهم الآباء لمعرفة وجهة نظرهم.

يقول «عبد حمدي» موظف لديه أربع أولاد ويتنكس، ولكنهم لا يجيبهم أي شيء، وإنما معترضون من أجل الاعتراض ذاته،

بأي مشكلة أو حادث أتمرض له حفاظاً على نفسي من الضرب والإهانة

وأما «جيهان محمود» فتقول: أبي والحمد لله لديه الكثير من المال، ولكنه بخيل جداً، وتتهمنا دائماً بالبذخ رغم أننا نعيش حياة تقتشف ويظن أن أي نقود يتم إنفاقها ستعرضه للإفلاس لذلك لا يوفر لنا حتى أدنى متطلباتنا مما يجعلني أكذب عليه في الأشياء المتعلقة بالمال، أو ادفع السعر عند شراء أي طلب حتى أحصل على المال لإشباع احتياجاتي.

ويشكو «أحمد صلاح» قاتلاً: أبي أخذني كليّة لا أريدها ويدعي أن مستقبلها ضئيل، وأنتي مازلت صغيراً على الاختيار ولا أعرف مصطلحي، وفشلت في علمي دراسي على التوالي، مما جعله يتهمني بالفشل وحرمني من المصروف، وطرمني من المنزل أكثر

بدءاً يقول «محمّد طه» طالب: أعيش كل يوم في مشكلات متواصلة مع الأسرة لأن المصاريف مفقودة داخل الأسرة خصوصاً حول المشكلات والطلبات التي أطلبها، فأبي ديكتاتور، دائماً يعتبر رأيي هو المصواب ومن دونه الخطأ، لذا لا أجريّ على الحديث معه، فلا بد من وسيط بيننا، ومن وجهة نظري، أننا ما نمنا ناكل ونشرب من كسبه، فهو بذلك أدنى ما عليه من حقوق تجاهنا ما يجعلني في صدام دائم معه، واضطر في بعض الأحيان إلى أن أترك المنزل والرجاء إلى أحد أصدقائي لإيام عدة

وتشارطه الرأي «منى عبدالمعظم» طالبة - أبي دائماً يقول اكسر ليليت ضلع يطلع لها ٢٤ ضلعاً، لذلك أي خطأ مني وأو بسيط أعرف أنني ستلقني منه عقاباً شديداً حتى أصبحت حياتي عذاباً ولم أصارحه

جيل ملء أكثر من اللازم وكل ما يهيم مصلحته فقط وقلبية رغباته كسيف؟ هذا السؤال يسقط من ذاكرتهم باستمرار دائماً يعتقد أن رايه هو الصواب ومن دونه الخطأ، وإذا لم نأخذ برأيه يبدأ الإضراب عن الطعام والصديق مع أي شخص.

ويتفق معه جمال سالم محامي أن الأبناء يريدون كل شيء وكلما حققت لهم أمنية أو شيئاً ظهرت متطلبات أخرى لم تكن في الصبيان إلى جانب عدم الصدق والمصارحة معنا فهم أكثر صراحة مع أصدقائهم رغم أننا دائماً نفتح الحوار حول أي مشكلة أو أزمة ونسألهم عما إذا كانوا يعانون من أي شيء فتكون الإجابة لنا: لا، وللأسف: نعم، ولا نعرف لماذا؟ وماذا يحدث منا لكي يفعلوا بنا هكذا؟

بينما يرى حسين عبدالعزيز مدرس: أننا دائماً موضع اتهام من أبنائنا، فإذا لم تلب طلباتهم لمصقت بنا الاتهامات ديكتاتور إذا لم

أسمح لهم بتنفيذ ما يريدونه، حتى لو كان خطأ، بخيل إذا رفضت شراء أي من الحاجات الكمالية، فنحن من وجهة نظرم أعداء، والعقبة التي تقف أمامهم لتحقيق متطلباتهم، وكبت حرياتهم، كما يقال جيل آخر زمن، ولكم كنت أتمنى لو عاش هذا الجيل الفترة التي عشناها بهمهم وسلوكهم، الآن فتخيل ما كان يحدث؟

أما عبدالرحمن أمين مؤلف يقول: أعمل ليل نهار وكنا ندية تدور حول ساقية حتى أستطيع أن أوفر لهم متطلباتهم والحفاظ على

د. أحمد الجندوب:

المحبة

بين الجنتين

في أنساع

في أنساع

الستوى المعيشي الذي يرضيهم ولكنهم يناقضون أنفسهم بقولهم، إننا نريدك ونعتك وجلوست معنا، وفي الوقت نفسه متطلباتهم في تزايد مستمر، ولا أحد فيهم يبحث عن عمل رغم تخرجهم في الجامعات، فهم مصابون بمرض الاتكالية وعدم المسؤولية، ولا يعرفون كم من الجهد والإرهاق الذي أتعرض له في سبيل إشباع رغباتهم.

وهي ظل الاتهام المتبادل بين الآباء والأبناء، كان لابد من عرض هذه القضية على التخصصين.

يرى الدكتور «متنصر الرفاعي» عميد وكيل وزارة الأوقاف سابقاً: أن العلاقة بين الآباء والأبناء علاقة روحية وطيدة ولكل منهما حقوقه وعليه واجباته التي أمرنا الإسلام باتباعها، ولكن في الفترة الأخيرة سادت العلاقة بين الآباء والأبناء، وأقبلت رأساً على عقب لأسباب عدة منها البعد عن كتاب الله وسنة رسوله، ونسياب التربية



الإسلامية، والانفتاح على المجتمعات الغربية مما أوجد ظاهرة التقليد الأعمى للغرب، بما فيه من تمرد الأبناء على الآباء تحت دعوى الحرية وترك الآباء لأبنائهم وقسوة قلوبهم كل ذلك يتم عن طريق وسائل الإعلام التي تركز على الجوانب السلبية، وتهدم العلاقة بين الأسرة المسلمة التي هي أساس المجتمع، ينثر بكثرة، وحتى أقرب وأشد العلاقات توطد أنهارت وهي عملية مستهتفة من قبل أعداء الإسلام، لذلك نحن نقف ناقوس الخطر وننادي بضرورة العودة إلى

كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعودة التربية الإسلامية وفهم كل من الآباء والأبناء لحقوقهم وواجباتهم حتى تعيش الأسرة في سعادة وود دائمين.

بينما يرى الدكتور «أحمد الجندوب» - المستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية- هناك خلل داخل الأسرة، فالثانية سيطرت، والأب والأم في علمهما، ولا أحد يهتم بالأبناء، ويحل مشكلاتهم، مما يؤدي إلى تضخم هذه المشكلات، وتعود الأسرة تولى نفسها ويتكى على اللين المسكوب، وليسبق الإهمال للمعاملة السبئية، قد يلجأ الأبناء إلى الإدمان أو الانصراف لأن تعامل الأهل معهم باستمرار هو عن طريق الرفض والشجب والتعاقف من السلوك، ويصل أحياناً إلى الضرب والطرد من المنزل، وهذا لا يصل المشكلة وإنما يضيفها، وأيضاً للتوطين في وسائل الإعلام أدى إلى مزيد من العزلة بين أفراد الأسرة، فقديمًا كانت الأسرة تلتف حول المائدة تناقش كل المشكلات في وجود بيئة ديموقراطية مليئة بالحب والحنان، ولكن تطور وسائل الاتصال من «تلفاز، وفيديو، إنترنت، وتليفون» أدى إلى انشغال كل فرد بوسيلته المفضلة، ونتيجة لذلك اختفى الحوار داخل الأسرة وانزل الأبناء عن الأهل، واتسعت الفجوة بينهم، فالأبناء يرضخون للمشكلات، ويوجدون كل شيء مهملاً، والأهل يرون أن ذلك شيئاً تافهاً، لذا لابد من العودة إلى التفاهم والحوار بين الأسرة، فالمشكلة ليست العطاء المادي فقط، ولكن العطاء المعنوي بما يشمل العطف والحنان والتفاهم ●



التفاخر والمباهاة عند الطفل

الأب أن يُحافظ على سلامة العلاقة بين الأطفال، فلا يجعل أحداً منهم يشعر بالغيرة نحو مَنْ سبقوه، أو يشعر بالاستعلاء نحو مَنْ سبقهم ثانياً. يلاحظ أن بعض الأطفال يخشون مواقف التنافس لعوامل تنشبتهم، وأنهم إذا اضطروا إلى ذلك انخفض مستوى أدائهم بصورة كبيرة، ونراهم يتحاشون المواقف التي تتضمن تنافساً مُعلنًا، ويفضلون العمل بعيداً عن كل ما من شأنه أن يجعل هناك مقارنة بين أدائهم وأداء الآخرين، مع رغبتهم الحقيقية في التفوق على أقرانهم، على أن هؤلاء الأطفال غالباً ما يعانون من «الشعور بالنقص وإحساس دفين بالدونية»، وهم يَجْمَعُونَ عن الدخول في مواقف التنافس، لأن احتمال عدم الفوز فيها - وهو احتمال وارد في ظل الثقة المتفقد - يذكّرهم بالمهانة والمرارة، التي قد يكون تعرضوا لها في مواقف أخرى لم تكن في صالحهم، ولذلك يتحتم على الآباء تصميم هذا المفهوم في إطار مساعدتهم على بناء ثقتهم بأنفسهم، معتمدين على المفهوم الصحيح للتنافس كعامل بناء وليس كعامل هدم.

ثالثاً: هناك من الأطفال من يحمسون لمواقف التنافس، ولكن على أساس غير صحي، فالرغبة

وقد قام «دافيد مكسميلان» في جامعة «هارفارد» الأميركية بدراسة ما يسمى «الدافع إلى النجاح»، وقد اعتبرت الدراسة أن الطفل الذي لا يبدى روح المنافسة إنما هو طفل متأخر، لأن مفهوم المنافسة يعمل في دأخله معاني مرغوبة، ولا شك أن مفهوم السلوك المنافس يتضمن طريقة توافر المصادر الضرورية المتاحة لأداء العمل، وحسن استخدام الفرد لها
كيف يستفيد الآباء من التنافس:

أولاً: قد يشجع الاستخدام غير الواعي لهذا العامل بين الأطفال جداً من اليقضاء والمقصد والغيرة، ومن ثم يكون التنافس في هذه الحال عاملاً مضطرباً، علاوة على التوتر الذي تنعكس آثاره عليهم، لذلك على الأب الواعي أن ينقل إلى أطفاله أنهم متفاوتون في القدرات والاستعدادات، وأن كلاً منهم يستطيع أن يحقق وأن يُنجز في بعض المجالات دون الأخرى، وأن المجال الذي يتفوق فيه طفل قد لا يتفوق فيه آخر، لذلك فعلى الطفل أن يبذل كل جهده في الأداء، وأن يتقبل النتيجة بكل الرضا، لأنها تعكس مجهوده وقدراته، ويمكن للأب أن يحلل النتيجة حتى يعرف نواحي الضعف في أدائه، فيعمل على تقوية نقاط الضعف، وعلى

في سن الرابعة على وجه التحديد، يصبح معظم الأطفال متباينين إلى التفاخر والمباهاة فهم يكونون قد تعلموا أشياء كثيرة خلال السنوات السابقة، ولذلك يتصورون أنهم يعرفون كل شيء، وهذا مسلك طبيعي، لذلك نُحَبِّد فكرة تشجيع روح المنافسة بين الأطفال، وإن كانت تلقى نوعاً من التحفظ بين الآباء، ولكن غلماء النفس ينصحون الآباء الذين لا يجدون غضاضة في ذلك بتشجيع روح المنافسة بين الصغار في الإطار المعقول.



شكوى عائلي

أحمد حسن القصاصة

كُتِبَتْ ظِلَامَةٌ قَلْبَهَا

بدموع مهجتها السخية
وشكت رداءة حظها

في الزوج مذ صارت صبية
قالت: تكفكف دمعها؛

أوجز لأمتك «القضية»
بتنا ضحية عهرنا

عدنا عهد الجاهلية
في أمة تغلي «المهو

ر» ووالد يقسو عليه
أبغى أعف غرر زتي.

وأدود كي أبقي تقسيه
ها قد قطعت مدى الطرب

ق وكاد تُدركني المنية
أمضي الحياة بلا زوا

ح أَسْتَبِينَ بِهِ «الهوية»
أخشى قمر بي السنو

ن وتُستبد بي «البليّة»
فاُظَلُّ كما مهملاً

لا زوج... لا دنيا هنية
أين الرجال أم ارتقوا

في حُضن غائبة شقية؟
صَرَفُوا النُفُوسَ عَنِ الْحِلا

ل لَمْعَةٍ فِيهَا الدُّنْيَةُ
إِنْ بَحَثْ أَطْلُبُ غَايَتِي

أَرْغُوا وَحَمَلْتُ «الأسية»
أَوْلَدْتُ بِأَلَمٍ اسْتَمَرَّتْ

حَاةُ الْبِئْسِ الْعَصِيَّةُ
مَاذَا يَجْعَلُكُمْ وَمَا

تَقْتُونِي أَهْلَ الْحِمِيَّةُ؟

الآباء بتشجيع أطفالهم على
التنافس، ومن السهل على الآباء
متابعة ما يحققه أطفالهم في هذا
الجال، مع الشعور بالفخر
لمساعدتهم على تنمية قدراتهم،
لتقديم أفضل إلتناهم مع رفع
كفاهم في الأراء.

كيف يمكن تدعيم شعور
الطفل بالفخر والمباهاة:

لا شك في أن نمو وعي الطفل
ونمو تقدمه خلال العام الثالث من
عمره يصاحبه ميل متنام للبحث
عن تدعيم لنشاطه وتشجيع من
الكبار للأعمال التي ينجز فيها،
ومن الملاحظ أن الأطفال منذ هذه
السن يحاولون التكلّم بفخر عن
مهارات جديدة اكتسبوها. وعادة
ما يشعر الطفل بالفخر بالإنجاز،
وفي هذا المجال ينبغي أن يعلم
الآباء جيداً أنه ليس من مصلحة
الطفل في شيء أن يهينه والده
على عمل لا يعكس مجهوداً بذل
لأداء، يستحق التهنية عليه، ولهذا
الأسباب يجب أن يتعلم الآباء في وضع
مستويات نجاح لأطفالهم تكون
أعلى من قدراتهم الحقيقية، لأن
ذلك يصيبهم بالإحباط واليأس في
بلوغ هذه المستويات هذا من جهة،
ومن جهة أخرى لا ينبغي أيضاً
تهنية الطفل على عمل يقل عن
مستوى قدراته الحقيقية، لأن في
ذلك مخاطرة على الصغير، إذ
يتبنى معايير عديمة القيمة، أو
يبنى لمروحات لا تطابق قدراته
الحقيقية.

وعلى هذا ينبغي أن يكون تقدير
الآباء لأطفالهم تقديرًا موضوعيًا،
مرتبطًا بمستوى الأداء، على أن
يقدّر الآباء مستوى أداء أطفالهم
بشيء من التسامح الذي يتماشى
مع مستوى نمو الطفل ونضجه
الأسيط منذ بداية السنة الثالثة من
عمره ●

في التنافس عند بعضهم تخفي
وراءها شعوراً عدوانياً تجاه
النافسين، ويحقّق لهم الفوز أو
التفوق في هذه الحال إشباع
الدوافع العدوانية، كما تدعوهم
الهيمنة أو الفضل إلى الرغبة في
الانتقام بالمشاعر السلبية تجاه
النافسين المتفوقين، هؤلاء الأطفال
يكونون مفهوماً غير صحيح
للتنافس في ظل التربية الخاطئة،
لأن بعض الآباء يتخذون إلتناهم
وسيلة لتحقيق طموحهم، التي
فشلوا هم في تحقيقها بأنفسهم،
ومن ثم يطالبون إلتناهم دائماً
بمستويات عالية من الإلتناج
والتحصيل، ويدفعونهم إلى المنافسة
الشرسية تنقيفاً للفوز، مهما كان
الثمن، متجاهلين إمكانات الإلتنا
العقلية والجسمية، وظروهم
الحديثة بهم. على أن من تسمف
قدرته أن الأطفال على التفوق،
يرحب بهذا التنافس، باعتبار
التفوق على المنافسين الوسيلة
الحقيقية لطالب الآباء، والتي
أصبحت مطالبهم الخاصة، أما من
لا تسعف قدرته... فإنه يتعرض
لضغوط شديدة متعددة المصادر،
تؤدي بهم في كثير من الأحيان إلى
المشكلات السلوكية والعصائية،
ولذلك يلزم تصحيح هذا المفهوم
الخاطئ للتنافس بإتاحة العلاقات
البنائية التي قوامها التفاهم والعطاء
المتبادل والود، على أن يدركوا أنهم
يستطيعون أن يحققوا من خلال
هذه العلاقات، أكثر مما يمكن
تحقيقه من خلال التنافس العدائى،
وأن تحقيق الإلتناج ليس بالضرورة
أن يكون على حساب العلاقات
الطيبة مع الآخرين، وأن التعاون
والعلاقات الفردية لا تتعارض مع
الحافز الفردي للنجاح والتفوق.
وعلى ذلك وفي إطار الفهم السليم
للمنافسة - كما أوضحنا - ننصح

المراجع

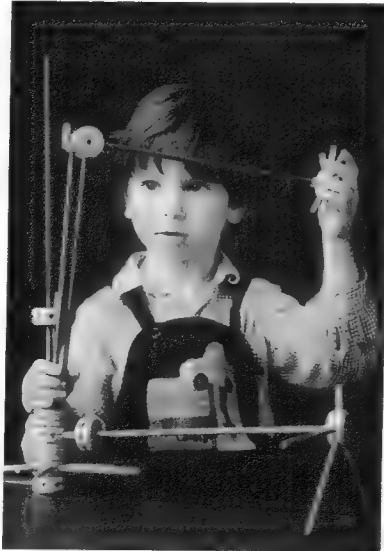
١. جلابين جارنر وأخرون. هؤلاء أطفالكم، ترجمة: غلاف محمد فؤاد، فريد عبدالرحمن، القاهرة: دار الكوكبة للنشر، ١٩٩١م.
٢. محيي الدين أحمد حسين. التنشئة الأسرية والأبناء الصغار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٧م.

سلوكيات اللعب والنمو المعرفي

بقلم: د. خورا الرفاعي

ويتعلم الطفل عن طريق اللعب الاجتماعي الضيق والتنظيم الذاتي تماشياً مع الجماعة، كما أن اللعب مدخل أساس لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً وليس اجتماعياً وانفصالياً فقط، ومنه يمكن أن نعرف اللعب على أنه استغلال لطاقة الجسم الحركية في جلب المتعة النفسية للفرد، ولا يتم اللعب دون طاقة ذهنية أيضاً فهو أنفاس الحياة بالنسبة للطفل وأمر مهم جداً في حياته من النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية والخلاقية والتربوية وقد كشفت بعض الدراسات عن مستويات متقدمة للنمو في جوانب شخصية الطفل ويمكن تلخيصها بما يلي:

- ١ - نمو خبرة «مهارة» جمع المواد وتشكيل شيء مثمر يعبر عن اهتمام الطفل وشغفه
- ٢ - الرسم المصور بالأقلام والتعبير الحر عما يراود الطفل من أفكار.
- ٣ - نمو خبرة «مهارة» الإجابة على الأسئلة الموجهة للطفل.
- ٤ - نمو خبرة «مهارة» عقد علاقات الصداقة والود مع الأطفال الآخرين وفق سلوك اجتماعي ناضج
- ٥ - التمكن من الكتابة



اللعب نشاط مهم يمارسه الطفل ويسهم بشكل رئيس في تكوين شخصيته، وتكمن فيه أسس النشاط التي تسيطر على التلميذ في حياته الدراسية، إذ يبدأ الطفل بإشباع حاجاته عن طريق اللعب وتفتح أمامه أبعاد العلاقات الاجتماعية القائمة بين الناس ويدرك أن الإسهام في أي نشاط يتطلب من الشخص معرفة حقيقية لحقوقه وواجباته، وهذا ما يعكسه الطفل في نشاطه.

تنوع أنشطة اللعب عند الأطفال من حيث شكلها ومضمونها وطريقتها حسب عمر الطفل والظروف الثقافية والاجتماعية الحيلة به، ويمكن تصنيفها بالشكل التالي:

١ - ألعاب ثقافية فردية وليست جماعية

٢ - ألعاب تمثيلية تعتمد على خيال الطفل الواسع وقدرته الإبداعية وعلى تقمص شخصية غيره

٣ - ألعاب تركيبية وهي مهمة في عمر ٥ - ٦ سنوات، إذ يضع الطفل الأشياء بجوار بعضها بعضاً من دون تخطيط مسبق ويكتشف صفة أنها تمكنه أن يوصلها معاً فيخرج بهذا الاكتشاف

٤ - الألعاب الفنية، وتدخل في نطاق الألعاب التركيبية فهي تتبع من الجودان والتذوق الجمالي منها رسوم الأطفال التي تعبر عن الدائق الإبداعي عند الأطفال الذي يتجلى بالرسوم العشوائية التي تعبر عما يجول في عقل الطفل لحظة قيامه بهذا النشاط

٥ - الألعاب الترويحية والرياضية: تنعكس بشكل إيجابي على الطفل فالألعاب الرياضية تبعث البهجة في نفس الطفل وتقيد في تنشئته اجتماعياً وصحياً ونفسياً بشكل سوي

٦ - الألعاب الثقافية مثل القراءة والبرامج الموجهة للأطفال عبر الإذاعة والتلفاز والسينما ومسرح الطفل والتكمبيوتر، وغالباً ما يعيل الطفل القصص الواقعية وأحياناً إلى القصص العصرية كقصص الفضاء، وللام الدور الأكبر وكذا المدرسة في تفضيل الطفل للقصص الواقعية أو الخيالية

فرحة العمر

رداء الإحرام الذي يسوي بين الجميع، تتراجع موازين الدنيا: المظهر الخارجي، المال، السلطة، النفوذ والسلطة تصبح جميعاً لا قيمة لها لتخلي مكان الصدارة لميزان الآخرة (إن كرمكم عند الله اتقاكم)، يهتف الجميع بصوت لا جرس ولا رنين له، صوت يخرج مباحشة من أصغر وأصدق نقطة في القلب (لبيك اللهم لبيك... لبيك لا شريك لك لبيك)، تغسل الأرواح من أدران الشر والبيح، تنهمر الروحمة والغفرة، لتسهب النفوس في نهر الإيمان، لتخرج من الرحلة المباركة كيوماً ميلادها برينة نقية.

عدت من الأراضي المقدسة إنسانة مختلفة، نسيت كل أحزان الماضي وكأنها لم تكن، فلقد طردت ذاكرتي كل صفائح الحياة لتحتفظ بتفاصيل جديدة، السعي والطواف، والوقوف بعرفة، والصلاة بين حشود المسلمين أمام الكعبة

أما قلبي فلم يترك فيه نور اليقين مكاناً لأي ضغائن أو أحقاد، حتى وجهي الذي فحرت عليه السنون معالمها فقد أضاعته الطمأنينة وبغمره السلام، ولازمته وضاعة الإيمان وإشرافة

فرحة العمر ●

صورة تكررت كثيراً، عندما كنت أنهي يومي على خير ويأتي الأولاد إلى فراشهم وأظلم الدور بينهم أحكم غطاءهم وأرقبهم، وأدعو الله أن يفظلهم جميعاً، وفي جوف الليل أفرش سجادتي وأحمل مصحفي وأخلو إلى ربي وأقول في نفسي ماذا يريد الله من الدنيا أكثر من هذا؟!

وأخيراً أكرمني ربي بفرحة كبرى غمرتني وأحالت ليل حياتي نهاراً سلطعاً، أضواؤه غامرة، فرحة لا يعقبها فنور ولا يشوبها كدر.

فقد رتب لي أولادي رحلة العمر لاداء فريضة الحج، وقمت بتلك الرحلة المباركة ومنذ اللحظة الأولى في ترتيبات الرحلة شعرت كأنني غمست نفسي وروحي في نهر الرحمة، واغتسلت بنور اليقين، تكلم ابني الأكبر بنقائات الرحلة، والأصغر كان يسعى معي لإنهاء إجراءات السفر، أما ابنتي الكبرى، فأعادتني ملابس الإحرام البيضاء، انتقلت بي السيارة إلى المطار وأنا أشعر أن الفرحة التي زعجت بداخلي تتنامى وتتجذر، وأن تغييراً حقيقياً في حياتي يحدث.

أمام الكعبة جرفني تيار الخضوع، وبرت في فلك الإيمان والروحانية، صرت مجرد وضعة في حشد النور، (وأن في الناس بالبح يتنقل رجلاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق) ها هم قد أتوا من كل فج عميق يلهم تواضع وخشوع يستر أجسادهم

أنتذكر ومضات الفرحة في حياتي فلجداً تقاطع ضوء متفرقة كالنجوم للتلألؤ في صفحة السماء، رغم جمالها وصفاتها، فإنها لا تضفي ظلام الليل، ولا تحيله نهاراً سلطعاً.

مناسبات الفرحة في حياتي تقليدية ومتوقعة، تتشابه ظروفي مع آلاف الأمهات أمثالي، النشأة في أسرة متواضعة، معاناة اليتيم والظروف الصعبة، الزواج من رجل مكافح، ثم تربية الأولاد الذين شابت أقدارهم أن يفقدوا أباهم، وأفقد أنا سندي في الحياة، ويفضل الله كافتهم معهم حتى وصلوا جميعاً إلى بر الأمان.

تضيء ومضات الفرحة جنبات الصورة، ليلة زفافي إلى زوجي الرجل الطيب الحنون، ليلة إنجاب ابنتي الكبرى، وقد استعبدت بي الفرحة وأنا أتأمل ذلك المخلوق الجميل، مناسبات نجاح الأبناء وحصولهم على شهاداتهم، ليلة زفاف ابنتي الكبرى.

في خلفية الصورة كان هناك دائماً تيار من الرضى والتوكل على الله يسري في كياني، فيجعلني لأحتمل الصعاب وأواجه المشكلات بشجاعة وأحمد الله دائماً على كل حال، تنقف إلى الدهن

بقلم:
محمود عبد الحميد خليفة

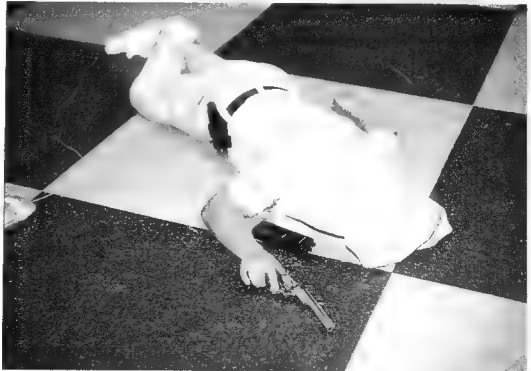
كانت المفاجأة مذهلة، وصديقي يسرد لي سيناريو أبشع جريمة وقعت أحداثها أخيراً داخل إحدى الأسر المصرية، تلك الجريمة التي عجت بها صفحات الجرائد والمجلات وشاشنة التلفاز... القيت ما في يدي من أوراق وطاقات رأسي حزناً والأسى يغمر فؤادي لكنني ساعتهما لم أجد ما أقول سوى أن اتمتم قائلًا: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

والحادثة تتلخص وقائعها في زوج يقتل زوجته وأولاده الأربعة وصديقه، بعد أن أشيع من حوله اتهام الزوجة بالخيانة بمرور تتعلق بالشرف مع الصديق، على إثر هذا الحادث طُفقت انتكسر بعضاً من جرائم وأحداث العنف التي حدثت بين أفراد الأسرة الواحدة، والتي كانت أو كانت تكون معنوية في الماضي، والتي تقع الآن لأفكها الأسباب: فهذا ابن يذنب والده يعمود الكيوسين ويجهز عليه لرفضه شراء تلفاز له، وتلك لم تزعج ابنتها الرضيع لا لشيء، سوى التخلص من الحياة مع زوجها، وهذا رب أسرة يدخل غرفة نومه ويشعل النيران في جسده متحرراً ليفارق للحياة غير عابئ بعقابه الآخرين، وهذا طالب ثانوي يسك «سنة» وينهال على رأس شقيقه حتى يسقط قتلاً، وتلك رداً لاعتبار والدمما الذي داب القتل على

جرائم كثيرة وأحداث متباعدة تقع بين الحين والآخر بين أفراد الأسرة الواحدة والمسلسل لم ينته بعد

يأتي الفكر الإسلامي الذي يبثه المسجد بعيداً عن حقيقة موقف الإسلام من الأسرة والعلاقات الأسرية

العنف العائلي



الاعتداء عليه، وهذا رجل يقتل زوجة شقيقه، لكن يفرد بالبراءة، وهذا زوج يقتل زوجته لأنها رفضت إعداد «الشيشة والفحم له»، وهذا آخر يقتل زوجته لاعتنيادها إمانته أمام أصدقائه، وهذا آخر يشترك مع أمه في قتل زوجته نتيجة إشاعة بسوء سلوكها، وهذه زوجة تزامن عاصمها الخامس والسبعين تنهال على زوجها المهندس البالغ من العمر خمسة وسبعين عاماً «بكرسي خشبي، في أثناء نومه بحجة أنه شديد البخل، وهذه معركة تدور رحاها «بالسكاكين» مدة ساعتين بين زوجين قضيا أربعين عاماً في زواجهما وأنجبا أربعة أبناء، فيقتل بينهم طبيبان وأستاذ جامعي، فيقتل الزوجة زوجها (٧٧ عاماً)، وهذا أب يتجرّد من مشاعره الأممية وينهال بفأس على رأس طفلة فيهشمه تماماً انتقاماً من زوجته....

جرائم كثيرة، وأحداث متباعدة من هذا القبيل تقع بين الحين والآخر بين أفراد الأسرة الواحدة والمسلسل لم ينته بعد

ربما كانت هذه الظاهرة في طور النمو والنشأة، ولكن يجب على الجميع مراقبتها باهتمام بالغ، فالأسرة هي حصن الأمة ضد مزالق الانحراف ومخاطر التمزق والاتصال والسكوت عنها يعني الاندفاع نحو المازق نفسه الذي يعاينها الآن الغرب العلماني، خصوصاً أن للمجتمع الشرقي بدأت مظاهره الاجتماعية تلت من الضوابط الشرعية وتعيد عن مفهوم «الطاعة لله» لينخرط في مفاهيم مادية قريبة من المجتمع الغربي الذي يعطي الأهمية للربح والأموال المادية لتصبح في ذاتها المرجعية الأخلاقية للمجتمع، والتبعية إهدار قيم الأسرة والبدول في المعايير النفعية البحتة، وبالتالي تحولت الأسرة في المجتمع إلى ساحة قتال، وبمبدؤها الأساسي صهر الجميع ضد الجميع: «الزوج يتخلص من زوجته والزوجة تتخلص من زوجها والاب



المظاهر والنظريات، نجد أن العلاقة الزوجية في الإسلام هي سكن ومودة وسكينة ورحمة وميثاق غليظ. أما الوافد الغربي فإنه ينحدر إلى تفكيك الأسرة عندما تراها الحركات النسائية الغربية قيماً على حرية المرأة، إذ إن الكثير من مصادر الفكر وتغذيته، ناهيك عن العادات والتقاليد والأعراف المشوبة ببقايا جاهلية والتي تنظر إلى المرأة نظرة ذميمة، أو تنظر إلى العلاقة الزوجية باعتبارها مشروعاً اقتصادياً بحتاً، فإذا جئنا إلى الأسباب الاجتماعية والاقتصادية وجئنا التفاهات الاجتماعي للفاحش الذي يركز الثروات لدى فئة أغلبية سفها، لا يحسنون التصرف في الأموال - ويركز الفقر لدى جمهور الأمة، فإننا نجد أن هذا العامل الاجتماعي والاقتصادي يدمر، ويشوه كل القيم الفاضلة، لأن الفقر يجعل الإنسان - كما يقول الإمام علي - غريب في وطنه، وهذه الغربة ليست غربة الأرض فقط، وإنما غربة عن القيم الإسلامية، فالذين يعيشون في مناخ للنظام الاجتماعي من الصعب عليهم أن يتخلقوا بالأخلاق السامية.

ويمكن القول أخيراً: إن الانفتاح الإعلامي الاستثنائي وسوء الحال الاقتصادية، وسوء التربية والبيء من الذين يشيوع المخدرات، من أهم الأسباب البعيدة والجديدة لدخل الأسرة، وليس هناك من علاج إلا للناحية الحديثة المضافة للأبناء، ومضاعفة جهود مكافحة المخدرات، واتمسك بالدين لتكون من برائن هذه الجرائم واشباهها ●

وظاهرة العنف الأسري من الظواهر المركبة في أسبابها أيضاً في علاجها، فهناك أسباب فكرية وإعلامية وثقافية وهناك أسباب اجتماعية واقتصادية، وفي تصويري لو أن إنساناً جمع عناوين الأفلام السينمائية المعروضة الآن - مثلاً - في دور السينما، سيضع له دون بذل جهد أو فلسفة، أن هذه الدور إنما تمثل معامل تفريق العنف في بلادنا، فعناوين هذه الأفلام كافية للدلالة على الجرعات العالية والمكثفة من العنف الذي يث في وجدان وعقول وثقافة رواد السينما، والإعلام - أيضاً يلعب دوراً عن طريق السلسلات والأفلام الأجنبية والمقلدة لها، عندما تقدم العنف باعتباره البطولة والقوة، أما للدراسة فلقد غاب دورها عندما اختزنت المادة البنيية أو أسهم اختيارها أو أسست القوة التي تقدمها.

ويأتي الفكر الإسلامي الذي يبيته المسجد، وفي اعتقادي هو الآخر أنه فكر بعيد عن حقيقة سوق الإسلام من الأسرة والعلاقات الأسرية، ونحن حين نقارن بين رؤية الإسلام لتكون العلاقات الأسرية، وبين غيره من

٢ - الزحام بوجه عام، حيث اثبتت التجارب التي أجريت على «الفئران» ثم أجريت فيما بعد على الإنسان أن الزحام بيئة ملائمة لاختيار أسباب العنف.

٣ - الطلوث الفوضائية فهو مناخ مناسب لتفشي أسباب الجريمة.

٤ - التحول في شكل الأسرة، حيث حدث تغيير على صعيد قدرتها في الحصول على المال.

ومع ذلك تحاول الحفاظ على النظام القديم، إذ كان الأب والمهد قريب يمثل القوة الاقتصادية الوحيدة، فبدأت الآن هذه الصورة تتخلّف، بل أصبح الآن الأب هو أضعف قوة اقتصادية داخل الأسرة، نتيجة عمل الزوجة والأبناء... أي أن الأسرة فقدت الدور القيادي القديم التقليدي للأب، وفي الوقت ذاته أصبح الأب لا يقوم بدور القيادة نتيجة ضحالة بخله المادي، وهو مع ذلك يرفض التنازل عن هذا الدور وأي جماعة دون قيادة يتسرب للصراع داخلها، وقد يأخذ هذا الصراع اشكالاً مختلفة مثل: تقتت الأسرة أو المواجهة العنيفة بين أفرادها وكذلك الانحراف الأخلاقي واتعدام القيم النبيلة

يتفكك من أولاده والأولاد يتخلصون من والديهم، بالضرب أو الطلاق أو القتل في أحيان كثيرة تقول صحيفة «التايمز» الأمريكية في دراسة لها: لقد تحولت العائلة تعد العائلة تشكل المبالغة المثالية لحياة هنية بالنسبة إلى الطفل أو المرأة، أصبح البيت أشد خطراً من الشارع، العنف العائلي يتسبب في سقوط ضحايا أكثر مما تسببه الأمراض أو حوادث الطرق، ٨٠/ من جرائم القتل هي جرائم عائلية

ونحن بدورنا - كمجتمع إسلامي - يجب أن نتعلم من أخطاء الآخرين، ونستفيد من تجاربهم، فقد سئل حكيم: من علمك الأدب؟ فقال: شخص لا يعرف الأدب كلما فعل شيئاً استمتع من فعله، والواقع والتجربة تقول: إن ثالث البطالة والفقر والجوع هو أصل كل مصيبة، ويؤدي إلى انحراف عقد أحسن العائلات، ومن ثم يمكن القول: إن تنامي ظاهرة العنف العائلي يرجع إلى أسباب عدة منها:

١ - قلة الدخل والإحساس بالفقر والعجز وهو ما يسمى بالتفاوت الطبقي.

المراهقة

ماذا يحدث خلالها ؟



وسبب هذا التفاوت في البداية وفي النهاية يعود لتأخر موعد البلوغ بعوامل عدة أهمها:

- الحالة الصحية العامة للشخص

- الاختلافات الفردية للشخص، هناك اختلافات فردية واضحة تعود للتركيب الجسدي للشخص وحال نشاط الغدد لديه.

- العوامل البيئية للمرحلة فالجو الحار يسرع مرحلة المراهقة.

- الجنس: تسبق مرحلة المراهقة عند البنات الأولاد بنحو سنة.

- التغذية: التغذية الجيدة تسرع عملية النمو.

- الصوالم العرقية: فالمرافق العربي أسبق قليلاً في البلوغ الجنسي من كثير من مرافقي الشعوب الأخرى.

التغيرات الجسمية في فترة المراهقة:

يتميز النمو الجسدي في السنوات الأولى من المراهقة بالسرعة المذهلة وبعدم التناظر أو الانتظام، كما يتميز بأنه يأتي بعد فترة من النمو البطيء الهادئ في مرحلة الطفولة المتأخرة، وهذا ما يفاجئ المراهق كثيراً، حيث يهضمه هذا النمو السريع والذي يشمل كل نواحي جسمه فيلاحظ مثلاً:

- زيادة متسارعة في طوله.

- اتساع منكبيه.

- استطالة يديه وقدميه.

- خشونة صوته وتغير نبرته.

- كبر حجم عضلاته.

بقلم د. عبد الرزاق السباعي

فترة المراهقة هي مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلة

الطفولة ومرحلة اكتمال الرجولة أو الأنوثة، أي مرحلة البلوغ، وتتفاوت بدايتها تفاوتاً كبيراً، حيث تبدأ عند بعضهم من سن ١٠ سنوات، وقد تتأخر حتى سن ١٤، ولذلك تتفاوت نهايتها أيضاً، فقد تستمر حتى سن ١٥ أو سن ١٨.

الذكر.

- ظهور الشَّيْب.

- ظهور حب الشباب في الوجه.

- ظهور ملامح جنسية كالشوارب

والحيية والشعر في مواضع

مختلفة من الجسم.

- تغير استدارات الجسم.

- ظهور إفرازات لا عهد له بها

نتيجة النشاط الجديد للغدد

التناسلية - والتي تتوج بالبلوغ:

الحيض عند الأنثى والقذف عند

وكما قلنا ما يميز هذه المرحلة هو عدم التناظر فلا تنمو أجزاء الجسم بصورة متساوية، أو متناظرة، حيث تسبق بعض الأجزاء أجزاء أخرى، فقد يظهر في جسم المراهق عدم تناسب مرحلي مؤقت يلقفه ويجعله لا يستطيع شكله خاصة إذا لم يقتنع أنه مؤقت، مثلاً.

ينمو الأنف بسرعة أكبر من بقية أجزاء الوجه، لذلك يبدو الأنف

كبيراً - وقد يكون شكله مزعجاً للمراهق، كما ينمو الفك وعضلات الوجه مما يغير منظر الوجه بصفة عامة

وكذلك يبدو حجم الأطراف غير متناسب مع حجم الجسم، ويبدو طول الجسم غير متناسب مع عرضه

ويلاحظ أيضاً أن هناك عدم تناسق بين حجم الفاصل والأريلة والجهاز الحركي المتصل بها مما يسبب اختلالاً مؤقتاً في التوافق الحركي، ويسعد المراهق لاتزان الحركة والتحكم فيها وهذا قد يعرضه للتعثر ويؤدي كل ذلك إلى تعب المراهق وحاجته لأخذ فترات استرخاء.

التغيرات العاطفية والاجتماعية:

ليست التغيرات الجسمية التي ذكرت هي الوحيدة التي تطرأ على المراهق، بل هناك تغيرات عقلية وعاطفية واجتماعية متفرعة، إلا أنها لا تلازم مثل التغيرات الجسمية، ومن أهم هذه التغيرات:

- الشعور بالاستقلال العاطفي والتفلس من التعلق بالوالدين والرغبة في تكوين شخصية مستقلة، فليجأ للبت بنفسه في أموره الخاصة، دون الرجوع إلى الوالدين

- الرغبة بتحمل بعض المسؤوليات والقيام ببعض المهام التي يقوم بها الكبار عادة.

- الحاجة للاستقلال الاقتصادي والاجتماعي.

- الفائق حول المستقبل وتأمين ظروف جيدة، وبخاصة التفكير بالدراسة والالتحاق بالجامعة أو التأميل في مهنة تطبيقية.

- الحساسية الشديدة تجاه الأوضاع الاجتماعية المحيطة به، وخصوصاً نظره للعيوب القائمة في تلك الأوضاع، ولذلك نجد للمراهق شديد الانفعال مما يراه من

ليست التغيرات الجسمية التي تطرأ على المراهق بل هناك تغيرات عقلية وعاطفية واجتماعية متفرعة

فترة المراهقة هي مرحلة عمرية تتوسط بين مرحلة الطفولة ومرحلة اكتمال الرجولة أو الأنوثة

أخطاء، مع سعيه لتغيير ما لا يعجبه بطريقة الخاصة التي تقتدر إلى الخبرة العملية، وعدم معرفة الصعوبات التي قد تعترض طريق الإصلاح أو التعديل، واعتماده على هذا التغيير عن طريق الطفرة، وعدم اعترافه بالتدرج وأخذ الأمور بالرفق كما يفعل الناضجون، ولذلك قد يلجأ إلى العنف والتصرفات الخيالية التي قد تؤذي من حوله أو تفضي.

- ازدياد الشعور العاطفي والحساس عند المراهق، حيث يتحرك بقوى غريز من العاطفة والحماس، والتي تتعرج وتتأثر بالوضع الاجتماعي والديني لبيئة المراهق فيتحمس بعضهم لعبارات الفضائل والكفا، وبعضهم الآخر يتحمس للعب والجمال، أو للبرشية جمعا.



- تفتح الميل وتنوع الرغبات حيث تصل أغلب القدرات العقلية إلى قمة نضجها وتضمخها فتظهر فروق كبيرة في الميول النظرية والفنية والعلمية.

- اختلاط القيم والمثل السلوكية وتداخل الأوضاع القسدية مع الحرية وتصارع الاتجاهات.

- حاجة المراهق للتعامل مع مجموعة مشابهة ومجانسة له حتى يتداولوا فيما بينهم آمالهم والأمهم ويكتسبوا خبرات هذه المرحلة المهمة من حياتهم، ويردك تمسك المراهق بهذه المجموعات كلما بعدت المسافة بين المراهق وأسرته أو بين المراهق ومدرسته حيث يتعثر عليه مناقشة أموره وأحواله

التغيرات الفسيولوجية

وهي أمور طبيعية تحدث مع النمو، مثلاً:

- يتغير معدل النبض.

- يتغير معدل ضغط الدم.

- يتغير نسبة استهلاك الأكسجين فتتخفص عما قبل، وهذا يجعل المراهق ميالاً للكسل والضمول، وحاجة لفترة راحة أطول، ونوم أكثر، ويجب عدم استغراب ذلك.

- الاهتمام بالجنس الآخر، والموضوعات المتعلقة بالوظائف الجنسية وتكوين الأسرة أمر طبيعي في هذه المرحلة.

إن معرفة هذه التغيرات ضرورية لمعرفة أفضل السبل للتعامل مع المراهق - سواء من قبل الأهل أو المجتمع - وهذا ما سنتناوله في المرة المقبلة إن شاء الله ●

فالتفكير إذاً ما أشمل وركب تعقيد ويلجئ على شواء فانه ريفاً
يؤنس بحسنه كثيراً من الأشياء وغالباً ما تستحوذ الأشياء من
العبث الطفولي الزائد - والشقاوة السريشة - كما
تستحوذ بالجمود وتلك المخلوقات من خيالها من
الخطر الخارجة التي يدعى أن يتعرض لها
حذاء تلك العبث وتكون تلك المخاطر أكثر
احتمالاً في الحدوث لدى الأطفال بين سن
العاشرين والخمسينية أعوام. تقول
الاختصاصية الاجتماعية، هناء عابدين:
إن الأطفال في هذه السن يخشون التعرض
لتجارب المختر لتلك أو الخوف ويلجئ مزاج
الطفل نوراً مبهماً من حيث طبيعة الدالة
على تافهة الإصابة أم لا.

يحدث هذا الأمر في كثير من الأحيان
القاهرة لمعرفة الدور الذي تلعبه
البيئة المحيطة بالطفل في تحديد اتجاهاته
الإصابات المتكررة، والتي تسببت
بعدة وخمسين طفلًا بدت
مشاهدة أسوأهم عدة ثلاث
سنوات، حيث قام المختصون
بدراسة درجة الفعل الأطفال
أو كيفية نشاطهم عند دخولهم
لجوارب غير مألوفة وعند بلوغ
ولئك الأطفال السابعة من عمرهم
أكسبت الدراسة بأن تفهم
باعتبارها وقد اتفقت الخصائص
تزداد التدريجية إصاباتهم.

كيف نحمي أطفالنا

معروف أن الطفل
عظيم الحسنة
والجديته في
مراحل الطفولة الأولى.
لذا فإن شخصية الطفل في
المرحلة الأولى لا تتغير
بسهولة ولا تتغير
فيها شيء لا يتغير من العيش
لأن شيء لا يقع تحت
يدك ولكن يتم تحريكه
أو يتم تحريكه أو يتم
تحريكه أو يتم تحريكه
أو يتم تحريكه أو يتم
الاهل وعلى رأسهم الام
التي تأتي على الدارسة
التي من سلة عطفية
التي من سلة داخل المنزل
أو من سلة خارج المنزل
في أغلب الأوقات.

كيف نحمي أطفالنا من المخاطر داخل المنزل



بالشيء كخبرة مثلاً معرفة
عن مقدار إيديهم فالأطفال
الذين يتنبهوا أكثر الإصابات
التي استلجحت معالجة
تلك كانوا أكثر الإفعال
والسلوك المتهور وبخاصة
في حال سوء الطفل
بالمشي فهم الذين يتألمون
فقد معروف في البداية
خصوصاً بالاعتماد
فقد أنهم وهم أنفسهم
سعداء بالمخاطرات وإذا
كان مثل تلك الصفات
تنتقل على أحد الأطفال
فيمكن على الأم مضاعفة
رأيتها له وأنها الحذر
المحترق
ولابد من تكثير بعض
الروايات السلبية السلبية
لأكثر الحوادث للأطفال
الأمعاء التي تسببها
صغيرة الحجم مثل: اشتغال
الضربات والضربات
الصغيرة والمخيمات
الصغيرة حيث تجعل
الطفل عرضة لمخاطر
ابتلاعها
٢ - الحواف الحادة كزوايا
المقاعد الصغيرة وبراوير
الأبواب والأبواب الخشبية
التي قد تكون سبباً في
جرح حين الطفل أو فقد أو
رائحة الحادة السامة
والتي في حال سقوطه
أو زلزاله يمكن أن يؤدي ذلك
السقوط إلى جرح تترك
بعضها في حالة
المستشفى
٣ - قد يؤدي السلوك إلى
اختناق الطفل عندما يضعها
فوقه ويتركها بها فتدخل إلى
خلفه وتسبب جرح النفس
٤ - انقطاع الحبال
الصغيرة خلفه أو داخل
الزوايا إلى سكتة داخلية

بالطفل (أو إلى الاختناق
عندما يبتلعها
٥ - فحص الأشياء إلى
بفصل الأبواب عند إغلاقها
أو فتحها فقد يقع الطفل
صريعاً أو يده في تلك
المفاصل ما يؤدي الإعاقة
السريع للبيد إلى عسر
الحركة أو ربما إلى قطع
صانع الطفل عند إغلاقه
غوة
٦ - يجب تجنب الطاولات
التي يكون عليها أشياء
التي يمكن أن تسقط أو
التي يمكن أن تسقط
الطفل عندما يمر بالممر
ويقترب منها قد يسقط
الأشياء عليه وتؤدي
بجراحته أو تسبب له مشقة
صغيرة
٧ - يجب على الأم الانتباه
إلى أكوام الأشياء والقفور
التي يمكن أن تسقط
فقد تضغط الطفل فتجرحه
تسبب له الجروح
الخطيرة
٨ - الانتباه إلى المنبهات
المرتبطة بحادث في حق
الطفل وعلمها وتعريفها
بما يتعلق بها الإزعاج
والضرب فتسبب له
الأمراض عندما لا تتنبه إلا
أنه حين يضعها في مكان
٩ - على الأم إغلاق أبواب
الغار داخل المطبخ عند عدم
الزوم وعند الانتهاء من
عملها الطبخ أن الطفل قد
يجوز بمساحته الجرح أو
بوقه الغار ما يؤدي إلى
تسرب الغاز واختناق
١٠ - من خطر الأخطار
تسببها داخل منازلنا أن
تخطي الأم من طفلها شيء
ماجد الكهراء أو تضغطها
بشيء حاد ما يجرى إلى

ذلك قد يعرض الطفل لخطر
موت وفشل عندما يتنفس
فيها فطيرة الحمار
من الملعقة التي للتعريف
عند بعض المخاطر التي
تجربها في منزلها
وليس الحصر بالمخاطر
التي قد يتعرض
لها الطفل كثيرة لا تعد ولا
تحصى. والأم الحرة التي
ترى طفلها دائماً في
في الوحدة التي يمكن أن
تجربها على سبيل
الطفل وحمايته من
الحوادث والأخطار
المنزلة

الطفل إذا ما
أكمل وترك
تدوير على
هواة فإنه ربما
يؤدي نفسه كثيراً
من الأشياء

نحن نخطئ في حق ابنائنا... حقيقة لا تقبل
الجدل.. ولكن كيف نعالج أخطاءنا؟ وكيف نمنع
انفسنا من الوقوع فيها؟



أهم هذه الأخطاء التي يمكن أن يرتكبها
الآباء في حق ابنائهم تضمنتها الكثير
من الدراسات التربوية الحديثة...
حيث حذرت هذه الدراسات من
ارتكاب سبعة أخطاء رئيسة
لننتائجها الوخيمة على الأبناء...
وهي:

التسلط

حيث يعني التسلط فرض الآب
رأيه على الطفل والتعرض لرغباته
الثباتية، فالأب يفرض رأيه، ويوقف
حائلاً دون تصديق رغبات الطفل
التي يريد القيام بها حتى لو كانت
مشروعة... وكذلك الأم قد تقوم
بالسلوك نفسه... وهذا ينعكس
الأسلوب الصارم في التنشئة...
فقد يستخدم أحد الوالدين أو
كلاهما في سبيل ذلك - أساليب
تتراوح بين القسوة والنعومة كأن
يستخدمان التهديد أو الإحراج أو
الضرب أو غير ذلك... كما قد
تتسلط الأم باللين أو المجاملة أو
الإحراج كأن تمرض على الطفل
التعامل مع أفراد معينين، أو ارتداء
ملابس معينة أو ألعاب هي التي
تفرضها على الطفل.

تجيبنا حتى لا نكون سيئا في عدايتهم

سبعة أخطاء... في حق الأبناء!!



الحماية الزائدة:

والحماية الزائدة قد تؤدي إلى النتائج نفسها التي يؤدي إليها التسلط... وخطورتها كسلوب خاطئ في التربية تكمن في عدم إعطاء الفرصة للطفل للتصرف في أموره الخاصة. ويقوم الوالدان أو أحدهما بالإجابة عنه بالتصرف في هذه الأمور... فالحماية الزائدة تؤدي - كما يؤدي أسلوب التسلط - إلى إيجاد شخصية فاقدة الثقة بالنفس تعوزها الشجاعة اللازمة لمواجهة المواقف المختلفة... ويتعرض كذلك إلى فشل كبير في التكيف والتوافق الاجتماعي الذي ينتج من حرمان الطفل من الفرص التي تساعد على التعلم الذي من خلاله يكتشف بيئته، ويبنى علاقاته بالآخرين... ومن ثم يستطيع أن يقيم علاقات ناجحة تساعد على التكيف.

إن حرمان الطفل من الفرص

يؤدي إلى عجزه وعدم تحمله لمسؤولياته بوصفه فرداً في المجتمع.

الإهمال

كما أكدت الدراسات التربوية أن من الأخطاء التي يرتكبها الآباء في حق أبنائهم... الإهمال والذي يتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب، ودون المحاسبة على السلوك غير المرغوب.

وأوضحت هذه الدراسات أن الإهمال قد يأخذ أشكالاً مختلفة كالإهمال البدني أو العاطفي... وقد يتلزم هذان الشكلان... ويرجع الإهمال إلى عوامل اقتصادية أو اعتلال صحة الأم أو الأب أو الجهل... إلا أن الإهمال العاطفي يمثل اللون الأخطر إثراً والذي يكون دائماً نتيجة عدم انتران الوالدين انفعالياً أو اضطراب صحتهم النفسية.

التدليل

وقد جات نتائج هذه الدراسات مؤكدة أن التدليل من الأخطاء التي يرتكبها الآباء في حق الأبناء... حيث يؤدي التدليل إلى نتائج غير صحيحة تتمثل في إتلاف نفسية الطفل واضطراب علاقاته بالآخرين.

القسوة:

ومن هذه الأخطاء أيضاً... القسوة... وغالباً ما تتلاقز مع الشعور بالخوف من الآخرين والرغبة في الانتقام منهم وهو نفس ما يؤدي إليه الحرمان والإهمال لأن أساس كل منهم البهالة والإفراط. أما التدليل فهو نوع من التسامح المفرط حيث يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق رغباته بالشكل الذي يحلو له مع عدم التوجيه لتحمل المسؤوليات التي تتناسب مع كل مرحلة من مراحل النمو.

إثارة الألم النفسي:

وأوضحت الدراسات التربوية كذلك أن إثارة الألم النفسي من الأخطاء التي يرتكبها الآباء في حق أبنائهم... حيث تتمثل هذه الإثارة في الأساليب التي تعتمد على إثارة الألم النفسي عن طريق إشهار الطفل بالذنب إذا سلك سلوكاً لا يرضى عنه الأبوان، أو عن طريق التحقير من شأن الطفل أياً كان مستوى هذا الطفل وسلوكه... فإثارة الألم النفسي تؤدي إلى القلق والاضطراب والشعور الدائم بالخوف مما يدفع الطفل إلى أن يسلك سلوكاً مضطرباً يهدف إلى إثارة اهتمام الآخرين إلى وجوده والاعتماد به... وقد يعرض نفسه للخطر بالجرح أو الكدمات للفت نظر أحد الوالدين، وقد يؤدي هذا الأسلوب القسري إلى سلوك عدواني يتجهس في حقد هؤلاء الأطفال وتمنيهم للموت... وقد يؤدي إلى التطرف والتمصّب في مستقبلهم.

التدبيب والتفرقة

ومن الأخطاء التي يقع فيها الآباء تجاه أبنائهم: التدبيب والتفرقة... حيث يتعلق التدبيب بعدم استئذان الأب والأم من حيث استخدام أساليب الثواب والعقاب... وهذا الاتجاه يؤدي إلى إيجاد صراع داخل الطفل قد يؤدي إلى اضطراب في تكوينه الشخصي والنفسي... فيكون شخصاً متقلباً ازواجياً منقسماً على نفسه... ويؤدي إلى النتيجة نفسها أسلوب التفرقة بين الأبناء... حيث إن هذا الاتجاه أو الأسلوب يؤدي إلى شخصية أنانية حاقدة متمردة ●



أمن الأسرة بين الغيرة والشك

بقلم:
نعيم نعيم السلاموني



سطور في صفحة
الحوادث تهز للمشاعر
والوجدان.

تقول السطور: «حصل على درجة علمية عالية، ومن أسرة بعيدة كل البعد عن ممارسة السلوك العدواني، تزوجها وكانت الزوجة الثالثة في حياته، وتصغره بنحو ٢٧ عاماً، وعاش معها سنوات قليلة، وعندما أصبح غير قادر على الزواج، وهي الزوجة الجميلة، تحولت حياته إلى جحيم، وأصبحت الغيرة والشك يراودانه في كل لحظة بأنها سوف تخونه مع شخص آخر، فقدم على قتلها وقتل طفله الوحيد منها».

يخطئ الرجل حين يظن أن الشك في زوجته نوع من الغيرة، لأن الشك السيئ شيء، والغيرة الشرعية شيء آخر، فالغيرة سلوك موجود في طبيعة الإنسان والحيوان، فيغار الإنسان، ويغار الحيوان، إلا أن الإنسان يتحكم في غيخته ويجعلها محمودة، وهي بهذه المحسوسة من عوامل الاستقرار، إذا كانت في حدودها الشرعية كما جاء في الحديث الشريف: «الغيرة غيرتان غيرة يحبها الله عز وجل وغيرة يبغضها الله عز وجل فالغيرة في الريبة يحبها الله والغيرة في غيرها يبغضها الله».

إن لشك مرض يخرّب البيوت ويهلك النفوس ويوقع إلى المخاطر والخطأ

وكان الإسلام حكيماً حين شرع في استقرار وأمن الأسرة ومنها:

١ - الإسلام حض في تشريعاته على التروي في اختيار الزوجة أو

الزوج قبل إتمام عقد الزواج. يقول صلى الله عليه وسلم: «ألا أخبركم بخير ما يكفي المرء، المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا غاب عنها حفظته وإذا أمرها أطاعته». فإذا قامت الحياة الزوجية سليمة ومتينة، قامت على أساسها الأسرة الصحيحة المستقرة المطمنة.

٢ - الشريعة الإسلامية جاءت بتوصية الزوج بالزوجة والزوجة بالزوج.

٣ - الشريعة الإسلامية أمرت لاستقرار الأسرة وأمنها بغض البصر والعفة والاستقامة وحفظ الفرج والبعد عن الزنا والمثعة الحرام.

٤ - الزواج هو الوسيلة إلى العفاف والاستقامة وتماسك الأسرة، يقول المولى عز وجل: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) النور ٣٢.

إن الأصل في العلاقة الزوجية الدوام والاستمرار والمودة والرحمة والتعاون والإمسك بالمعروف والمنكر (وعاشروهم بالمعروف فإن كرهتموهن فمسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) النساء: ١٩.

إن الإسلام شدد في مسألة الثقة بين الزوجين أعظم تشديد، فحكم على الرجل الذي يهجم تلك الثقة ويتهجم زوجته فيها بالفاحشة أن يأتي بأربعة شهود فإن لم يستطع فإنه يلاعن. ولقد شرع الله سبحانه وتعالى

نظام الطلاق في حال استحالة الحياة الزوجية، إما أن يسك زوجته بالمعروف أو يطلقها مع الإحسان والمكافأة والانفصال الكريم وضبط النفس. إن الإسلام جعل رابطة الزواج من أوثق الروابط وجعل عقد

الزواج بنص القرآن ميثاقاً غليظاً، وهذه الرابطة المقدسة تقتضي أن تقوم الحياة الزوجية على جناحي المودة والرحمة وأن يسكن الزوج إلى زوجته فيثق بها ويتق به. وتلك الثقة هي أساس الحياة السعيدة ●



الوعي نت

إعداد : رافع عبدالرحمن

مواقع مفيدة

جامعة العرب الإلكترونية

<http://arabcoia.net/aeu/>
www.di/index.htm

إذا كنت مهتماً بالدراسة من بعد، زر الموقع لمعرفة التخصصات المتاحة وكيفية الالتحاق بالجامعة.

الاستعداد لامتحان التوفل:

www.yes_now.com

موقع يساعد الطلبة على الاستعداد لامتحان اللغة الإنجليزية الذي يقدمونه تمهيداً لالتحاق بالجامعة الأميركية أو البريطانية.

الدليل الصحي:

www.Sehhaguide.com

دليل للمواقع الطبية العربية والعالمية، يحتوي أخباراً ومجلات ومندوبات ومحركات وأدلة ومعلومات... إلخ.

نسناس:

<http://www.nsnas.com>

بوابة للمواقع العربية تحتوي ارتباطات كثيرة تأخذك إلى حيث تريد، خصوصاً للمواقع الإسلامية، ويمكنك أن تتخذها بمثابة الصفحة الأم التي يفتحها المتصفح عند تشغيله.

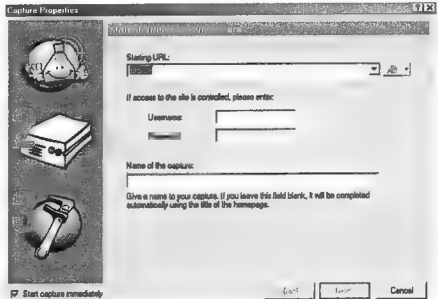
المشاهيب:

www.arabsha.com

مواقع عربي تستطيع أن تحصل منه على برامج كثيرة مجاناً، مع نبذة عن كل برنامج به ●

Memoweb 3

لتصفح المواقع من دون اتصال بالشبكة



- انقر على File واختر New تظهر نافذة، أدخل عنوان الموقع المطلوب لتجد الساحر Wezard في خدمتك، اتبع التعليمات.

- انقر على Next واكمل... وفي المرحلة التالية اختر Explore all restrictions No Restrictions. ثم انقر على Next.

في النافذة الجديدة، اختر من قائمة الفئات أنواع الملفات التي تريد حفظها، ثم انقر على Next، واتبع التعليمات حتى يتم تحميل الموقع الذي تريد حفظه وتصفح في أي وقت من دون الاتصال بشبكة الإنترنت.

الآن يمكنك أن تتصفح الموقع بعد قطع الاتصال بالشبكة، فقد تم حفظه ●

Memoweb 3 برنامج تطبيقي يمكن من حفظ الموقع الذي يملكه، وتصفح من دون الاتصال بشبكة الإنترنت، ويتيح لك اختيار المواد التي تريدها (النصوص، الصور، الأصوات .. إلخ)

تستطيع الحصول على هذا البرنامج من الموقع <http://tucows.mynad.net/adnload/938-28570.html>

بعد استدعاء البرنامج وتنصيبه، انقر على الأيقونة الخاصة به وانقل البيانات المطلوبة «الاسم، العنوان... إلخ».

يصبح بإمكانك استخدام البرنامج

الإسلام

القرآن الكريم .. تفاسير وتسجيلات صوتية.. كتب الحديث وشروحها.. وموسوعة فقهية



موقع الإسلام

www.al-islam.com

مواكب الصلاة • المحكمه

كروت التهنئة • المصاحف

سيد عباسي • ركن الأطفال

زمن الإسلام • أوقات الصلوات • مكتبات فضلاء • فتاوى • إرشادات • مسودات • فتاوى • إرشادات • مسودات • فتاوى • إرشادات

التاريخ الهجري نظم ومواعيد

وتعرف على المناسبات الإسلامية

عربي

English Français

Deutsch Türkçe

Malay Indonesia

بث مباشر

تسجيلات صوتية

القرآن الكريم

أدب إسلامي

بحث

خدمات بحث

نوع البحث

١- الإسلام يعلم الإحسان على الأديان

٢- الإسلام دين العدل

٣- الإسلام دين لكل حرية مقدسة

١- الإسلام يعلم الإحسان على الأديان

٢- الإسلام دين العدل

٣- الإسلام دين لكل حرية مقدسة

١- الإسلام يعلم الإحسان على الأديان

٢- الإسلام دين العدل

٣- الإسلام دين لكل حرية مقدسة

موقع الإسلام al-islam.com الذي تشرف عليه وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية، من أفضل المواقع الإسلامية على شبكة الإنترنت، وقد حصل على جائزة أفضل موقع إسلامي في معرض «جايكس ٢٠٠٠» الذي أقيم في القاهرة، في العام الماضي.

يمتاز الموقع بما يحتوي من مادة علمية، شرعية ودعوة ثرية، إذ يحتوي القرآن الكريم كاملاً، وأربعة تفاسير، وتسجيلات صوتية للقرآن الكريم، وترجمات له إلى ست لغات، كما يضم كتب الحديث التسعة وشروحها، وموسوعة ضخمة للفقه الإسلامي تضم أكثر من خمسمائة كتاب، وإضافة إلى كل ذلك هناك أبواب عديدة متنوعة للفتاوى والخطب والكتب .. إلخ.

الأقسام الرئيسية للموقع هي: أركان الإسلام، القرآن، الحديث، الفقه، القاموس الإسلامي، مواقيت الصلاة، الفتاوى الاقتصادية، السيرة النبوية، الزكاة، الحج والعمرة، والتاريخ الإسلامي. ولا يتسع المجال لإلقاء الضوء على هذه الأقسام كلها، ولذلك نكتفي بتقديم لمحات خاطفة هي دعوة لزيارة الموقع والإبحار فيه.

- أركان الإسلام: هذا القسم يسلم الضوء على أركان ديننا الحنيف بالتفصيل، ومن الأبواب التي يضمها: فقه العبادات، التوحيد، فتاوى، ومن الخدمات التي يقدمها للزائر: مواقيت الصلاة، محمول التاريخ، حساب زكاة المال، بطاقات التهنئة.

- القرآن الكريم: تجد في هذا القسم فهرس القرآن الكريم، وتستطيع عرض القرآن من أوله، كما تجد أحكام التلاوة، وتسجيلات للقرآن الكريم بصوت المصري وآخر بصوت الحنظلي، إضافة إلى تفاسير ابن كثير والجلالين والطبري والقرطبي، وترجمات معاني القرآن إلى ست لغات.

وهناك صفحات فضائل القرآن، أحكام القرآن للشافعي، كلمات القرآن، الفاظ علوم القرآن.

- الحديث الشريف: يضم هذا القسم كتب السنة التسعة وشروحاً لكل منها، وفهارس يمكنك من العثور على ما تريد في كتب الحديث من:

- القاموس الإسلامي: الفهارس القرآنية تيسر لك الوصول إلى ما تريد: كلمات القرآن، أسماء القرآن، أسماء الجنة، أسماء النار، أسماء القيامة، أسماء الله الحسنی، أسماء الرسل.

والبوابات المتعددة تقدم لك الصور والنقائص التي تزيد إيمانك في الموقع متعة.

- السيرة النبوية: الفقه الزمني يعرض لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم عاماً بهام متبوعاً أحداث السيرة، ومكتبة الخرائط تضم مجموعة من الخرائط لشبه الجزيرة العربية تبين الطرق التي سلكها الرسول صلى الله عليه وسلم، أما مكتبة الصور فتجد فيها صور المعالم الجغرافية المهمة، ومصوراً لرسائل المصطفى صلى الله عليه وسلم، ومن الكتب في هذا القسم: سيرة ابن هشام، الروض الأنف، مختصر السيرة، زاد المعاد، المغازي.

والفهارس تغطي ما تشاء، أما معجم الأماكن فيقدم شرحاً لأهم الأماكن التي ورد ذكرها في كتب السيرة.

كانت هذه لمحات عن «موقع الإسلام»، لا تغني عن زيارته، بل تدعو إلى الاستفادة من هذا الموقع الممتاز، وسوف يجد الزائر في الموقع أقساماً لم تتطرق إليها لضيق المجال وضخامت عديدة منها المفكرة الإسلامية، والبريد المجاني، وبطاقات التهنئة، والمسابقة، وركن الأطفال.

العنوان: www.al-islam.com/arb

الأبواب القرآنية، الأحاديث القدسية، الأحاديث المتواترة، الأحاديث المرفوعة، الأحاديث المقطوعة، الأحاديث الموقوفة، والآيات الشعرية.

ومن كتب السنة التي تجدونها هنا: مصنف ابن أبي شيبة، مسيل السلام الصنعاني، إكمال الأحكام لابن دقيق العيد، مشكل الآثار للطحاوي، شرح معاني الآثار للطحاوي، التلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني، طرح التثريب لزين الدين العراقي.

- جامع الفقه الإسلامي: يتيح لك هذا القسم وسائل البحث النصي والفقه والموضوعي عما تريد في كتب الفقه، ويقدم لك تعريفاً بالكتب والمؤلفين، ويضع بين يديك معجم غريب للألفاظ ومعجم المصطلحات. وتجد المراجع مصنف، ومرتب زمنياً، ومرتباً إيجازياً، والفهارس تفصيلية، الأداة، الإعلام، الفقهاء، المذاهب، الكتب، المسائل، القواعد، والفوائد.

- التاريخ الإسلامي: تستطيع في هذا القسم أن تتبحر في التاريخ الإسلامي من العصور النبوية إلى دول الأندلس وإفريقيا، وتجد ما تريد من الثورات والغارات والفتوحات الإسلامية والكرات... وتقرأ «البداءة والنهاية»، وتجد الفهارس رهن إشارتك فتحصل بسهولة على المعلومات التي تريدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو الصحابة والتابعين أو العلماء والبسمة، وذلك في تراجيم الإسلام. وفي الفهارس العامة تجد ما تريد من آيات وأحاديث وأشعار وأماكن ورجال ونساء.



الاقتصاد الإسلامي

محمد الفيصل: المؤسسات المالية الإسلامية لا تمول الإرهاب

الفترة الناتجة عن نشاطات إجرامية وفي هذا الصدد ذكر الأمين العام للمنظمة الساعرة على مراقبة المؤسسات المالية الإسلامية «البروفيسور رفعت أحمد عبد الكريم» أن علينا تطوير وتعميم نظام المراقبة لرصد وتعقب مصادر الأموال والتعرف بدقة إلى كيفية إنفاقها وهذا يتطلب أيضاً على المنظمات الخيرية. ●

يشكك في مشاركتها في تمويل شبكات أسامة بن لادن، رد الأمير محمد الفيصل بحزم: «أن المؤسسات البنكية الإسلامية لا تستمع بتقديم الأموال دون أن يكن هناك مشروع محدد». لكن بعض المراقبين يشككون في قدرة المؤسسات البنكية الإسلامية على مراقبة النشاطات بشكل يمنع أي انحراف أو أي تسرب للأموال

الإسلامية. ولذلك نرغب في وضع النقاط على الحروف لأننا لا نقبل الاتهامات الملقعة والمفرضة الموجهة إلينا» ويرأس الأمير محمد الفيصل «البنك الإسلامي» التي لها مقر فرعي في «جنيف» وتبكر أكثر من ثلاثة مليارات دولار. وحول إشارة بعض وسائل الإعلام الغربية إلى مؤسسته من بين مؤسسات بنكية إسلامية

أكد رئيس مؤسسة «دار المال الإسلامي» الأمير محمد الفيصل أن المؤسسات المالية الإسلامية لا تمول الإرهاب وتحاول قدر المستطاع للتأكد من مصادر الأموال ويجهتها، ولكن ذلك لا يعني أنها في مأمن من عمليات تمويل وإجرام وأضاف في مقابلة مع التلفزيون السويسري: «أن الكثير من المعلومات الخاطئة ترد حول البنوك

البحرين تطرح أدوناً إسلامية بقيمة ٢٥ مليون دولار

طرحته مؤسسة نقد البحرين أدوناً حكومية إسلامية لأجل ثلاثة أشهر بقيمة ٢٥ مليون دولار لتلبية احتياجات السيولة لدى البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية

وقالت متحدة باسم المؤسسة وهي البنك المركزي البحريني أن العائد على الأدون التي تصدر باسم «صكوك السلام» يبلغ ٢٪ سنوياً انخفاضاً من ٢,٢٧٪ الشهر الماضي.

وكان الإقبال على الاكتتاب فيها شديداً، إذ طلبت البنوك أدوناً بقيمة ٦١ مليون دولار، ويحق للبنوك التجارية والمؤسسات المالية العاملة في البحرين شراء الأدون التي تستحق في ١٢ مارس ٢٠٠٢. ويوجد بالبحرين أكثر من ١٠٠ بنك ومؤسسة مالية منها ١٨ بنكاً إسلامياً أصولها المصرفية تزيد على ١٠٠ مليار دولار ●

سوق مالية إسلامية دولية في البحرين

الإسلامي الذي يضم ٥٣ عضواً في البحرين لمرافعة للسائل الفنية المتصلة بإقامة السوق. ومنذ ذلك الوقت تبحت البحرين وماليزيا أي منهما يستضيف السوق التي تستهدف نحو ٢٠٠ بنك ومؤسسة مالية إسلامية تخدم ١,٢ بليون مسلم في مختلف أنحاء العالم. ولم يتضح سبب عدم توقيع سلطنة بروناي على الاتفاق. ويقطع مصرفيون: إن أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه البنوك الإسلامية هي عدم وجود وسائل لإدارة احتياجات السيولة اليومية. وهناك نحو ١٨ بنكاً ومؤسسة إسلامية تعمل في البحرين إلى جانب ٢٠ بنكاً تجارياً و٤٧ وحدة للمعاملات المصرفية الخارجية تزيد أصولها مجتمعة على ١٠٠ بليون دولار ●

وقعت البحرين اتفاقاً لإنشاء سوق مالية إسلامية دولية للمساعدة في تلبية احتياجات البنوك والمؤسسات المالية الإسلامية. وقالت مؤسسة «نقد البحرين» في بيان لها أن محافظها الشيخ أحمد بن محمد آل خليفة وقع الاتفاق في باريس مع ماليزيا وإندونيسيا والسودان والبنك الإسلامي للتنمية. وأوضح البيان أن البحرين ستكون مقراً للسوق. وأضاف البيان: إن مجلساً من الدول الأربع والبنك الإسلامي بالإضافة إلى ممثلين لمؤسسات مالية إسلامية سيتشكل لاتخاذ الخطوات الضرورية لإنشاء سوق المال. وفي يونيو ٢٠٠١ اجتمع مسؤولون ومصرفيون في البحرين وماليزيا وإندونيسيا وبروناي والسودان والبنك

لاهم من أو أين أو متى يكفي أن تمتلك جهاز كمبيوتر لبدء أعمال مصرفية خاصة بك فالمستثمرون الذين يبحثون عن منتجات مصرفية إسلامية سواء في بلادهم أو في الخارج سيكون مقهورهم القيام بالأعمال المصرفية الخاصة بعد إطلاق بيت التمويل الخليجي للبنك «الافتراضي» وبيت التمويل الخليجي هو بنك استثماري إسلامي مقره البحرين ونال رئيسه فؤاد العمر جائزة المصرف الإسلامي لعام ٢٠٠١. وأعلن بيت التمويل عن البنك الذي يبلغ رأسماله ٢٢,٥ مليون دولار لتقديم الخدمات عبر الإنترنت إلى ملايين الباحثين عن أعمال مصرفية خاصة مبنية على الربح الحلال ●

بنك «افتراضي» بحريني يشجع الأعمال المصرفية

صالح كامل: الإعلام العربي لم يتحرر حقيقة البنوك الإسلامية

مالكي البنك أو المساهمين فيه

وأوضح كامل، أن بنك الأقصى يعمل بصفة نظامية وبإشراف من السلطة الفلسطينية، ويساهم فيه البنك الإسلامي الأرضي، مضيفاً أن هذا البنك يهدف إلى تطوير مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وخدشة النشاطات الاقتصادية والتنمية الفلسطينية على مسع ومراي من الحكومتين الأمريكية والإسرائيلية. وأشار رجل الأعمال السعودي، إلى كونه ليس هناك مبررات وأسباب جوهرية لتجميد ائحة بنك الأقصى في غزة، فقد تم تعيين محام للبنك في أميركا للسؤال والتأنيب.

أبدى رجل الأعمال السعودي صالح كامل رئيس مجلس إدارة المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية ورئيس مجموعة ملة البركة، أسفه الشديد لتسرع بعض وسائل الإعلام العربية في بث أخبار عن البنوك الإسلامية بشكل لا يراعي تحري الحقيقة، ويون أدنى تغيير من قبلها لحجم الضرر الذي يمكن أن يلحقها

وأوضح في تصريح أن قرار تجميد ائحة بنك الأقصى في غزة، الذي صدر عن السلطات الأمريكية، لم يشر إلى أي تفاصيل مما أورثتها بعض وسائل الإعلام العربية، كما أن قرار التجميد لم يذكر أسماء

طرح مؤسسة «تاوري» لوء التابعة لمجموعة الخدمات المالية العالمية «إيه إم» في صندوق للتجارة الاستثماري الإسلامي، وهو أول صندوق إسلامي متعدد المحافظ الاستثمارية

وذكر بيان صدر عن «تاوري» لوء الذي يتخذ من البحرين مقراً لعملياته، إن الصندوق يهدف إلى تحقيق عائد يتراوح ما بين ١٠٪ و ١٥٪ بعمل مطاطة لا يزيد على ٢٧ سنوياً، وكانت الشركة قد أعلنت أنها تأمل في أن تصل الأصول تحت إدارة الصندوق إلى ما بين ١٥ و ٢٠ مليون دولار أميركي

«تاوري» لوء تطرح صندوقاً استثمارياً إسلامياً

«الإسلامية لتنمية القطاع الخاص» تستثمر في الأردن

وقعت المؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص ICD، وهي إحدى الشركات التابعة للبنك الإسلامي للتنمية IDB، اتفاقية استثمار ٤ ملايين دولار في شركة مجموعة «أدريتيك» العالمية AGI وتعتزم مجموعة «أدريتيك» العالمية استخدام العوائد بشكل رئيس لتمويل إنشاء وتوسعة منشآت في الأردن وفي أجزاء أخرى من العالم وكذلك من أجل متطلبات رأس المال العامل، بالإضافة إلى مؤسسة أعمال الشركة

بيت التمويل الكويتي يسهم في تمويل «الشويحات» بالإمارات

أعلن بيت التمويل للكويتي عن مشاركته في تمويل مشروع الشويحات الإماراتي بقيمة ٥٠ مليون دولار، وذلك في إطار الشريعة الإسلامية للتمويل للمشروع والتي تبلغ قيمتها ٢٥٠٠ مليون دولار تمثل ١٠،٦٪ من إجمالي التمويل البالغ ١٦،٦ بليون دولار

وقال مساعد المدير العام لقطاع الاستثمار بالوكالة أنور محمد البدر: إن المشروع الذي يعد من أضخم مشروعات البنية الأساسية في الإمارات سيتم تنفيذه بنظام البناء والإدارات BOT والتي أثبت القطاع الخاص قدرته على القيام بها في السنوات الأخيرة.

ومضى قائلاً: إن للمشروع يتضمن إنشاء محطة توليد الطاقة الكهربائية بطاقة ١٥٠٠ ميغاوات وتحلية المياه بطاقة ١٠٠ مليون غالون يومياً.

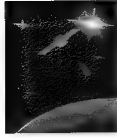
وأوضح البدر أن هذه المشاركة تأتي في إطار توجيهات البيت في تمويل المشروعات المصممة ذات الأهداف التنموية الاقتصادية والتي بدأت بمشروع «أيكوت» ١٩٩٦م ثم انزوا للاتصالات

أخبار سريعة

- تم اختيار وكيل أول وزارة التعاون الدولي المصرية الدكتور علي عبدالعزيز سليمان رئيساً تنفيذياً ومديراً عاماً للمؤسسة الإسلامية لتنمية القطاع الخاص ومقرها جدة، وتعد المؤسسة جزءاً من مجموعة البنك الإسلامي للتنمية.
- أعلن بيت التمويل الكويتي توقيع اتفاق مع بنك HSBK لإنشاء صندوق «أمانة» للاستثمار والعقارات كمنتج جديد للعملاء، من المستثمرين وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

- شركة الاستثمارات الصناعية والمالية الكويتية بصدد إنشاء صندوق استثماري بطابع إسلامي، ويبلغ رأسماله ٥٠٠ مليون دولار يخصص بالاستثمار في الإجارة لشركات في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في مجال التكنولوجيا والاتصالات وسيدار من خلال شركة متخصصة في الولايات المتحدة الأمريكية تابعة لشركة الاستثمارات الصناعية بالتعاون مع شركة الإجارة.

- أعلنت «المستثمر الدولي» أنه نتيجة لنجاح الانتخاب في زيادة رأس المال الذي جرى أخيراً، تضاعف رأسمال المستثمر ثلاث مرات تقريباً من ١٧،٦ دينار كويتي ما يعادل ٥٨ مليون دولار أميركي إلى ٥٠،٦ مليون دينار كويتي ١٦٥ مليون دولار كما انصصحت المستثمر عن تغيير مهم في هيكل ملكية أسهم رأسمال الشركة



نافذة على العالم

٧٠٪ من المهاجرين إلى إسرائيل ليسوا يهوداً



الوضع في مدن أخرى مماثلاً في أعقاب هذه المعطيات بدأ وزير الداخلية «إيلي يشاي» (حزب شاش) هذه الأيام في بلورة ائتلاف وزراء، ويؤيد وضع شروط مشددة على قانون العودة، حيث يستطيع اليوم كل ابن أو ابنة ليهودي أو حفيد أو حفيدة أو أحد أفراد العائلة الهجرة إلى إسرائيل والحصول فوراً على سلة الهجرة حتى لو لم يكونوا يهوداً، ويشاي» معنى بتقليص عدد غير اليهود الذين يتمتعون بحق الهجرة إلى إسرائيل والحصول على كل الامتيازات

لذلك فهو يقترح في المرحلة الأولى إلغاء البند في قانون العودة الذي يمكن الأحفاد غير اليهود من الهجرة إلى بلد أقرانهم، وكذلك يريد تقليص حقوق الهجرة للعائلات غير اليهودية التي تهاجر إلى البلاد بسبب علاقات عائلية مع مستعفي الهجرة، وقد جرى نقاش في وزارة الداخلية حول هذا الموضوع مع المستشار للقانونية للحكومة

ذكرت صحيفة «يديوت أهرسروت» أن نحو ٧٠٪ من مهاجري هذا العام في إطار قانون العودة ليسوا من اليهود وذلك مقابل نسبة متوسطة تقدر ٥٠٪ غير يهود في السنوات الأخيرة، وفي تجمع مستوطنات «كرميتيل» تم منذ بداية السنة استيعاب ٢٠٨ مهاجرين يهوداً مقابل ٤٣٠ من غير اليهود. والكثير من المهاجرين غير اليهود هم أبناء أو أحفاد أو أزواج أبناء وأحفاد يهود يتمتعون بحق الهجرة والمعطيات عن «كرميتيل» لا تشمل السكان من دول رابطة الشموب الذين يعمرون في إجراء «التجنس» في إسرائيل، بعد أن تروجوا من أشخاص يتمتعون بحق الهجرة، يهوداً كانوا أو غير يهود. لذلك فإن اليهود هو الأكبر من ذلك. هذا ما أظهرته عينة الفحص أجرتها وزارة الداخلية الإسرائيلية وجاء من وزارة الداخلية أن «كرميتيل» التي تعتبر إحدى المدن التي تستوعب الهجرة الكبيرة في البلاد، تشكل نموذجاً يمثل السكان المهاجرين إلى إسرائيل في السنة الأخيرة لذلك ثمة افتراض أن يكون

وجماعات فشلت في الدفاع عن حقوق الإنسان. وقد حازت منظمة العفو على جائزة نوبل في العام ١٩٧٧م. وأضاف: «تجته الحكومات إلى فرض قيود على الحريات المدنية وحقوق الإنسان في ما يبدو أنه يهدف تشجيع الأمن».

ويوضح «أوكواناشين» أن حركته «لا يمكن أن تبقى مكتوفة اليدي في حين يباشر رجال السياسة باسم الأمن اتخاذ بعض التدابير ضد حقوق الإنسان التي تم اكتسابها بعد نضال مرير»

اتهمت منظمة العفو الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان في أوائل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بانتهاك الحريات الفردية باسم حملة مكافحة الإرهاب التي اندلعت في أعقاب اعتداءات الحادي عشر من سبتمبر وأعلن «كولم أوكواناشين» رئيس منظمة العفو الدولية أثناء مداخلة أمام نحو ثلاثين شخصية من المائتين سابقاً على جائزة نوبل للسلام المجتمعين في العاصمة النرويجية احتفالاً بالذكرى المئوية لهذه الجائزة. أن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة فرادى

«الشرق الأوسط»
ستشرق لتتبع
باسم «وكراند»
الإرشاد

وكيل الأزهر: تفجير النفس ضد إسرائيل استشهاده

مشروع.

وأضاف: لقد أصدر مجمع البحوث الإسلامية الذي يرأسه شيخ الأزهر بياناً، أكد فيه حق الشعب الفلسطيني في مقاربة الاحتلال وأن ما يقوم به أبناء فلسطين هو جهاد مشروع وهو أروع أنواع الجهاد. ●

فتاوى تصف العمليات الفلسطينية بأنها انتحارية، وقال: «لم يحدث مطلقاً أن أصدر شيخ الأزهر فتوى تصف للقادة الفلسطينيين بالانتحار، وأنه عندما أفتى بعض العلماء في بعض الدول العربية بأن من يفجر نفسه بأنه انتحاري رد شيخ الأزهر وقال: إن ذلك أعلى درجات الشهادة، وهذا فإن جهاد

قال الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر الشريف: إن الذين يفجرون أنفسهم في عمليات ضد إسرائيل يتألون «أعلى درجات الشهادة»، وأضاف الشيخ عاشور في محاضرة القاها في مركز زايد للتسيق والمتابعة التابع لجامعة الدول العربية أنه خلافاً لما تردد سابقاً، فإن الأزهر لم يصدر أي

«إيسيسكو» تدعو «يونيسكو» إلى حماية التلاميذ الفلسطينيين

التلاميذ الفلسطينيين، وأضافت الرسالة أن القوات الإسرائيلية «لا تتورع في استعمال الأسلحة الأشد فتكاً، لتدمير المدارس والكتليات والمعاهد حتى عندما يكون الطلاب والمدرسون داخلها».

وقال التوجيهي مخاطباً «كوشيرو» «أن إيسيسكو تدعو منظمتكم للتحرك في الوقت المناسب وإلى اتخاذ القرارات اللازمة، ووجهت المنظمة من جهة أخرى نداءً إلى الدول الأعضاء فيها لتقديم مساعدة للشعب الفلسطيني في هذه الظروف العصيبة».

يُشار إلى أن «إيسيسكو» تتبع منظمة المؤتمر الإسلامي التي تتخذ من جدة مقراً لها، وتضم ٥٦ دولة إسلامية. ●

دعت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» التي تتخذ من الرباط مقراً لها، منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «يونيسكو» إلى تبذل عاجل لوضع حد لأعمال العنف الإسرائيلية ضد التلاميذ الفلسطينيين

ورد هذا النداء في رسالة وجهها المدير العام للإيسيسكو عبدالحعزيز التوجيهي إلى المدير العام لليونسكو «كوشيرو ماتسورا» إثر الغارات الإسرائيلية على منشآت فلسطينية عدة أوقعت الكثير من القتلى بينهم تلاميذ مدارس.

وأعربت «إيسيسكو» في رسالتها عن «قلقها في شأن المجازر التي ترتكبها القوات الإسرائيلية في حق

٢٢ مليوناً

سكان السعودية

ارتفع عدد سكان السعودية خلال العام ٢٠٠٠م بنسبة ١,٢٪ ليصل إلى نحو ٢٢ مليون نسمة، منهم نحو ٥,٨ مليون أجنبي من جنسيات مختلفة.

وتكررت التقديرات الصادرة عن مصلحة الإحصاءات العامة بوزارة التخطيط أن إجمالي القوى العاملة بالمملكة بلغ ٧,٢ مليون عامل، شكل السعوديون نحو ٢,٢ مليون عامل منهم ●

السفير الإيطالي لدى السعودية يشهر إسلامه

أعلن في الرياض أن السفير الإيطالي لدى المملكة العربية السعودية الدكتور «فريكوانو كارديلي» أشهر إسلامه ونطق بالشهادتين أمام مسؤول توعية الجاليات بالرياض. وقال السفير الإيطالي لصحيفة «عكاظ» السعودية أن اعتناقه للإسلام تم بقلعة كاملة بعد قراءات متعمقة للقرآن الكريم والحضارة الإسلامية وإطلاعه عن قرب على الدين الإسلامي من خلال عمله الفيلوماسي في عدد من الدول الإسلامية والعربية. وكان الدبلوماسي الإيطالي الذي يبلغ من العمر ٥٩ عاماً وأب لطفلين تسلم مهام عمله سفيراً لبلاده في السعودية في نوفمبر من العام الماضي بعد أن تحول في الكثير من العواصم العربية ●

قانون جديد في تركيا يلغي سلطة الرجل على أسرته!

صدّق النواب الأتراك على تعديل مهم للقانون المدني أنهى هيمنة الرجل على الأسرة عند الزواج في ذلك البلد المسلم ذي النظام العلماني والمرشح لعضوية الاتحاد الأوروبي، إذ ألغى القانون الجديد بنداً ينص على أن «الرجل هو سيد الأسرة».

وجعل القانون كل الممتلكات المكتسبة بالزواج ملكاً للزوجين، في حين كانت ملكيتها لمن سجلت باسمه، كما لم تعد المرأة في حاجة إلى ترخيص من زوجها لممارسة عمل بمقابل، شريطة ألا يتسبب العمل في الإساءة إلى «انسجام الرابطة الأسرية»، وأصبح يحق للزوجات الاحتفاظ بألقبهن وإضافته إلى لقب الزوج. كما أنه يمكن للزوج التحلي عن لقبه واستبدال لقب زوجته به.

وحدد القانون الجديد السن القانونية للزواج بـ ١٨ سنة على الأقل للرجل والمرأة فيما كان القانون القديم يحدهما بـ ١٧ سنة للرجل و ١٥ سنة للمرأة.

وفي حال الطلاق سيصبح من حق الأزواج الحصول على النفقة ●

سنة وزراء يحملون فيروس الإيدز في زيمبابوي

ذكرت صحيفة «فلينانثيل غازيت» الأسبوعية في صفحتها الأولى: إن ستة وزراء في حكومة الرئيس روبرت موغابي يتلقون علاجاً ضد فيروس الإيدز، تقدمه منظمة غير حكومية لمكافحة هذا الوباء. وأكد مدير المركز الوطني للمصابين بفيروس الإيدز في زيمبابوي «فرانك غوني» أن الوزراء الستة بين ٥٠٠ شخص يتلقون العلاج ولكنه رفض الإعلان عن أسماءهم.

ويومئذ في زيمبابوي نحو ألفي شخص أسبوعياً بسبب الإيدز، ومن المقدّر أن راشدناً من كل أربعة يحمل الفيروس ●



حديقة الوحي

إعداد : أحمد عبد الجبار

لا أنساب بينهم يوم القيامة

الجود أو لا

قال المؤمنون: لا تطلب سرعة العمل وأطلب تجسيده فإن الناس لا يسألون في كم فرغ وإنما ينظرون إلى اتقائه وجودة صفته.

وصية

قال عبدالله بن الحسن لابنه محمد يوصيه:

يا بني احذر الجاهل وإن كان لك ناصحاً كما تحذر العاقل إن كان لك عدواً، يوشك الجاهل أن تورطك مشورته في بعض غفلك فيسبق إليك مكر العاقل وأياك ومعاداة الرجال في كل الأحوال.

قضايا يجيها الناس

- من يظهر الاهتمام بهم.
- الذي يستمع إلى حديثهم.
- يحبون البعد عن الجدل.
- يحبون من يقدّرهم ويحترمهم.
- الذي يصمح أخطأهم من دون جرح مشاعرهم.
- من يتناديهم بأحب أسمائهم.

الشجاعة

العرب تجعل الشجاعة في أربع طبقات، تقول رجل شجاع، فإذا كان فوق ذلك قالوا: بطل، فإذا كان فوق ذلك قالوا: بهمة، فإذا كانوا فوق ذلك قالوا: الأبس ●

اتحرقتي بالنار يا غاية النسي

هاين رجائي ثم أين مخافتني؟

ثم سقط على الأرض مفشياً عليه، فدنت منه فإذا هو زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين، فرفعت رأسه في حجري وبكيت فقطرت دموعاً من دموعي على خده ففتح عينيه وقال:

من هذا الذي يهجم علينا؟

قلت: عبيدك الأصمعي سيدي ما هذا البكاء والجزع وأنت من أهل بيت النبوة ومحمّد الرسالة، اليس الله تعالى يقول: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً) الأحزاب: ٣٣.

فقال:

هيهات هيهات يا أصمعي، إن الله خلق الجنة لمن أطاعه، ولو كان عبداً حبشياً وخلق النار لمن عصاه ولو كان حراً فرشياً، اليس الله تعالى يقول: (فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلطون. ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون) المؤمنون: ١٠١ - ١٠٤ ●

رأي في الإسلام

يقول الكاتب الأميركي: «لو شرب سنودارو» في كتاب العالم الإسلامي الجديد: كاد يكون نبأ نشوء الإسلام النبأ العظيم في أمة كانت قبل ذلك مضطربة الكيان، وبلاذ منطقة الشن، فلم يضي على ظهوره عشرة عقود حتى انتشر في نصف الأرض ممزقاً ممالك عالية الذرى مترامية الأطراف، معابياً أدباً ثمة كرت عليها المحب والأجيال، وإنياً علماً حديثاً مترامياً الأركان هو عالم الإسلام ●

بينما أنا أطوف بالبيت ذات ليلة إذ رأيت شاباً متلعقاً بأسنار الكعبة وهو يقول:

يا من يجيب دعا المضطر في الظلم
يا كاشف الضر والبلى مع السقم
قد نام وقدك حول البيت وانتبهوا
وأنت يا حي يا قيوم لم تم
أدعوك ربي حزناً هائماً قللاً
فأرحم بكائي عند البيت والحرم
إن كان جودك لا يرجوه ذو سفه
فمن يجود على العاصين بالكرم
ثم بكى بكاء شديداً وأنشأ يقول:

ألا أيها المقصود في كل حاجة
شكوت إليك الضر فأرحم شكائتي
ألا يا رجائي أنت تكشف كيرتي
فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قبساح رديئة
وما في الورى عبد جنى كجائتي

النفاق والمنافقون

قال سعيد بن عروة:

لأن يكون لي نصف وجه ونصف لسان علي ما فيها من قبج للنظر وعجز الخبير أحب إلي من أن أكون ذا وجهين وذو لسانين وذو قولين مختلفين، وقال الشاعر:

خل النفاق لأمله

وعليك فالتمس الطريقاً

وارغب بنفستك أن تدرى

إلا أعداً أو صديقاً

عن هادي رسول الله ﷺ

قال صلى الله عليه وسلم:

«المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»

صحيح مسلم.

عن هادي كتاب الله

«ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون. قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين. فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدّعون»

البور: ٤١-٤٣.

حسن التخلص

عن إسحاق بن هاني قال: كتبا عند أبي عبدالله أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - في منزله ومعنا المروزي، وهنئ ابن يحيى الشامي، فقد داق الباب وقال: المروزي ههنا؟ فكان المروزي كسره أن يعلم موصفه، فوضع يمينه بن يحيى إصبعه في راحته وقال: ليس المروزي ههنا، فصحك أحمد ولم ينكر عليه ذلك.

قل ولا تقل

قل: استبدلت الثوب الجديد بالقديم ولا تقل استبدلت الثوب القديم بالجديد لأن الباء تنقل على الشوك قال تعالى: (اتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) (البقرة: ٦١).

قل: هذا كلام شائق، ولا تقل هذا كلام شيق. لأن كلمة شيق بمعنى المشتاق أما شائق فمعناها مثير للشوق

لا تذكر القرد

قال الجاحظ كان رجل يرقى الضرس يسخر بالناس ليأخذ منهم شيئاً، وكان يقول للذي يرقيه: إياك أن يخطر على قلبك الليلة ذكر القرد، فبقيت رجلاً فيبكر إليه، فيقول لملك ذكرت القرد فيقول: نعم. فيقول: من ثم لم تنفع الرقية ●

قسط وأقسط

تقول معاجم اللغة قسط الرجل في حكمه يعني أساء وظلم، وأقسط يعني أنصف وعمل، والقاسط هو الظالم في حكمه أو معاملته ومنه قوله تعالى: (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطياً) الجن: ١٥، والقسط هو الذي يتحرى العدل في حكمه ومعاملته، ومنه قوله تعالى (واقسطوا إن الله يحب المقسطين) الحجرات: ٩.

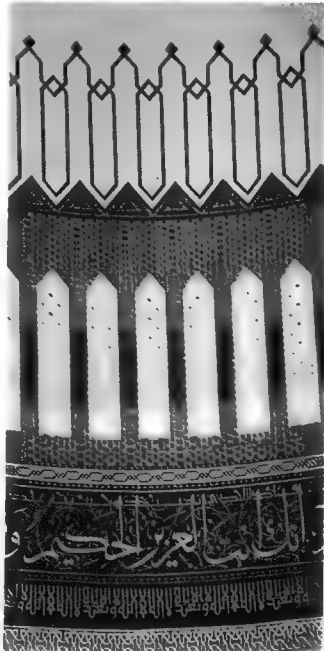
قدرة الخالق

يتكون للمخ البشري من شبكة عصبية عملاقة تحتوي ١٠٠ بليون خلية عصبية تترابط مع بعضها بعضاً بواسطة مئة بليون بليون مشبك، يقول «مكتنار» رئيس البنت الدولي عن عظمة الخالق سبحانه وتعالى، «لو أننا أردنا أن نمنع عقلاً إلكترونياً يساوي قوة العقل البشري فإن فكرة الأرضية كلها لا تكفي لذلك»

مغبة حسن الظن

دخلت معجوز على السلطان العثماني سليمان القانوني تشكو إليه جنوده الذين سرقوا منها مواشيها بينما كانت نائمة فقال لها السلطان.

كسان عليك أن تسهرعي على مواشيك لا أن تنامي فلجابتك ظننتك ساهراً عليها يا مولاي فتمت مطمئة البال ●





شمرات الضمير

إعداد : محمد هاني

حوار الحضارات إشكالية التصادم.. وآفاق الحوار.. حقائق ومفاهيم لا ينبغي أن تغيب

أصعده الحياة، بعيداً عن تنازمية صدام الحضارات.

وقد بذل الكاتب في كتابه هذا جهداً مشكوراً، وهو يقفل القارئ بين أروقته، موضحاً معاني كثيرة، منها معنى الحضارة وفيها وإشكالية المصطلح، ومعنى مصطلح «الإسلاموفوبيا» ودلالاته في زمن تصادم الحضارات، وقومها بين الحقيقة والتضليل التاريخي والاستراتيجي، وكذا أوضح مدى التناقض الذي وقع فيه «منافتحون» في قضية التزاوج الحضاري، والفكر العلماني، وجذور الإعاقة الحضارية، وتصادم الفكر الإسلامي مع شبهات العلمانيين.

ويركز الكاتب على معان قيمة ذات بعد حضاري في قضية الحوار كقضية شرعية وضرورة بشرية، وكوسيلة لانتقاء الأطراف، وما لهذا الحوار من اشتراطات لكي يكون حواراً حضارياً حقاً، ويقدم رؤية مركزية للحضارات وآفاق المستقبل.

وهذا العرض المتواضع يعد قطرة في بحر، وبقيشاً من فيض، مما يقدمه هذا الكتاب للمميز الذي يوضح فيه مؤلفه المفاهيم بسلاسة ودفقة وسهولة يحتاج إليها القارئ العربي، خاصة في هذه الأيام التي تلاحقنا فيها الأحداث بقديم غريبة وشاذة بعيدة عن جوهر حضارتنا الإسلامية وقيمتها ●



المؤلف : عطية فتحي الوبيسي
تقديم : د محمد عمارة
الناشر : مكتبة المنار الإسلامية
التوزيع :

كانت عقيدة التوحيد وما زالت مصدر إلهام ومنبع عطاء ثري، يفيض هداية وكرامة، وينشر ضياءً ونوراً. وقد تصالحق الرسل والأنبياء، حاملين القيم الربانية والتوجيهات السماوية، لتستقيم حياة البشر على الأرض، وكان لاختلاف الطوائف والأقسام والأجناس والألوان، والميول والأفكار والخلفيات والثقافات، من مقتضى التعدد والاختلاف (ولو شاء ربك لجلد الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين. إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم) هود: ١١٨.

ورسل الله جميعاً هم للرحمة المهداة، غايتهم واحدة، وإن اختلفت وسائلهم تبعاً لاختلاف الأمكنة والأزمنة والأمكنة وطبائع الناس (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء، وهو العزيز الحكيم) إبراهيم: ٤.

ولكن عندما أثار الكاتب الأميركي «صموئيل هانتنغتون» عاصفته الشديدة بدراسته «صراع الحضارات» التي أثار استياء كثيراً من الباحثين والمثقفين، لنظرة العنصرية، ورويته للحولولة عن الحضارة الإسلامية. كان من الضروري بحث هذه الأفكار



الغلو في الدين

المؤلف: الدكتور الصادق عبد الرحمن الغرياني

دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

يتناول الكتاب وجوهاً في الغلو ومنهج المؤلف في تقرير الأحكام الواردة فيه اتباع الصحيح من أقوال العلماء وما عليه جماهيرهم للسند إلى كتاب الله تعالى والسنة الصحيحة والدليل الذي ارتضاه العلماء مقتصرأ على ما وضح استنباطه وتيسار لدى العلماء من الدليل فهمه دون التواء في فهم النص أو اتباع شواذ الأقوال ●

من أعلام الحركة الإسلامية

المؤلف: المستشار عبدالله العقيل
الناشر: مكتبة المثار الإسلامية - الكويت

هذا الكتاب يتناول جانباً من السير الذاتية للعطرة، وجانباً من أعمال وسمات وكلمات ثمة من خيرة أبناء الأمة الإسلامية.

أولئك الذين تركوا بصمات واضحة وأعمالاً جلية، وسجلوا مواقف بطولية بعدد من ذهب على صفحات من نور، في ميادين الدعوة والجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس والتفكير لصراسة الدين والدفاع عن الأمة.

ويلقي الضوء على حياة وعطاء أكثر من سبعين علماً من أعلام الأمة، امتدت رقعة مولدهم ونشأتهم في أكثر من عشرين دولة عربية وإسلامية وأجنبية، طوال القرن الرابع عشر الهجري (الثلاثين الميلادي).

يقول الداعية الحاذق والمربي الفاضل الأستاذ المستشار عبدالله العقيل، مؤلف هذا الكتاب في مقدمته: «وهذا الذي أقوم به هو بعض الوفاء بحق هؤلاء الإخوة الكرام، وواجب من واجبات الدعوة، وتعريف بذلك الجيل الطاهر والنموذج الفريد في العصر الحاضر من رجالات الإسلام الذين سطروا الرجولة بأعلى مراتبها، وقدموا الإسلام للعالم بأقوالهم وأفعالهم وسلوكهم، كاحسن ما يعرض الإسلام المستقيم من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فكانوا امتداداً للريث الأول الذين سبقوا على طريق الإيمان والإمامة، لأنهم كانوا إسلاماً حياً يسير على قدوم في دنيا الناس الصائبة للثانية»



بمختلف الأفكار والمذاهب البعيدة كل البعد عن منهج الإسلام الصحيح، والسائرة في ركاب الشرق والغرب، والمقلدة تقليد البيهاتوات للاستعمار وأعوانه وأذنابه».

«هؤلاء هم صناع الحياة العزيرة بهذا الدين العظيم، وهم ما بين علامة تحوير، وورب فاضل، وداعية مجاهد، ومجاهد شهيد، وتاجر صدوق، ومصحفي بارع، ومفكر مبدع، وشاعر صاحب رسالة، وأديب قاص هادف، واقتصادي عالم، وسابق للخيرات بإذن الله».

«ولكن من أجل أن يدرك أبنائنا وأحفادنا، أنهم امتداد لهذا الجيل المبارك، من أصحاب الفضل والسابقة والمجة لن بعدهم».

ويضيف المؤلف في مقدمته: «ولنا في هذه المنازج من أساتذتنا وإخواننا خير قوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته والتابعين والصف الصالح».

وقد جاء الكتاب في تناسق رائع في عرضه وأسلوبه، وزاد على ذلك مجموعة من الصور النادرة لكل شخصية حتى يتعاشق القارئ مع هذه الأعلام ويسترجع جانباً من تاريخهم الحافل بالمواقف والأحداث

فلنطالع هذه النماذج الرائعة والقمم الشامخة بقلوب رامية، وأنعم حاضرة، وإفهام ثابتة، ولننخذ من سيرها العطرة، زاداً على الدرب ونوراً على الطريق، وصديقاً لله تعالى. (وتزهد) فإن خير الزاد التقوى) البقرة: ١٩٧ ●

النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي

اسم المؤلف: ياسر أبو شبانة

دار النشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
يلقي هذا الكتاب في مرحلة دقيقة من مراحل الصراع الحضاري للتصالح على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والفكرية، الأمر الذي يقتضي أن تكون الأمة على بصيرة بما يجري حولها وما ينتظرها من أحداث جسام لتختلها الموقع المناسب الذي يمكنها من مواجهة مقتضيات هذا الصراع ●

النظام الدولي الجديد

بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي

ياسر أبو شبانة

دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة

الطبعة الأولى: ١٤٢٥ هـ

٢٠٠٤

● صدر العدد الأول من مجلة «أوقاف» عن الأمانة العامة للأوقاف في دولة الكويت متضمناً الكثير من المواضيع المهمة مثل تفسير مصاريف الوفاة، حالة وقف السور النفاقي في مدينة طرابلس الغرب نموذجاً، ثم تطوير منشآت الوقف عبر التاريخ، ومجمع الربيع الرشيد في مدينة تبريز، وموضوع حول العمل الأهلي والتنمية الثقافية، وكذلك أفاق التعاون المشترك بين مؤسسة الوقف والمنظمات الأهلية، بالإضافة إلى ملفات حول التنسيق الدولي في مجال الوقف وعرض الكتب والإصدارات الجديدة والكثير من المواضيع الأخرى.

● أعلن مدير عام المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية في دول مجلس التعاون الخليجي عثمان عبدالله التويجري، عن صدور أول دليل عربي موحد مصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل، ويعد الدليل مرجعاً علمياً معتمداً يستهدف توحيد لغة العلم والعمل في مختلف قطاعات التعامل مع الإعاقة والموقن، ويعد المشروع الأول من نوعه في الوطن العربي.

● أنجز العالم المصري الدكتور إبراهيم فوج أول قاموس عربي عن علوم الأرض في جزأين يضم نحو ٤ آلاف مصطلح علمي مترجم وعربي في هذا التخصص، وذلك بعد عمل استمر أكثر من ٤٠ عاماً، ويعد هذا القاموس خطوة متقدمة باتجاه توحيد للغة العلمية المستخدمة في اللغة العربية بين جميع الدول الناطقة بها.

● رفض الدكتور مصطفى الشكعة رئيس لجنة التعريف بالإسلام في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في مصر، ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة العبرية خشية أن يتعرض للتحريف، خاصة أن محاولات عدة جرت للتحريف عن طريق الحذف والتزيير خلال تلك الترجمات. وأشار إلى ما قام به بعض المترجمين اليهود للقرآن من حذف آيات معينة، الأمر الذي يؤكد سوء النية اليهودية لتحريف القرآن، والذي يتعرض منذ زمن طويل لذل هذا التحريف لولا حفظ الله له ●

الفكر التربوي لخادم الحرمين الشريفين



على كل للمستجدات داخلياً وخارجياً، وما حققته بلادهم من تقدم في شتى المجالات اقتصادياً وزراعياً وصناعياً وصحياً وعمرانياً ويجيب على استئلتهم مباشرة تجسداً لسياسة «الباب المفتوح» والتي تعد من أهم سمات الحكم السعودي.

وهذه المجموعة من أحاديث خادم الحرمين الشريفين تكشف أيضاً جانباً مهماً من تلك اللحظة التاريخية التي قاد تفاعلاتها في فجر مسيرة المملكة التعليمية، وهي تعطي كذلك ملامح على غلبة من الأممية لفكر رؤية ونهج وفلسفة رائد النهضة التعليمية لكل عنصر من عناصر العملية التربوية، وهي بلا شك ستشكل مائة خصبة ومرجعا مهماً للدارسين والباحثين في الفكر التربوي، ومعرفاً ما تحقق من تحول مذهل ونهضة علمية وثقافية كبرى تحققت في زمان قياسي، وذلك إعجاب المراقبين الذين رأوا المملكة العربية السعودية... ورأوا ما تحقق من معجزة وما تم من إنجازات

عن الوكالة الأهلية للإعلام «نبراس» في الرياض في المملكة العربية السعودية، صدر في طبعة أنيقة وورق فاخر، كتاب: «الفكر التربوي لخادم الحرمين الشريفين»، وهذا الكتاب الذي جاء في ١٦٠ صفحة من القطع الكبير هو مجموعة من الأحاديث المهمة والخطابات والكلمات والأفكار لرائد النهضة التعليمية في المملكة العربية السعودية، تحمل همومه وتطلعاته وخطه في المجالات التعليمية والتربوية وتفعيل الكوادر البشرية، وكيف كان الفهد يخطط وينظر إلى مستقبل بلاده عبر بوابة العلم.

هذا بالإضافة إلى الأحاديث الصحفية الثابتة التي أنلى بها ييمض إلى عدد من الصحف السعودية عن خطط وبرامج وزارة المعارف ومشاريعها المتعددة في نشر العلم، وافتتاح المدارس في مختلف أرجاء المملكة، وجهوده وقت ذاك في إعداد البعثات الخارجية لتأهيل الشباب السعودي، وتأهيل المعلمين، والصعوبات التي تعترض طموحاتهم الكبيرة في توسيع رقعة العلم وإيصال خدمات التعليم لكل مدينة وقرية وحضر وبادية.

إلى جانب كلماته الصادقة للفرحة في افتتاح أول جامعة في شبه الجزيرة العربية «جامعة الملك سعود بالرياض»، وخطاباته المعبرة في احتفالات تخريج طلاب الجامعات، بعد أن أثمر الفرس وتكللت جهوده العظيمة بالنجاح في توفير العديد من التخصصات المهمة في الجامعات والمعاهد داخل المملكة العربية السعودية، فضلاً عن أحاديث الصراحة والمكاشفة التي كان يجريها مع إبنائه طلاب الجامعات والمعاهد العليا يطلعهم فيها

التفكك الأسري دعوى للمراجعة

أطفالنا



للمؤلف: عبدالله محمد عبدالمولى
دار النشر: دار الفؤاد
والنشر الإسلامية
اعتمد المؤلف في كتابه هذا على منهج عملي مسالواً بمساعدة الآباء والمربين على وضع خطة عملية للتربية الجمالية تقدم أساسيات هذه الخطة ومحاورها وأركانها وأهدافها ويسانها مع التأكيد على تصليها الشرعي وبليلها التاريخي وعائلها التربوي وطرز بعض للشبهات والتساؤلات والد عليها بصورة شرعية وتربوية وعلمية

الاختصاصية لرؤية الحقيقة المرة.

ولعل تزايد العيادات النفسية، من بعض الوجوه، مؤشر خطير وصوت التحذير، ولعل على تزايد المشكلات والأمراض والأضرار الأسرية من جانب، وفساد القيم التي تقوم عليها العلاقات الأسرية المستقرة من «الأخر» وامتداده في حياتنا بمشكلاته وعيادته من جانب آخر.

وميزة هذا الجزء من الملف، النظر للموضوع من واقع ميداني، إلى جانب الزوايا والمواضع التربوية والنفسية والاجتماعية الأخرى، مما يشكل إضافة مميزة... ويبقى الملف مفتوحاً لزيد من النظر والتشاور والاجتهاد والتقويم



التفكك الأسري
دعوة للمراجعة



لرؤية المجتمع من الأيوان الخلفية، من العيادات النفسية، في محاولة لمعرفة إصبايات الأسرة من الداخل... فالحديث النفسية هي التي تمتك العين

في سلسلة الكتب التي يصدراها مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في دولة قطر صدر كتاب الأمة الخامسة والمئمان تحت عنوان «التفكك الأسري... دعوى للمراجعة» لأربعة من الكتاب هم: د. شادية التل، د. شافي بن سفر الهاجري، الأستاذ عبدالمجيد بن مسعود، د. محمد عبدالمجيد إبراهيم.

وهذا الكتاب... يعتبر إلى حد بعيد حلقة في إطار دراسة ظاهرة «التفكك الأسري... أسبابها وأثارها والحلول المقترحة لها» مكملة للكتاب الأول، وخطوة على الطريق الطويل، ورؤية من زوايا أخرى وتخصصات أخرى، واستعداداً لتجارب عملية وميدانية

دفع الدية من أموال الزكاة

وإذا لم تفعل اللجنة ذلك فستتجدد الاشتباكات بين تلك العائلات ويسقط المزيد من الضحايا. والسؤال: هل يجوز الدفع لهذا الأمر من مال الزكاة؟
- وبعد استعراض الموضوع أجابت اللجنة:
يجوز الدفع من الزكاة للذين تحصلوا هذه الديات، وضمان التلغات لإصلاح ذات البين، ولو كان للمتصلين اغنياء، لأنه من صفات الفارمين المتوصل عليهم في أية الصدقات، ويجوز الدفع من الزكاة للأيتام مباشرة إذا كانوا فقراء. ●

منها لجنة المصالحة قامت بالصلح بين عائلات مقتالة، وقد سقط من جراء تلك الاشتباكات ثمانية قتلى تركوا ستة أرمال وأربعين يتيمًا. وقد دفعت مائة ألف ليرة لعائلة، وأربعين ألف ليرة لعائلة ثانية. وقد تعهدت اللجنة المذكورة بدفع بقية الحقوق وقدرها أربعون ألف ليرة لعائلة ثالثة، وأربعون ألفاً لعائلة رابعة، وعشرون ألفاً لشباب أصيب برأسه وجزءه من علاج خارج لبنان، ونظرًا لأحوالهم المعالة في لبنان واستحالة جمع الأموال من مناطقهم التي انتهكتها الحرب الطويلة وأخرها تدمير جزء كبير من بلدتهم.

العمالون على الزكاة ورواتبهم

أجابات اللجنة:

الرواتب الشهرية - والأصل في تعيين العاملین على جمع الزكاة أنه لولي الأمر «إمام المسلمين» لأن هذه إحدى الولايات التي يقتض بها الإمام، وتسمى ولاية الصفقات، فإذا لم يوجد للمسلمين إمام، وكانت هناك جماعة تنهض بجباية الزكاة، فحين تعيين العاملین على الزكاة يكون من اختصاص هذه الجماعة أو من يدير شؤونها، لأنها كما تحملت مسؤولية الجمع تتحمل مسؤولية الصرف، ويكون للمجلس القضائي الإسلامي حق الإشراف الدائم على تصرفات اللجنة نيابة عن جماعة المسلمين التي اختارت المجلس، ولكل فرد من المسلمين أن يتدخل «مستب» إذا رأى إساءة في العمل ●

يجوز أن يأخذ العمالون على الزكاة رواتب شهرية من الأموال التي يجيئون بها ماداموا متفرغين لهذا العمل، وكانت طبيعة هذا العمل تقتضي التفرغ. فإذا كان العمل ليلًا يتطلب متفرغين وأمكن الاكتفاء بإعطاء مكافآت تتناسب مع طبيعة العمل ومع الجهد المبذول فعلاً ففي هذا الحال لا يجوز العدول عن المكافآت إلى

في منطقة «الكيب تاون» في جنوب أفريقيا تأسست هيئة متخصصة لجمع وتوزيع الزكاة، وسجلت هذه الهيئة بصورة رسمية، ويوجد في المنطقة الكثير من الجمعيات الإسلامية أبرزها: المجلس القضائي الإسلامي، وهي تضم معظم العلماء في مدينة «الكيب» إن لم يكن جميع العلماء، هناك، ولها سلطات استشارية قضائية تقرها حكومة أفريقيا

١ - هل يجوز أن يأخذ العمالون في مؤسسة الزكاة رواتب شهرية من أموال الزكاة التي يجيئونها؟

٢ - ومن يحق له تعيين العاملین على جمع الزكاة؟

الاقتراض من الدولة بفائدة لبناء مسكن خاص للضرورة

ستعود على الفرد وعلى الدولة والشركات، إلا أنني أقول: ما رأي اللجنة في ذلك القرض، هل يعد قرضاً ربوياً رغم ما سبق فحرام عليّ أخذه والاستفادة به؟ أم أنه حلال للأسباب التي أوضحتها؟

أرجو بيان الأمر لي جزئاً من عليّ وعن الإسلام كل خير، ولعلكم الله ويرعاكم وسدد خطاكم لما يحبه ويرضاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أجابات اللجنة بما يلي:

إن الفوائد التي تحصل عليها الدولة في هذه الحالة المذكورة هي من قرض حصل عليه الشخص المنتفع بالبناء فهي ربا حرام، ولا يغير الموضوع كون الأموال تدفع مباشرة إلى الشركات لأن هذا النفع يحصل بالإتابة عن المنتفع، على أنه إذا كان المدخول في هذا المشروع تمت وطأة الضرورة للحصول على سكن فإن الحصة تكون على أخذ الفائدة دون دفعها ●

يده، بل الحكومة ستستفيد ذلك المبلغ إلى شركات القطاع العام التي ستورس عليها المناقصة والتي ستقوم بالبناء.
ومع العلم أيضاً أنه من الناحية الاقتصادية إن من مصلحة العضو أن يأخذ القرض لأسباب عدة منها: أن الفائدة ٤٪ فائدة متدنية جداً، سيما وأن بنكاً إسلامية يعطي قرضاً وفرض عليه مصاريف إدارية قدرها ٤٪ أو أكثر على أن تسدد القروض في مدة سنة أو سنتين على ما أعلم.

وفائدة ثانية، أن القوة الشرائية للعملة المتداولة اليوم أقوى ألف مرة من بعد سنة، فما بالك بقرض بعد ثلاثين عاماً.
هذا فضلاً عن أن هذا القرض ستدفعه الدولة تشجيعاً لأصحاب الأرض على البناء وهي فائدة للدولة بصفة عامة من حيث تشغيل ما لديها من تقوى بالإضافة إلى تشغيل شركات القطاع العام واستصلاح وبناء في الأرض وتعميرها وتوفير مساكن لشعبها. وبالرغم من هذه الحزايا الاقتصادية التي

قامت الحكومة في بلدنا بتوزيع مساحات من الأرض الصحراوية على جمعيات تعاونية لبناء المساكن بشرط أن يدفع «يسدد» ثمنها على عشرين عاماً، وبشرط أن يقدم كل فرد بالبناء على قطعة الأرض المخصصة له في خلال ثلاث سنوات من تاريخ استلامه لها، وإذا لم يدفع ذلك «البناء» سمحت الأرض منه وأعطيت لأخر.
ونظراً لبعد المسافة بين قطعة الأرض - للدولة بصفة عامة - والعمران لم يقدم أي فرد بالبناء حتى الآن.

ورغبة من الحكومة في تعمير المدينة، عرضت على جمعيات بناء المساكن أن يدفع كل عضو خمسة آلاف وتقرضه الدولة عشرة آلاف، ثم تطرح مناقصة على شركات القطاع العام - الحكومية - لبناء مساكن في هذه القطع، وعند تمام البناء تحسب تكلفة كل مبنى، وليكن ٢٠ ألف مثلاً، وهنا يكون على العضو سداد مبلغ (١٥) ألفاً على أن يسدد العشرة آلاف - مبلغ القرض - على أربعين عاماً بفائدة قدرها ٤٪ سنوياً، مع العلم أن العضو أن يأخذ القرض في

الإجهاض للضرورة

هل يجوز الإجهاض في الحالات التالية:

عندما يكون هناك خطر مرض وراثي مع دليل قوي على أن الجنين مصاب به.

عندما تكون الأم في حالة خطر سواء من الناحية البدنية أو العقلية. عندما يكون هناك احتمال وجود

عيب خلقي بالجنين نتيجة لإصابة الأم بمرض أثناء الحمل، مثل الحمى الانانية.

إذا تم تشخيص عيب خلقي بالجنين أثناء الحمل.

في حالات الحمل غير الشرعي. إذا لم تكن هناك رغبة في الحمل لسبب من الأسباب.

عندما تكون المرأة الحامل غير قادرة على رعاية طفلها بسبب خلل عقلي أو عجز عن الحركة.

أجابات اللجنة:

يحظر على الطبيب إجهاض امرأة حامل إلا لإنقاذ حياتها، ومع ذلك فإذا لم يكن الحمل قد أتم أربعة أشهر يجوز الإجهاض في

الحالتين الآتيتين:

١ - إذا كان بقاء الحمل مضرًا بصحة الأم ضررًا جسيمًا.

ب - إذا ثبت أن الجنين سيولد مصابًا على نحو جسيم - بقتوه بدني أو قصور عقلي لا يرجى البرء منه، ووافق الزوجان على الإجهاض ●

ثبوت الدين في الذمة رغم تظاول الزمن

كان لدى موظف مفول مفول عن حساب الشركة المذكورة أعلاه، وقام بتحرير شيك لمستفيد اشترى منه قطعة أرض، ولم يكن للشركة علم بهذا الشيك الذي حرره لهذا المستفيد ويتوقعه، وكان مبلغ الشيك ٢٧٥٠٠ دينارًا ويتاريخ ١٩٨٢م.

وهذا المبلغ له الآن سبع سنوات، فهل هناك أحكام شرعية تسقط الإلزام بمرور مدة محددة، وهل مثل هذا الدين يعتبر ساقطًا أو يعتبر في ذمته الآن؟

أجابات اللجنة بما يلي:

من المقرر شرعاً أن الدين الثابتة في الذمة لا تسقط إلا بالاداء أو الإبراء، ولا تسقط شرعاً بمرور الزمن ●

إخراج الوصية قبل تقسيم التركة

امراة ماتت وتركت أختها الشقيقة وأولاد أخوات ذكورا وإناثا، وأولاد أخ لام، ولها وصية بالثلث، فكيف تقسم التركة؟

أجابات اللجنة بما يلي:

بأن الوصية تخرج أولاً ثم يكون للباقى من المال للآخت الشقيقة فرضاً ورداً ●

المرض لا يقطع التتابع في صيام الكفارة

شخص عليه صيام ٦٠ يوماً كفارة نتيجة لقتل خطأ حصل منه في حادث سيارة، وفي خلال صيامه لهذه الأيام أصاب مرض في الكلى، وأمره الطبيب بأن يفطر مدة معينة ثم يكمل الصيام، والحمد لله بعد الشفاء أكمل الصيام، إلا أنه في أحد الأيام قد أفطر ناسياً وأكل حتى الشبع وكانت الساعة ١١ ظهراً، ثم تذكر أنه يجب أن يكون صائماً، إلا أنه استقر إكمال صيام هذا اليوم لشبعه الكثير والساعة المتأخرة التي لم يبق من اليوم شيئاً، لذا فإنه قضى باقي هذا اليوم مفطراً.

السؤال: هل يعد الفطر المرض قاطعاً للتتابع؟ وهل يعد إفطاره ناسياً أيضاً قاطعاً للتتابع علماً بأنه كان في البر، ولم يكن معه من يساهم، على الرغم من أنه أتى بيومه هذا مفطراً.

وهل يجوز إخراج فدية مثلاً لليوم الذي نسي به، وهل هناك عمل آخر غير الصيام يسقط هذه الكفارة؟

أجابات اللجنة بما يلي:

إن الإفطار لمرض لا يقطع التتابع، وكذلك أكله ناسياً لا يفطر به فلا يقطع التتابع، أما ما وقع منه من الأكل عمدًا بعد أكله ناسياً، فإنه يفطر به ويقطع التتابع، ويكون أكله جاهلاً بالحكم الشرعي ليس عذراً، ولا يجوز إخراج الطعام فدية عن اليوم الذي نسيه، وعليه أن يصوم شهرين متتابعين، وليس هناك عمل آخر يمكن أن يقدم به يسقط هذه الكفارة ●

صرف الزكاة في الإنتاج الإعلامي الإسلامي

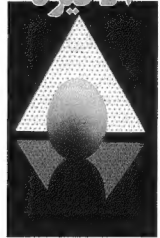
١- هل يجوز استعمال جزء من الزكاة في مثل هذه المشروعات «الإنتاج الإسلامي النافع المفيد للطفولة وغيرها» وما يأتي من أرباح يستثمر في المجال نفسه؟ وفي حال التصفية توزع الأموال في أوجهها الشرعية؟

أجابات اللجنة:

إن استثمار أموال الزكاة مشروع بقيد منها: أن يكون الاستثمار مأموناً، أي يرجى تحقيق ربح مع حفظ الأصل، وبما أن هذا المجال المأمون عنه غير مأمون فلا يجوز استثمار الزكاة فيه ●

تطمعون ما للإعلام من دور خطير وكبير في صياغة عقل الناس وتوجيههم إلى الخير أو الشر وبخاصة الطفولة البريئة التي إلى اليوم لم تجد من وسائل الإعلام البديل الإسلامي النافع الذي يحفظ لهم دينهم ويفرس الولاء والانتماء لعقيدتهم وقيمتهم، ولما كانت بعض مسجات الإعلام كالرسوم المتحركة «في الغالب» أربابها بسيطة بالنسبة للإنتاج العربي ومتاعها كثيرة في الإنتاج والتسويق لضعف حقوق المنتج ولهاجرة سراق الإنتاج في أسواقنا المحلية. والأسئلة المقعدة هي:

النافذة الأخيرة



بقلم:
إبراهيم نويري

المظنون به من منطلق أحكام الإسلام وتعاليمه الراشدة السمحة... أن المجتمع الإسلامي هو مجتمع الخير ودفع المسغبة وغمير القلوب والنفسوس والأفئدة بمختلف وجوه وضروب المسرات... هذا هو الأصل والفاعدة في مجتمع يؤمن بعقيدة تشحن الأعماق والمشاعر بياكسبير المسارعة إلى أعمال البر والتقوى والمشاركة في شتى ضروب ومجالات التكافل والتسآزر الاجتماعي والإنساني بصفة عامة.

بيد أن المؤمن في هذه الأيام يغمر جوانحه المرهقة الحزن والأسى حين ينعم بنظره في واقع بعض المجتمعات الإسلامية... إذ العمل الخيري فيها يكاد يكون متعدماً، وإذا وُجد القليل منه فهو موضع ريبة من

جهات رسمية ودوائر أخرى غير رسمية كثيرة!! إن هذا الواقع ينبغي أن يتغير حالاً، ويجب أن تعلو أصوات الخيرين بالنكير والعتبى ضد بقائه واستمراره، لأنه مخالف لخيرية المجتمع الإسلامي التي تمثل صفته الأولى الأصيلة الثابتة.

إن المسلم الحق يُكَلِّمُ فؤاده عندما يرى الكثير من المرضى في مجتمعه وهم يموتون بهااتهم وبما ابتلوا به من ابتلاءات ومحن، تحت أنظار العامة والخاصة ممن حباهم الله تعالى بنعمة السمعة في الرزق والوفرة في العيش الرغيد، ولا يجد هؤلاء المصابون قلباً يرق أو يداً تعطي أو جهة تواسى... ولا ريب أن الحزن لدى المسلم يتضاعف إذا هو سمع مثلاً بأن وزيراً في

دولة غريبة لا يعرف الإسلام يستقيل من منصبه لأن الحكومة كلفت المرضى دفع نصف ثمن كلفة العلاج التي تُصرف في تطبيهم، لأنه يريد أن تتحمل الحكومة هذا العبء عنهم!!

إن المجتمع الإسلامي المعاصر بكل مؤسساته وهيئاته وأفراده مطالب بأن يُحيي العمل الخيري، ويعيد له مكانته وفاعليته التي تسجم وخيرية هذه الأمة... ولا يجب إطلاقاً أن يعزب عن البال أن العمل الخيري وعشق الخير ومواساة المنكوبين المرضى والمحتاجين هو مُعلم أساس في تحديد مدى إسلامية المجتمع وأصاله تدينه!.

ولعل الإنصاف يقتضينا هنا، باسم الإسلام، أن ننوه بجهود أهلنا في الكويت والمملكة العربية السعودية وبعض مناطق الخليج العربي الأخرى... فجهودهم وأعمالهم الخيرية تستحق التقدير والثناء... وأملنا كبير في أن تتحرك الأمة الإسلامية كلها في مجال العمل الخيري تأكيداً لصفة الخيرية التي وصف بها الإسلام هذه الأمة المأجدة •

واجب تحقيق خيرية هذه الأمة!!

المنشور الإسلامي للعلوم

العدد ١٠٠

في العدد ١٠٠ دينار جوافرمالية لمشرة فافزفن



براعم الإيمان

العدد 306 - رقم العدد 1422 هـ
يناير / شباط 2002 م



الزهرة
لاتفر

علاصة

أخريوم
في المدرسة

هدية العدد 435 من مجلة البراعم الإسلامية - العدد 435 من مجلة البراعم الإسلامية - دولة الكويت

هدية العدد

